الاثنا عشرية

لمؤلفه:

المحدث الأكبر محمد بن حسن الحر العاملي قدس سره

(١٠٣٣ - ١١٠٤ هـ)

حققه وعلق عليه وأشرف على طبعه

الحاج السيد مهدي اللازوردي الحسيني والشيخ محمد درودي

دار
الكتب العلمية
قم - ايران

بسمه تعالى

تمهيد

الحمدلله الذى وفقنا للتمسك بالثقلين (القرآن والعترة) حمداً لمن منه الهداية واليه ينتهى كل غاية ، والصلوة والسلام على اشرف الانبياء ، غاية الممكنات وصاحب المعجزات بالبينات ، الصادع بالشرع القويم ، الهادى الى الصراط المستقيم ، وعلى وصيه ووزيره كاشف الكربات ، المعين له فى الغزوات وزوج ابنته سيدة النساء الطاهرات ، وعلى آله اصحاب المقامات العاليات و شفعائنا فى يوم العرصات .

أما بعد فيقول المفتقر الى رحمة ربه مهدى بن ابى الفضل بن عباس اللازوردى الحسينى الكاشانى اصلا ومحتداً ، القمى منشئاً ومولداً غفر الله ذنوبه: ان من علائم السعادة السرمدية النظر فى اقوال الائمة الطاهرين المطهرين وملاحظة كلماتهم والغور فى ماورد عنهم عليهم السلام تعليما للامة وتزكية للملة لانها المتكفلة لماهو المراد لكل عاقل ويرومه الانسان اللبيب «كل مالم يخرج من هذا البيت فهو باطل».

وانى مذ عرفت نفسى الزمتها بالسير فى تحصيل علومهم وخدمة خدام معارفهم وحفظ آثارهم ونشر أخبارهم .

ومما انعم الله على ورزقنى فى طيلة اسفارى الى البلاد و الممالك لتحصيل التراث الدينى وآثار الشيعة الامامية كتاب (الاثناعشرية) لمؤلفه الشهير خريت

فن الحديث محمد بن الحسن الحر العاملي «قده» (١٠٣٣-١١٠٤ ه)، صاحب كتاب، وسائل الشيعة الذى هو قطب رحى الاستنباط وكنت آسفا على عدم انتشاره و اختبائه في خزانة كتبي الى ان استدعى وطلب منى صديقنا الفاضل المحب لنشر آثار الائمة الاثنى عشر «صلوات الله عليهم» «الشيخ محمد درودى» اسعدالله اعوامه فشمر الذيل لطبعه ونشره ووفقنا الله في اعانته ومشاركته للتصحيح والتعليق عليه ومراجعة المصادر والمدارك ونسأل الله ان يمدنا بروح منه وأن يملاء قلوبنا اخلاصاً وحياتنا عملافى خدمة العلم والدين وبث آثار المعصومين عليهم السلام ويديم توفيقنا لاحياء آثار اجدادنا الميامين ونشر حقائق كلماتهم آمين لثلاثة عشر خلون من رجب المرجب (١٤٠٠).

خادم خدام علوم اهل البيت عليهم السلام :

مهدى الحسينى اللازوردى

كلمة الناشر

بسمه تعالى

الحمدلله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين ، والسلام على آله الطيبين الطاهرين ، واللعن على اعدائهم المبتدعين

وبعد : فاني لما كنت أسعى في طبع تراث علماء نا الاقدمين الذين ورد في شأنهم الحديث الشريف : « يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين ، وتحريف الغالين ، وانتحال الجاهلين » .

نبهت على كتاب جليل للمحدث الاكبر فخر الشيعة الشيخ الحر العاملي ره مؤلف كتاب وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة وهو الكتاب المسمى بـ « الاثنى عشرية في الرد على الصوفية » فاستعنت بالله تعالى على طبعه ونشره فوفقني لذلك لانه خير معين

ثم النسخة المخطوطة للكتاب المشار اليه كانت في مكتبة صديقنا الفاضل المفضال المتتبع الحافظ لتراث الشيعة الامامية العلامة الحاج السيد مهدي اللازوردي الحسيني دامت بركاته وهي نسخة مصححة جيدة قد قوبلت مع النسخة التي كتبها المصنف ره ، وطلبنا اليه أن يتفضل بها علينا للطبع ، لبى الطلب وجعلها في متناول ايدينا واعاننا في التصحيح و التعليق عليه بحيث خرج من الطبع بتوفيق الله تعالى بهذه الصورة الرائقة.

وهو كماترى في موضوعه خير كتاب قال عنه العلامة الرازى في المجلد العاشر من الذريعة ص ٢٠٩ مانصه :

الرد على الصوفية للشيخ المحدث محمدبن الحسن بن محمد الحر العاملى صاحب الوسائل مرتب على اثنى عشر بابا واثنى عشر فصلا في نحو الف حديث ، وهى رسالة في بيان بدعهم ومعاصيهم في حالهم وقالهم وتواجدهم و تراقصهم وغير ذلك من عاداتهم وعباداتهم - «انتهى».

وقال صاحب الحدائق الشيخ يوسف البحرانى ره في اجازته المشهورة بلؤلؤة البحرين عند سرد مؤلفات صاحب الوسائل ورسالة في الرد على الصوفية تشتمل على اثنى عشر بابا فيها نحو الف حديث في الرد عليهم عموماً وخصوصاً في كل ما اختصوا به -«انتهى».

ثم نقدم شكرنا الخالص الى الصالح الصفى الوجيه الحاج ابو القاسم السالك الذى بذل نفقة طبعه واحيائه وليس هذا اول مشروع خير بذل المال في سبيله بل سعى في نشر آثار العلماء زهاء من ثلاثين كتاباً جزاه الله عنهم خير جزاء ووفقه لما يحب و يرضى

وأنا العبد الفانى محمدبن الحسن التفرشى

الشهير بـ درودى

صورة الفوتوغرافية من النسخة القيمة لمكتبة الحجة
المتتبع الحاج السيد مهدى اللازوردى دامت بركاته

وبعد فيقول الفقير الى الله الغنى محمد بن الحسن الحر العاملى عامله الله بلطفه
الخفى لما رايت كثيرا من ضعفاء الشيعة قد خرجوا عن طريق قدمائهم و
ائمتهم فى احكام الشريعة و سلكوا مسالك اعدائهم المعاندين الذين تركوا
الرجوع اليهم عليهم السلم فى احكام الدين فابتدعوا لانفسهم تسمية دينية
فتسموا بالصوفية ولم ينتسبوا الى النبى والائمة عليهم السلم الذين هم
خير البرية فاستلزم ذلك موافقة الاعتقاد والاعمال من هؤلاء الضعفاء
لاولئك الاعداء الاشقياء حيث كانوا يغرون الناس باظهار التقوى و
استشعار الزهد فى الدنيا زيادة عما كان يظهره الائمة عليهم السلم
من ذلك وناهيك به دليلا على فساد سلوك تلك المسالك ثم سالنى
بعض الاصحاب عن حديث فى الرجيع هو من جملة ما يتعلقون به من
الشبهات فالفت فيه رسالة تتضمن حل ما فيه من الاشكال وذكر
جملة من التوجيهات وابطال بعض ما يعتمدونه ويعتقدونه من التمويهات
فلما وقف عليها جماعة من الاصحاب التمسوا منى تاليف رسالة فى هذا
الباب تتضمن كشف اكثر تلك الخيالات وابطال ما زخرفوه من المحالات
وان كان اكثرهم لا يرجى منه الاقلاع ولا يتصور منه التوبة والارتداع لانه

صورة الفوتوغرافية من النسخة القيمة لمكتبة الحجة
المتتبع الحاج السيد مهدى اللازوردى دامت بركاته

وانقياده ويصلح باطنه واعتقاده ويسلك طريق الائمة المعصومين
سلام الله عليهم اجمعين ويعرض عن طريقة اعدائهم ولا يقتدى
بسادتهم وكبرائهم ولولا ان كثيرا من ضعفاء الامامية قد دخلت
عليهم في تلك الشبهات لما حسن التعرض لشيء من تلك المطالب
لكونها من الضروريات ولعل الناظر في هذا الكتاب يتبين له
الحق والصواب ويكتفي عن اطالة الخطاب ففيما ذكر كفاية لاولى
الالباب اسال الله ان يجزل عليه الاجر والثواب ويجعله من
احسن الذخاير ليوم الحساب وينفع به اخوان الدين وخلان
اليقين بمحمد وآله الطاهرين صلوات وسلامه عليهم اجمعين

قد وفقت بتنميق هذه النسخة
الشريفة في غرة شهر ربيع الثاني
سنة الف ومائة و...
من الهجرة النبويه
وانا العبد المذنب
محمد رضا
القايني

بلغ مقابلة

رسالة الاثنى عشرية

فى الرد على الصوفية

لمؤلفه

العلامة الشيخ الحر العاملى (ره)

المتوفى سنة ١١٠٤

طبع على نفقة

خير الحاج ابو القاسم السالك

رجب المرجب ١٤٠٠



المطبعة العلمية ـ قم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذی وفقنا للتمسك بالعروة الوثقی والحبل المتین ، وشوقنا بالترغیب فی العمل الی ماهو أبقی وأنجی من العذاب المهین ، وهدانا الی سلوك سبیل الطائفة المحقة الامامیة، وزادنا من الهدایات والعنایات ، فکنا من الفرقة الناجیة الاثنی عشریة الذین خصهم الله سبحانه باکمل العقل و الحجی ، فاتبعوا سنة اهل بیت النبوة ومصابیح الدجی ورکبوا سفینة نوح التی من رکبها نجی (١) و الصلوة و السلام علی محمد وآله الکرام حجج الله علی الانام الذین فصّلوا شرایع الاسلام وفصّلوا الحلال والحرام وسنوا سنن الدین من الملك العلام ونهجوا لنا الطریق الموصلة الی دار السلام ، وأمروا بالتسلیم والانقیاد والاتباع ونهوا عن العناد والاختراع والابتداع ، فنجی الذین سبقت لهم من الله الحسنی ووصلوا باتباع طریقتهم الی المطلب الاقصی والمقصد الاسنی ، واجتنبوا طریق أعدائهم وخالفوهم فی أهوائهم و آرائهم .

وبعد : فیقول الفقیر الی الله الغنی **محمد بن الحسن الحر العاملی** عامله الله بلطفه الخفی : لما رأیت کثیراً من ضعفاء الشیعة قد خرجوا عن طریق قدمائهم وائمتهم علیهم السلام فی أحکام الشریعة وسلکوا مسالك أعدائهم المعاندین الذین ترکوا الرجوع الیهم فی احکام لدین ، فابتدعوا لانفسهم تسمیة دینیة فتسموا بالصوفیة ولم ینتسبوا

(١) اشارة الی الحدیث المستفیض بین الفریقین :

مثل اهل بیتی کسفینة نوح ، من رکبها نجی ومن تخلف عنها غرق .

الى النبى والائمة عليهم السلام ، الذين هم خير البرية ، فاستلزم ذلك موافقة الاعتقاد والاعمال من هؤلاء الضعفاء لاولئك الاعداء الاشقياء حيث كانوا يغرون الناس باظهار التقوى و استشعار الزهد فى الدنيا زيادة عما كان يظهره الائمة عليهم السلام من ذلك ، وناهيك به دليلا على فساد سلوك تلك المسالك

ثم سألنى بعض الاصحاب عن حديث فى الترجيع (١) هو من جملة مايتعلقون به من الشبهات ، فألفت فيه رسالة تتضمن حل مافيه من الاشكال و ذكر جملة من التوجيهات وابطال بعض ما يعتمدونه ويعتقدونه من التمويهات (٢) فلما وقف عليها جماعة من الاصحاب التمسوا منى تأليف رسالة فى هذا الباب تتضمن كشف أكثر تلك الخيالات و ابطال مازخرفوه من المحالات وان كان اكثرهم لايرجى منه الاقلاع ولايتصور منه التوبة والارتداع لما اشربت قلوبهم من حب هذا الابتداع، لكن لينكشف ذلك لبعض اتباعهم و يمتنع باقى الشيعة حرسهم الله من اتباعهم ويوفقهم الله للاعراض عن الاغراض الدنية الدنيوية وينالوا السيادة بالسعادة والنشأة الاخرى الاخروية ، فرأيت ذلك على من أعظم الفروض الواجبة وحالت بينى وبينه العوائق المانعة والموانع الغالبة ، ثم عاودونى ، فلم أجد بدأ من الاجابة، فشرعت فيها راجياً من الله التوفيق للصواب والاصابة .

وسميتها الرسالة الاثنى عشرية فى الرد على الصوفية و الله اسأل ان يسهل اتمامها على أحسن الوجوه وأن يهدى بها من يلتمس الهدى ويرجوه وهى مرتبة على

---

(١) على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب ، عن على بن حمزة عن ابى بصير، قال قلت لابى جعفر(ع) قال ، اذا قرأت القرآن فرفعت صوتى جائنى الشيطان فقال انما ترائى بهذا اهلك والناس فقال : ياابامحمد اقرا قرائة بين القرائتين تسمع اهلك ورجع بالقرآن صوتك فان الله عزوجل يحب الصوت الحسن يرجع به(فيه-خل) ترجيعاً الجزء الرابع من الكافى ص٤٣٠ قال المصنف ره : الاستدلال بهذا الحديث على جواز قسم من الغناء كما ادعوه باطل وبالى البحث فيه سنداً ودلالة

(٢) التمويه : التزوير والتلبيس

أبواب وفصول ، ولابأس بذكر فهرستها تقريباً لتداولها و تسهيلا لتناولها

اماالابواب فهى اثنا عشر

الاول : فى ابطال هذه النسبة وذمها.

الثانى : فى ابطال التصوف وذمه عموماً

الثالث : فى أبطال اعتقاد الحلول و الاتحادووحدة الوجود

الرابع : فى أبطال الكشف الذى يدعونه وعدم اعتباره ونفى حجيته .

الخامس : فى ابطال مايعتقدونه من سقوط التكاليف الشرعيةعنده

السادس : فى ابطال مايعتقدونه عبادة من الجلوس فى الشتاء ومماابتدعوه من الرياضة

السابع : فى ابطال مايعتقدونه من افضل العبادات من الفتل(١) والسقوط على الارض والاضطراب .

الثامن : فى أبطال مايعتقدونه كذلك من الرقص والصفق بالايدى والصياح .

التاسع : فى اثبات مايبطلونه ويمنعون منه من السعى على الرزق وطلب المعاش والتجمل

العاشر : فى تحريم مايستحلونه ويعدونه عبادة من الغناء

الحاديعشر فى ابطال ما يفعلونه من الذكر الخفى والجلى على ما ابتدعوه

الثانى عشر فى ابطال ما صار شعاراً لهم من موالاة أعداء الله و معاداة أولياء الله

واما الفصول :

ففيمايلحق بتلك المقاصد المقصودة و مايناسبها و هى اثناعشر فصلا

الاول : فى تحريم الاقتداء باعداء الدين ومشابهتهم ومشاكلتهم.

الثانى : فى تحريم الابتداع فى الدين .

---

(١) فتل البلبل صاح .

الثالث :فی‌ذکر بعض مطاعن مشائخ الصوفية وسادتهم و کبرائهم وماظهرمن قبائحهم و فضائحهم

الرابع : فی‌وجوب الامر بالمعروف‌والنهی عن المنكر

الخامس : فی‌تحريم تر کهما و التقاعد عنهما

السادس : فی‌وجوب‌المجادلة فی‌الدين و المناظرة لبيان‌الحق .

السابع : فی‌وجوب‌مجاهدة اعداءالدين والمتبدعين مع الشرائط

الثامن : فی‌وجوب‌اجتناب معاشرة أهل‌البدع‌ووجوب ترك مخالطتهم رأساً

التاسع فی‌جواز لعن المبتدعين والبراءة منهم بل‌وجوبهما

العاشر : فی‌تحريم التعصب للباطل

الحادیعشر فی‌عدم جواز حسن الظن بالعامة واتباع شیء من طريقتهم المختصة بهم

الثانی عشر فی وجوب جهاد النفس والتوبة من الكفر والابتداع والفسق وسأذكر فی‌جميع الابواب والفصول فی‌الاحتجاج على كل واحد من‌هذه المطالب والاصول اثنی‌عشروجهاً من الادلة ، امامن صريح العقل والاعتبار، أومن صحيح النقل والاخبار ان‌شاءالله تعالى .

وقد اخترت‌تقديم‌الاعتبارات العقلية‌غالباكما قداشتهربين جماعة‌المتأخرين لان الاحتجاج بها فی الحقيقة على المخالفين أو على من هو اسوء حالا منهم فی سوء الاعتقاد وصعوبة الانقياد للائمة المعصومين عليهم السلام ولايخفى ان اكثر المطالب المذكورة من جملة الضروريات ، وربما يعد بعضها من البديهيات فلايحتاج‌الى برهان وبيان ، ولا يشك فيها أحد من أهل الايمان ، بل جميعهاكذلك عندالعلماء الكاملين و المخلصين من المؤمنين اذكثيراً ماتختلف الضروريات و النظريات بالنسبة الى‌الناظرين ، فمايكون نظرياً عند قوم يكون ضرورياًعند آخرين

وأناأذكر مايخطر بالبال من‌الاحتجاجات فی جميع‌هذه المقامات استظهاراً

في تحقيق الحق من الباطل واحتياطا للتمييز بين الحالي والعاطل (١)

فلقد كثرت الشكوك والشبهات عند جماعة من التابعين لاهل الدين وكادت ظلمة ليل الظنون ان يمحو نور شمس اليقين فقابل بين صحائف الماضين وصحاف الباقين واتق الله ان الله يحب المتقين (٢) .

فائدة

ولنذكر الاسباب والوجوه التي اقتضت الالتزام بهذا العدد الشريف (١٢) هنا غالباً والتيمن والتبرك به ، وقد ذكر بعضه جماعة من العلماء استشهاداً واستدلالا على ما هو أعظم من هذا المطلب وجملة ما أورده في توجيه الالتزام بهذا العدد الشريف من الوجوه أثناعشر

الاول : ان الاسلام والايمان مبنيان على اصلين حاصلان بكلمتين هما لااله الا الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ، وكل واحدة منهما اثنى عشر حرفا

وكذا قوله عليه السلام انه لانبي بعدي (٣) وكذا جملة من اسماء الانبياء عليهم السلام وأوصافهم كقولنا آدم خليفة الله ، نوح خالصة الله ، ابراهيم الخليل ، داود نبي الله سليمان بن داود ، موسى كليم الله ، عيسى روح الله ، محمد حبيب الله سلام الله عليهم

الثاني : قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر

---

(١) الحالي المتزين. العاطل الخالي من الزينة .

(٢) ايماء الى قوله تعالى : ان الله يحب المتقين التوبة الاية ٥ و ٨

(٣) هذا القول ورد في الاحاديث من طرق العامة والخاصة فيما نص بها رسول الله صلى الله عليه وآله من مناقب امام المسلمين اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب (ع) انت مني بمنزله هارون من موسى غير انه لانبي بعدي . فراجع احقاق الحق (ج٥ ص١٣٢-٢٣٢)

نقيبا (١) فجعل عدة النقباء القائمين بهذه الفضيلة اثنيعشر

الثالث : قوله عليه السلام : لمابايع الانصارليلة العقبة : اخرجوا الي منكم اثني عشرنقيباً عدة نقباء بني اسرائيل ، ففعلوا ذلك فكان ذلك طريقاً متبعاً وعدداً مطلوباً

الرابع : قوله تعالى : « ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون » وقطعناهم أثنتي عشرة اسباطاً أمما (٢) فجعل الاسباط الهداةالى الحق اثنيعشر

الخامس قوله تعالى : « و جعلناهم أئمة يهدون بأمرنا (٣) و معلوم ان الكلمتين الاوليين (الاولتين) اثنا عشر حرفا و كذا الاخيرتان مع ملاحظة تشديد الميم وماثبت من تواتر النصوص (٤) على الائمة الاثني عشر عليهم السلام و كذا اسمائهم أوجملة من القابهم واوصافهم كل واحداثنيعشرحرفا كقولنا : اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب ، فاطمة بنت محمد ، الحسن المجتبى ابو محمد الحسن ، الحسين الشهيد الحسين بن علي ، الحسن و الحسين ، علي بن الحسين ، سيد العابدين ، الامام الباقر ابوجعفر بن علي،الامام الصادق : جعفربن محمد ، الامام الكاظم ابوالحسن موسى، ابوالحسن الرضا : علي بن موسى الرضا،محمدبن علي تقي : ابو جعفربن علي ، علي بن محمدنقي ، ابوالحسن علي،الحسن العسكري ، ابومحمدالحسن ، القائم المهدي محمدبن الحسن عليه السلام (٥)

---

(١) المائده الاية ١٢

(٢) ـ الاعراف ـي ـ ١٦١ (٣) الانبياء (ى) ٧٣

(٤) قد ورد جملة من النصوص عن النبي(ص) في التصريح باسماء الائمة الاثني عشر (ع)ومن رام الوقوف عليها فليراجع الاحقاق «ج ١٣ ص٤٩ ـ ٧٤» وغيره من الكتب

(٥) قال في انوار الرشاد ص٧٧ ان هذا العدد يشتمل عليه اكثرالاشياء في الافاق والانفس وكذلك اكثراسماءالله تعالى ، فان لااله الاالله اثناعشرحرفا ومثله الرحمن الرحيم وكذا الحميد المجيد وكذا الرؤف الرحيم و كذا الحنان المنان و كذا الخالق الباري ، الخ من الاحقاق «ج ١٣ ص٢٢» .

السادس ان مصالح العالم محتاجة الى الزمان وكل واحد منهما في وقت الاعتدال اثنى عشر ساعة ، فعلم ان نظام العالم موقوف على هذا العدد

السابع ان نور الشمس و القمر يهدى الخلق الى طرقهم ومنافعهم وهما يسيران في البروج الاثنى عشر ، فظهر احتياج العالم الى هذا العدد .

الثامن : قوله عليه السلام الائمة من قريش (١) وهذا الحديث الشريف اثناعشر حرفاً والذى عليه علماء النسب ان كل من ولده النضر بن كنانة فهو قرشى (٢) وبينه وبين النبى عليه السلام اثنى عشر أباً هم أصل هذا الشرف الجليل ومنبع هذا المجد الاثيل وفروعه ايضا اثناعشر هم الائمة عليهم السلام

التاسع : قوله تعالى ان عدة الشهور عندالله اثنى عشر شهراً في كتاب الله (٣) فكانت شهور السنة اثنى عشر وهى قوام العالم وفيها تقع التكاليف والعبادات

العاشر قوله تعالى : «واذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا (٤) » فكانوا اثنى عشر قبيلة وعدد العيون اثنى عشر

الحاديعشر ، ما روى عنهم عليهم السلام ان اوصياء موسى عليه السلام كانوا اثنى عشر ، وكذا اوصياء عيسى ، وكذا اوصياء جماعة من الانبياء وان خلفاء المهدى فى زمانه يكونون اثنى عشر

---

(١) المتون المروية من هذا الحديث المتواتر مختلفة ذكر كل متن منها عليحدة بطرقه المروية بها فى كتب القوم ومن اراد مصادرها و رام الوقوف على المراجع فلينظر احقاق الحق «ج ١٣ ص ١ - ٤٩»

(٢) اختلفت كلمات اللغويين و النسابين و المورخين فى ان المراد بقريش ماهو ؟ والمستفاد من مجموع كلمات المحققين منهم ان المراد به نضر بن كنانة وحفيده فهر بن مالك بن نضر بن كنانة اوقصى بن كلاب بن مرة بن لؤى بن غالب بن فهر المذكور و المشهور بين قدماء اهل الخبرة فى النسب الاول كما ان المعروف بين اكثر المتاخرين منهم الثانى من حواشى العردة للعلامة العظمى النجفى المرعشى دام ظله ص ٢٩٦

(٣) التوبة -ى- ٣٦ (٤) البقرة -ى- ٦٠ .

الثانى عشر : ما ذكره بعض العلماء انأقسام الرياح اثنى عشر ، و ان بدن الانسانمركب مناثنى عشر عرقا يتفرع عنها غيرهافظهر شرف هذا العدد وأن به قوام الدين والدنيا ونظام العالم و لذلك التزم به جماعة من العلماء فى مصنفاتهم والله اعلم

وقد آن الشروع فى تفصيل ذلك الاجمال ولنبدأ باالابواب لاشتمالها على المقصود بالذات ، فأقول وبالله التوفيق

الباب الاول

فى ابطال هذه النسبة وذمها بمعنى عدم جواز الانتساب الدينى الصوف وأهله ، ويدل على ذلك اثنى عشر وجها

ألاول : عدم ظهور دلالة شرعية على وجوب هذه النسبة كمايدعون ولاعلى استحبابها ورجحانها ، بل ولا على جوازها مع كونها من المهمات الدينية ، لما يترتب عليها من الاحكام الكلية والاعتقادات الاصولية المباينة لاعتقاد الامامية ، فكيف جاز لهم أن ينتسبوا هذا الانتساب، ويفرعوا عليه مايلزمه ويدعوا وجوبه من غير حجة ؟! ولادليل ويبين حجية هذا الدليل ويقرره وجوه اثناعشر

احدها جزم العقل بانه لايقبل القول بغير دليل ولا الدعوى بغير بينة

وثانيها اجماع العقلاء على مطالبة القائل بالحجة والمدعى بالبينة والفرق بين هذا وماقبله واضح بل لاتلازم بينهما وان كثيرا من الامور المجمع عليها لايدل عليها العقل

وثالثها قوله تعالى : «قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » .
« قل فاتوا بكتاب من عندالله و غيرذلك من الايات التى مضمونها مطالبة المدعى بالحجة والدليل

ورابعها ان هذا الامر على قولهم من أعظم مهمات الدين وأجل اركان الايمان ويزعمون ان سبب النجاة منحصر فيه ، وليس على الحق أحد الامن قال به ، ومثل ذلك

لو كان حقا لظهر عليه دليل قطعاً عادياً ، و قد صرح باستلزام عدم الدليل لعدم المدلول فیمثل هذهالصورة جماعة من العلماء منهم المحقق فی المعتبر (١) مع عدم علمهم بهفیغيرها

وخامسها انه يمتنع عادة مع تمام شفقة النبی والائمة عليهم السلام بالشيعة و كمال اعتنائهم بتقرير الشريعة أن لايتعرضوا لهذا الامر العظيم ويهملوه بغير دليل ويذهبوا الى بيان الاداب وأحكام البول والجماع وغيرهما من الجزئيات هذا ممالاتقبله العقول ،فعلم انهليس بمأمور بهشرعاً ، و الاظهر ذلك منهم عليهم السلام قطعاً لعدم المانع منه وعدم وجود التقية فی اظهاره

وسادسها : ما قاله اميرالمؤمنين عليه السلام لولده محمدبن الحنفية : واعلم يابنى انهلو كانالهآخرلاتتك رسله ولرايت آثار مملكته(٢) الاترى ان فيه دلالة واشارة الى ان الامور العظيمة يجب ظهور آثارهاوشياع اخبارها ، فهذا دليل لذاك و كل منهما دليل على أصل المطلب .

وسابعها : مانقل متواتراًمن الامربطلب العلم و وجوبه وعدم جواز القول والعمل بغيرالعلم (٣)

وثامنها : ماثبت من النهی عن العمل بالظن وانه لايغنی من الحق شيئا (۴) فكيف يجوز العمل بغير دليل فی الاعتقادات ونحوها منالمهمات ؟ !!

وتاسعها : ماثبت منوجوب الرجوعالیاهل العصمة عليهمالسلام فیجميع الاحكام والمهام فعلم عدمجواز العملبغير دليل ، ولايوجد عنهم مايدل علىالامر بهذه النسبة(٥) .

---

(١) ص۶ الطبعالاول

(٢) نهجالبلاغة «فيضالاسلام» ٩٠٩ فیوصاياه (ع) لابنه محمدرضیاللهعنه .

(٣) الكافی ج١ ص٣٠

(۴) ايماء الى قوله تعالى «انالظن لايغنی من الحق شيأ» .

(٥) راجع الكافی والبحار باب النهی عن القول بغير علم

وعاشرها : ماثبت من عدم جواز التقليد في الاصول ومرجعهم في هذه النسبة الى التقليد عند التحقيق وهي تتعلق بالاصول كمايأتي ان شاءالله تعالى

وحادي عشرها : ماثبت من و جوب الرجوع الى رواة الحديث فيما رواه من الاحكام عنهم عليهم السلام (١) وهم مجمعون على انكار هذه النسبة وفيما نقلوه دلالة على عدم جواز القول والعمل بغيردليل

وثاني عشرها : ماثبت ايضا من وجوب التوقف و الاحتياط في كل مايعلم حكمه وحصل فيه شبهة ، فعلم عدم جواز العمل بغيردليل والله اعلم .

الثاني : ترتب المفاسد الشنيعة الدينية على هذه النسبة الشنيعة الدينية على هذه النسبة التي انتسب اليها الصوفية ومن المعلومات الواضحة ان ماترتب عليه مفسدة واحدة دينية كان قبيحاً شرعا ووجب تركه ، فكيف مايترتب عليه مفاسد كثيرة؟! وهي تزيد على اثنا عشر ، ولاحاجة الى تعدادها ، فقد عرفتها في فهرست الابواب و الفصول وياتي تفصيلها ان شاء الله تعالى

الثالث ان هذه النسبة في الحقيقة نسبة الى أعداء الله و أعداء المعصومين عليهم السلام ومشاكلة لهم وسلوك لمسالكهم واقتداء بهم ، فيجوز عند من يخاف الله ان ينتسب في الدين الى أعدائه ويقتدي بهم في أفعاله وأقواله وآرائه وسيأتي ان شاء الله تعالى مايدل على تحريم ذلك

الرابع : تتبع طريقة النبي صلى الله عليه وآله و الائمة عليهم السلام و الاقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم وتركهم وتقريرهم وانكارهم فانهم لم ينسبوا ولا احد منهم ولا من شيعتهم هذه النسبة الى قريب من زماننا هذا ولا أمروا بها ولا رخصوا فيها واجماعهم عليهم السلام بل قول واحد منهم حجة

الخامس احتجاجهم عليهم السلام على الذين انتسبوا هذه النسبة وتشنيعهم عليهم وأظهارهم لعداوتهم في كل زمان كما يأتي بعضه ان شاء الله تعالى هنا وفي الباب

---

(١) ايماء الى قوله الحجة عليه السلام فاما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة احاديثنا الخ .

الآتی والفرق بین‌هذا وماقبله ظاهر، فان ذلك استدلال‌لسلوکهم لغیر هذه الطریقة وهذا استدلال بتصریحهم بالاحتجاج‌والانکار

السادس : قوله تعالی : انماولیکم‌الله ورسوله والذین آمنوا (١) الآیةأجمع العامة والخاصة علی‌أنهانزلت فی‌امیرالمؤمنین عليه‌السلام وقوله تعالی : اتقواالله‌وکونوا مع الصادقین » (٢) نقل الفریقان ایضا انها نزلت فی اهل البیت . و قوله تعالی « بل ملة أبیکم ابراهیم هو سماکم المسلمین ولا تموتن الاوأنتم مسلمون (٣) ویتبع غیر سبیل المؤمنین (۴) « لاتتخذوابطانة من دونکم ولم یتخذوا من دون ـ الله ولارسوله ولاالمؤمنین ولیجة (۵) وغیرذلك (۶)

وبالجملة یستفاد من هذه الآیات خصوصا الاولی المشتملة علی الحصرومن مواضع اخرمن الکتاب والسنة بمعونة ما مضی ویاتی عدم جواز الانتساب الدینی الی‌غیرهم عليهم‌السلام

السابع : اجماع جمیع الشیعة الامامیة واتفاق الفرقةالاثنی‌عشریة علی ترك هذه النسبه واجتنابها ومباینة أهلها فی زمن الائمة عليهم‌السلام و بعده الی قریب من هذا الزمان لم یکن أحد من الشیعة صوفیاً أصلاکما یظهرلمن تتبع‌کتب الحدیث والرجال وسمع الاخبار ، بل‌لایوجد للتصوف واهله فی‌کتب الشیعة وکلام‌الائمة عليهم‌السلام ذکرالابالذم ، وقد صنفوا فی‌الرد علیهم‌کتباً متعددة ذکروا بعضها فی فهرست

(١) المائدة ـی ـ ۵۵

(٢) التوبة (ی) ١١٩

(٣) آل عمران ـی ـ ١٠٢

(۴) النساء ـی ـ ١١۵

(۵) التوبة ـی ـ ١۶

(۶) راجع احقاق الحق ج٢ ص٣٩٩ الی ج۶ .

كتب الشيعه (١) .

وقد نقل الاجماع منهم جماعة من الاجلا يأتى ذكر بعضهم انشاءالله فكيف جاز الآن لضعفاء الشيعة الخروج عن هذا الاجماع وعن طريقة اهل العصمة ؟!.

---

(١) نذكر بعضها:

(١) الردعلى الصوفية للمحقق القمى (قدس سره)

٢ - » » للمولى احمدبن محمد التونى اخ المولى عبدالله التونى صاحب الوافية

٣ - » للمولى اسماعيل بن محمد حسين المازندرانى المشهور بالخواجوئى

٤ - للسيد أعظم على البنكورى

٥ - » » مستخرجا عن كتاب حديقة الشيعة «للاردبيلى» استخرجه بعض معاصريه

٦ - » » فارسى لبعض امراء عصر فتحعلى شاه .

٧ - » فارسى لبعض العلماء «محمد رفيع التبريزى.ط» الموجود فى مكتبه العالم الفاضل السيد مهدى الحسينى اللازوردى

٨ - » للامير محمد تقى الكشميرى

٩ - » المولى حسن بن محمدعلى اليزدى .

١٠ - » للسيد دلدار على المجاز من سيدنا بحر العلوم

١١ » » الحاج محمد رضى القزوينى

١٢ » للمولى محمد طاهر بن حسين الشيرازى النجفى القمى

١٣ - للشيخ على بن الميرزا فضل الله المازندرانى

١٤ - » للسيد محمد على بن محمد مؤمن طباطبائى

١٥ - » » فارسى للسيد فاضل ابن سيد قاضى الهاشمى .

١٦ - للشيخ محمدبن عبدعلى القطيفى

١٧ - » » للمولى مطهر بن محمد المقدادى فارسى .

١٨ - » » فارسى للمولى فتح الله المتخلص «وفائى» وغيرها من الكتب المطبوعه والمخطوطة .

قال بعض المحققين من‌مشائخنا المعاصرين اعلم ان هذا الاسم وهو اسم التصوف كان مستعملا فی‌فرقة من الحكماء الزايغين عن الصواب ، ثم بعدهم فی جماعة من‌الزنادقة واهل الخلاف من أعداء آل‌محمد عليهم‌السلام كالحسن البصری (١) وسفيان الثوری (٢) ونحوهما

ثم جاء فيمن جاء بعدهم وسلك سبيلهم كالغزالی (٣) رأس الناصبين لاهل البيت ولم‌يستعمله احدمن الامامية لافی‌زمن الائمة عليهم‌السلام ولابعده الی قريب من‌هذا الزمان فطالع بعض‌الامامية كتب الصوفية ، فرأی فيهامايليق ولا ينافی قواعد الشريعة فلم يتجاوزه الی غيره

ثــم سری الامر الی تعلق بعضهم بجميع طريقتهم وصار من تبع بعض مسالكهم سنداً لهم ثم انتهت الحال الی‌أن جعل‌الغناءو الرقص والصفق أفضل‌العبادات وصارت اعتقادهم فی النواصب و الزنادقة انهم علی‌الحق فتركوا أمور الشريعة واظهروا للعوام حسن هذه الطريقة وساعدهم رفع المشقة‌فی‌تعلم علوم الدين‌واكثر التكاليف حتی‌انهم يكتفون بالجلوس‌فی مكان منفرد أربعين يوماً ولايحتاجون‌الی شیء من أمور الدين وساعدهم ميل الطبع‌الی اللذة حتی النظرالی‌صورالذكور المستحسنة والتلذذبه،وأتعبوا‌أنفسهم فی‌الرياضات المنهی‌عنها فی‌شرعنا‌لعل‌اذهانهم تصفو ، وليت شعری لوحصل ذلك ، فای فرق بين المؤمن و الكافر؟ فان كفار

---

(١) الحسن‌بن يسار البصری ابوسعيد ولدسنة ٢١ هـ وتوفی ١١٠ هـ لماولی عمر بن عبدالعزيز الخلافة كتب اليه انی قدابتليت بهذا الامر فانظرلی اعوانا يعينونی‌عليه فاجابه الحسن أما ابناء الدنيا فلاتريدهم ، واما ابنا الاخرة فلايريد ونك فاستعن بالله .

(٢)سفيان سعيدبن سروق الثوری من بنی‌ثور بن‌عبدمناة ، من مضرابوعبدالله ولدسنة٩٧ وتوفی سنة ١٦١ هـ وله الجامع الكبير و الجامع الصغير

(٣) ابوحامدمحمد بن‌محمد بن محمد بن‌محمد بن‌محمد بن‌محمدالغزالی الطوسی الشافعی ولد سنة ٤٥٠ هـ وتوفی سنة ٥٠٥ ومن‌جملة تاليفاته : اسرار الانوار الهية بالآيات المتلوة - اسرار الحروف والكلمات - اسرارالملكوت و غيرذلك .

الهند وغيرهم كذلك يخبرون بمثل مايدعونه ، بل بما هو أبلغ منه وأهل التسخير والشعبدة تظهر منهم فوق مايدعى هؤلاء واهل الكرامات كانت تظهرمنهم من غير هذه الرياضة و أهل التقوى لم يدعوا شيئا من ذلك

ثم انتهى الامر الى أن صار التصوف غير مشروط بالعلم ، بل بمجرد تغيير اللباس المتعارف عند اكثر اهل الناس وتلبيس الظاهر بذلك وترك الباطن امافارغاً اوحملوا مما يعلم الله وصار من زهده وصلاحه بطريق الشريعة المطهرة ممقوتا عندهم لانه اذا سئل : قال : قال رسول الله ﷺ وهؤلاء يدعون انهم يقولون : قال الله بلا واسطة وربما يقولون قال رسول الله ويدعون المشافهة مع ان بينهما ألف سنة فما زاد « انتهى» .

الثامن : ماروواه جماعة من الاصحاب فى الكتب المعتمدة عن رسول الله ﷺ انه قال : ياعلى انا وأنت موليا هذه الامة فمن انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله(١) ومن جملة ماروواه الصدوق رئيس المحدثين فى كتاب من لايحضره الفقيه وناهيك به بعد ما صرح بما صرح فى اول كتابه ، ورواه الكلينى فى الديات ، وهذا الحديث الشريف كما ترى صريح فى عدم جواز انتساب احد من الامة الى غير مواليه واستحقاق من انتسب الى غيرهم اللعن من النبى عليه السلام و غيره فكيف يجوز الانتساب الدينى الى الصوف و الى أهله الذين كانوا أعداء الله ورسوله وحججه عليهم السلام بل لو لم يكونوا أعدائهم ولامخالفين لهم فى شيىء لما كان الانتساب اليهم جائزاً كما يدل عليه هذا الحديث وغيره من الادلة

التاسع ماروواه شيخنا الجليل الشيخ بهاء الدين محمد العاملى فى كتاب الكشكول قال : قال النبى ﷺ : لاتقوم الساعة حتى يخرج قوم من امتى اسمهم صوفية ليسوا منى وانهم يهود امتى الى ان قال : هم أضل من الكفار وهم اهل النار « الحديث ».

---

(١) الكافى- ج٧ ص١٧٥ وايضا اخرجه العلامة المجلسى ره فى البحار ج٢٢ ص٢٠٥

أقول : من نظرالتصريحات السابقة و الاتية علم انكثيراً من مهمات الدين لم يرد فيها تصريح ومبالغة الى هذه الغاية وذلك مقتضى حكمة الشرع حيث علموا عليهم السلام ان هذه الفتنة من أعظم الفتن الدينية و أقوى الشبهات عند ضعفاء الامامية حيث ان المتقدمين و المتاخرين من الصوفية مازالوا يغرون الناس و يخدعونهم باظهار الزهد والورع و العبادة ليظنوا ان ذلك اقوى أسباب السعادة ثم فى أثناء ذلك يزينون لهم تلك البدع التى تخرجهم من الدين القويم وتضلهم عن الصراط المستقيم كاعتقاد الحلول والاتحاد وغيرذلك حتى انهم قد اوجبوا انقسام الامامية قسمين كل منها يضلل الاخر وصار الاتباع يجالسون رؤساء الفريقين ويقبلون قول كل منهم والآخر يخرجون من الدين بالكلية نعوذ بالله من شرهذه البلية ؟ !

العاشر ماورده مولانا الفاضل الكامل العالم العامل ملا احمد الاردبيلى فى كتاب حديقة الشيعة(١) قال : نقل الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن مولانا على بن محمد الهادى عليه السلام فى جملة حديث طويل قال الصوفية كلهم مخالفونا و طريقتهم مغايرة طريقنا وان هم الانصارى أومجوس هذه الامة « الحديث»

أقول : فظهرمن هذا ظهوراً واضحا عدم جوازالاقتداء بهم والانتساب الى طريقتهم ومذهبهم

الحاديعشر : ماروره فى الكتاب المذكور (٢) باسناده عن الرضا عليه السلام قال : لايقول بالتصوف احد الالخدعة اوضلالة او حماقة (٣) واما من سمى نفسه صوفياً للتقية (٤) فلااثم عليه .

---

(١) ص ٢٥٠ ط ١٢٦٥ ﻫ

(٢) ص٢٥١ ط ١٢٦٥ ﻫ

(٣) فى بعض النسخ : لخدعته اوضلالته اوحماقته .

(٤) فى بعض النسخ : لتقية .

ورواه باسناد آخر(١) وزاد فيه وعلامته انيكتفي بمجرد التسمية ولايقول بشيىءمن عقائدهم الباطلة .

أقول في هذا الحديث تصريح بتحريم هذه النسبة وعدم جواز هذه التسمية في غير وقت التقية ولامجال الى تأويله، وقد تضمن الحكم بثبوت الاثم على التسمية بالتصوف في غير التقية مع ملاحظة النهي في اول الحديث وفي آخره وهل يترتب الاثم الاعلى المحرم ؟ ! وفيه دلالة واضحة على ان الصوفية مخالفون للحق و الا لم يكن لذكر التقية معنى.

الثاني عشر انهذه النسبة في الاصل وضعت للانتساب الى الصوف وهو مذموم شرعا ، فقد روى الكليني وغيره عنهم عليهم السلام انهم قالوا لايلبس الصوف والشعر الامن علة (٢) .

و روى ايضاً عنهم عليهم السلام انهم قالوا خير ثيابكم القطن الابيض فليلبسه احياؤكم و كفنوا فيه موتاكم (٣)

فظهر ان الصوف ليس من خير الثياب فيكون مرجوحاً مذموماً مكروهاً(٤) أو خلاف الاولى ، و كفاه ذماً و شوماً ما ظهر من المفاسد المترتبة على ملازمته والانتساب اليه ، فكيف يجوز الانتساب الى شيىء مذموم مرجوح شرعاً و اعتقاد تفضيله ورجحانه وهل ذلك الامخالفاً للشرع وتغييراً لاحكام الدين ؟!

وأعجب من ذلك انهم يعتقدون انحصار الزهد في لبسه واظهاره واتخاذه شعاراً تعللا «معللاـظ» بماروى ان النبي صلى الله عليه وآله لبس الصوف أو كان يلبسه (٥) مع ان ذلك

---

(١) ص٢٥١

(٢) الكافي ج٦ ص٤٤٩

(٣) راجع المستدرك ج١ ص١٠٧

(٤) راجع احكام الملابس في الوسائل باب كراهة لبس الصوف والشعر الخ ح١-٢

(٥) راجع الوسائل كتاب العشرة باب استحباب التسليم على الصبيان ح١-٢

ان ثبت لادلالة فيه على جواز هذه النسبة فضلاعن رجحانها او وجوبها والالانتسب اليه و امر بذلك ، و لاريب ان النبى و الائمة عليهم السلام لبسوا اكثر الملابس المباحة وأنواعها بحسب مااقتضاه الحال، والقصد بيان الجواز والنص على نفى التحريم لان البيان الفعلى اقوى من القولى و أرادوا الجمع بينهما غالباً ولاكلام فى اباحة تلك الملابس ، انما الكلام فى رجحانها وجوازالانتساب الخاص اليها .

فصل

فان قلت قول الصدوق فى عيون الاخبار و غيره حدثنا فلان الصوفى وفى بعضها حدثنا فلان عن فلان الصوفى يدل على خلاف ماتقدم من انه لم يكن أحدمن الشيعة صوفيا ؟

قلت : هذايحتمل وجوهاً

احدها أن يكون الصوفى هناك نسبةالى بيع الصوف أوحياكته او نحوهما لان اكثرالرواة والعلماء كانت لهم صناعات وتجارات ينتسبون اليها ويعرفون بها ليتميزوا عمن يشاركهم فى اسمائهم ولاقصور فى ذلك ولاهو نسبة دينية ولايترتب عليه مفسدة و جواز مثله معلوم قطعاً و قد كان من أصحاب الائمة عليهم السلام من ينسب الى مثل هذا كالصيرفى والطاطرى والشعيرى والطيالسى والقلانسى وغيرهم ، وفى ذلك ردعلى هؤلاء الصوفية المانعين من طلب الرزق لماهو ماثور من ثناء الائمة عليهم السلام على جماعة منهم

وثانيها ان يكون نسبة الى لبس الصوف من غير أن يكون اعتقادهم موافقا لاعتقاد الصوفية ، اذلم يكن معهودا كمايعلم بالتتبع ، ومعلوم ان من اكثر من شىء اولازمه حسن أن ينتسب اليه لغة وعرفا ، وليست هذه نسبة دينية فتخرج عن موضع البحث .

وثالثها : ان يكون نسبة الى قبيلة من قبائل العرب ، فقد قال صاحب الصحاح:

صوفه ابو حي من مضر وهو الغوث بن مر ادبن طانحة بن الياس بن مضر كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية ويجيزون الحاج أي يفيضون بهم وكان يقال في الحج اجيزى الصوفة وقال الشاعر.

حتى يقال أجيزى الصوفانا « انتهى»

ومثله في القاموس الا انه غلط الجوهرى في الاستشهاد بالبيت وقال ان الصحيح فيه الصفوانا

و رابعها أن يكون المذكورون صوفية بالمعنى المشهور ألان و يكونوا من العامة اذ هؤلاء غير معروفين بتشيع ولا تعديل و كثيراً مايروى في مثل تلك المواضع عن مخالفين و مجاهيل لان اكثرها مشتملة على احكام معلومة كفضائل الائمة عليهم السلام وثواب الاعمال ونحو ذلك

و خامسها : على تقدير التنزل عن جميع ذلك نقول يمكن أن يكون هؤلاء صوفية شيعة لكنهم شذاذ مجاهيل لاعبرة بهم و هم بمنزلة النادر الذى لاحكم له ولايدل تصوفهم لو ثبت على صحة التصوف ولايمكن جعله سنداً له اذ ليسوا بمعصومين ولاقولهم حجة و هل هم على ذلك التقدير الا بمنزلة الواقفية (١) و الفطحية (٢)

---

(١) الواقفية هم الذين قالوا بثمانية ائمة - على - والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلى الرضا ووقفوا عنده ولم يتجاوزوا الى غيره وزعموا ان الرضا (ع) هو المهدى المنتظر (ع)

(٢) الفطحية : هم القائلون بان الامامة بعد الصادق عليه السلام لولده عبدالله المعروف بالافطح شقيق اسماعيل ورووا عن الصادق عليه السلام انه قال: الامامة في اكبر اولاد الامام ، كما رووا ان الامام بعدى من يجلس مجلسى ولا يغسل الامام الا الامام و هذه الصفات كانت لعبدالله على حد زعمهم ولى سند هذه النصوص ودلالتها نظر (من عقيدة الشيعة) .

والزیدیة (۱) بل الخطابیة (۲) والنصریة(۳) (النصیریة-ظ)

فان قلت : قد صنف الشیخ المفید ره کتابا فی الرد علی اصحاب الحلاج وقد کانوا شیعة وهو یدل علی خلاف ماادعیتموه

قلت : أولئك فرقة شاذة ایضا قد اجمعت الشیعة علی خروجهم عن الدین وعلی البراءة منهم ولعنهم ولعن رئیسهم وذلك بأمر الائمة علیهم السلام کما یأتی انشاءالله حتی قتل رئیسهم باشارة الامام علیه السلام فانقرضوا ولم یبق منهم الاالشاذ .

فان قلت : أهل التصوف ینقلون طریقتهم عن الائمة علیهم السلام نقلا متصلا بامیر المؤمنین علیه السلام وقد نقل العلماء ذلك حتی الشیعة فی کتب الکلام .

قلت : هذا لایدل علی صحة طریقتهم بل هو دال علی بطلانها لانهم ذکروا ان کل قسم وأهل کل علم وصناعة ومذهب ینتسبون الی علی علیه السلام و ینسبون مذهبهم و صناعتهم الیه ولم یثبت انتساب الصوفیة و نحوهم ولا تری لذلك ذکراً فی نهج البلاغة ولاغیره وقد ذکروا فی هذا المقام ان المعتزلة والاشاعرة و اصحاب المذاهب الاربعة کلهم ینتسبون الی علی(ع) وینتهی علمهم الیه وهل یدل ذلك علی

---

(۱) الزیدیة : هم القائلون بامامة زیدبن علی بن الحسین (ع) قد نشأت هذه الفرقة فی العصر الذی نبغ فیه زیدبن علی (ع) و اصبح من الاعلام المسلمین وقادتهم المتطلعین الی الاصلاح (من الشیعة بین الاشاعرة و المعتزلة) .

(۲) الخطابیة اصحاب ابی الخطاب محمد بن ابی زینب الاجدع وهو الذی عزی نفسه الی ابی عبدالله جعفر بن محمد الصادق (ع) فلما وقف الصادق علیه السلام علی غلوه الباطل فی حقه تبرأ منه ولعنه واخبر اصحابه بالبراءة عنه وزعم ابو الخطاب ان الائمة انبیاء وقال بالهیة جعفر بن محمد علیه السلام و الهیة آبائه (الملل والنحل)

(۳) والنصیریة والاسحاقیة من جملة غلاة الشیعة وبینهم خلاف فی کیفیة اسم الالهیة علی الائمة (ع) .

صحة دعوى الجميع ؟! فيلزم اجتماع النقيضين وكون الحق فى طرفين ولايخفى ان ذكر الصوفية و غيرهم فى مقابلة الامامية دال على مباينتهم لهم و خروجهم عنهم وبطلان دعواهم

فصل

وقدذكرت بعض ماتقدم لرجل من اعيانهم فاجاب بأمرين

أحدهما: انهمالاينتسبون الى الصوف ولاالى مشايخ الصوفية بل الى اهل الصفة.

الثانى الانتساب لاحرج فيه ولا مضايقة فى مجرد التسمية

فاجبته بما حاصله أن الوجه الاول باطل لفظا ومعناً يعرف بطلانه كل من له ادنى معرفة بالعربية على أنه لم يدع احد منهم هذه الدعوى الى الان بل المعلوم منهم خلافها ولوكان انتسابهم الى اهل الصفة لما تبعوا طريقة مشايخ الصوفية من العامة وطالعوا كتبهم واعتقدوا انهم على الحق على أن اهل الصفة لايعرف منهم عالم ولامصنف يمكن الانتساب اليه والاخذ منه وماذلك الا بمنزلة الحنفية لوقالوا انا لاننتسب الى أبى حنيفة بل الى الدين الحنيف والشافعية لوقالوا انالاننتسب الى الشافعى بل الى الشفيع او الشافع محمد ﷺ مع أن عملهم وطريقتهم يكذبان دعواهم لو ادعوا ذلك على أن اهل الصفة لافرق بين الانتساب اليهم و الانتساب الى الصوفية ان صحت نسبة هذه الاشياء المخالفة للائمة عليهم السلام اليهم بل مطلقا

والوجه الثانى باطل ايضاً بل اوضح بطلانا ولان هذه النسبة قدظهر وتقرر انها ليست بجايزة بالنص والاجماع والادلة السابقة ولوجاز ذلك لجاز ان يسمى الانسان نفسه كافراً اويهوديا اوفطحيا اوحنبليا من غير ضرورة تقية وليست هذه مجرد تسمية لفظية بل هى تسمية معنوية ونسبة دينية يترتب عليها مفاسد كلية على ان هذا الوجه عين المصادرة و المكابرة من هذا القائل كما لايخفى و قد ذكرت مضمون هذا الفصل والذى قبله فى الرسالة التى كتبتها على حديث الترجيع استطراداً لمناسبة المقام والله الهادى .

الباب الثانى :

فى ابطال التصوف وذمه عموماً ولابد من ذكر مذاهبهم اولا وهى اثناعشر.

وممن ذكرها الشيخ نجم الدين عمر النسفى وهو من علماءهم المطلعين على حقايق مذهبهم

قال الشيخ المذكور فى كتاب بيان مذهب التصوف ما هذا لفظه اعلم ان اصحاب التصوف على اثنا عشر فرقة واحدة منهم على الحق المستقيم والباقى على البدعة و الضلالة فالذين هم على الضلالة : الحبيبية ، و الاوليائية والشمراخية و الاباحية والحالية، والحلولية، والحورية، والواقفية والمتجاهلة والمتكاسلة والالهامية .

الاولى الحبيبية يقولون : العبد يتخذ الله تعالى حبيبا و ينقطع عن محبة المخلوقين ويرفع التكليف عنهم وايضا يرفع عنهم خطابات العبادات والحرام عليهم حلال وترك الصلوة و الصوم عندهم جايز و لايسترون عوراتهم وهذا كفر محض ولايعرفهم الناس باقوالهم بل بافعالهم فاحذروا عنهم

الثانية : الأوليائية و هم قوم يقولون ان العبد يبلغ درجة الولاية و يرفع خطاب الامر والنهى عنه وهذا كفر وضلالة .

الثالثة: الشمراخية وهو قوم يقولون: اذا عرف العبد الله سبحانه يرفع الامر والنهى عنه وبسماع الدف والطبل والمزمار راغب ويقولون: ان النساء كالرياحين وشم الرياحين مباح وهؤلاء قوم عبدالله بن الشمراخية وهم يسيرون فى العالم بكسوة اهل الصلاح

ويفسدون فى العالم

الرابعة الاباحية وهم قوم يقولون:لانقدر على امتناع نفوسنا من المعاصى و ليس بينهم أمر بمعروف ولانهى عن منكر و يقولون :اموال المسلمين وفروجهم حلال ويقولون قول لا:كفر والايذاء حجاب فى الطريق والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ايذاء وهؤلاء القوم اشر خلق الله على وجه الارض

الخامسة الحالية وهم يقولون السماع و الرقص مباح وهم فى السماع مدهوشون كمالاتكون الحركة فى وجودهم و هذا الطريق خلاف سنة رسول الله ﷺ فيكون بدعة وضلالة .

السادسة : الحلولية و هم قوم يقولون :النظر فى وجه الجميل من الامرد و النساء حلال وفى حالة النظر يرقصون ويقولون فى حالة الرقص صفة من صفات الله تعالى حال علينا ولنا بتلك الصفة التقبيل والمعانقة حلال وهذا كفر محض

السابعة : الحورية مثل مذهب الحلولية وهم يقولون : فى هذه الحاله تأتى الينا حور الجنة ولنا معهن الوقاع والوطى قلنا بل من الشياطين تأتيهم فى خيالهم واذا فرغوا من الحالة يغتسلون من الجنابة

الثامنة الواقفية وهم قوم يقولون : ان العبد عاجز عن معرفة الله تعالى وهى على الحقيقة محال ويقولون هذا البيت بالفارسية .

ترا تودانى تو ترانداندكس   تراكه داندكه تراتودانى وبس

وهو ضلال محض

التاسعة : المتجاهلة وهم قوم فى لباس الفاسقين ويقولون : مرادنا دفع الريا وهذا ضلال

العاشرة المتكاسلة و هم قوم يتركون الكسب و يتوجهون على ابواب الخلائق بالكدية ويرضون من حيوتهم بعبادة البدن وياكلون اموال الزكوة بغير حق وهذا خلاف السنة .

الحاديعشرة : الالهامية و هم قوم من الفرق يعرضون عن قرائة القرآن و تعلم العلم يقنعون بمتابعة كتب الحكماء والمبتدعين ويقولون :ان القرآن حجاب الطريق وابيات الحكماء واشعارهم قرآن الطريق وهذا كفرمحض

الثانية عشرة أهل الحق وهم قوم يتبعون السنة ويؤدون الصلوة في الوقت مع اهل السنة والجماعة ويحذرون عن الشراب والزنا والسماع والرقص والحرام ثم اخذفي مدح هذه الفرقة والامر باتباعها الى أن قال واحذر عن الفرق الاحد عشر التي ذكرناها فهم اهل البدعة

وقد قال النبي ﷺ : من أهان صاحب بدعة آمنه الله تعالى يوم القيمة من الفزع الاكبر(١) «انتهى»

أقول : الفرقة الاخيرة غير داخلة في التصوف المبحوث عنه و على تقدير دخولها في طريقتهم تدخل في حكمهم ويدل على ذلك مامضى ومايأتي ويزيد هنا وجوه:

احدها انهم من العامة المخالفين كما يدل عليه كلام النسفي وثناؤه عليهم فتقليد الشيعة لهم غير معقول

وثانيها ان ظاهر حال هؤلاء انهم استعملوا لفظ التصوف بمعنى الزهد وهو لا يدل عليه ،فعلى تقدير عدم مخالفتهم للشرع في شيء فنسبتهم فاسدة ليس لها معنى صحيح بل هي موهمة لمعنى فاسد

و ثالثها : أن هذه النسبة على كل حال غير جايزة لما تقدم من الادلة الدالة على المنع منها هذا ، وقد ذكر بعض العلماء اسماء طوائف الصوفية أزيد مما ذكره النسفي فقال ان من طوايفهم وحدتية ، و واصلية ، و حبيبية ، و ولائية ، و مشاركية ، و شمراخية ، و مباحية ، و ملامية ، وحورية ، وجمالية ، و تسلمية ، وكاملية ، وتلقينية، والهامية ، وخورية، وعشاقية ، وحلولية ، وذوقية ، وجمهورية وزراقية «انتهى» .

---

(١) لم اجد الرواية في مظانه في الموساعات الكبيرة

وقال الشهيد الثانى «ره» فى شرح بداية الدراية ذهب الكرامية و بعض المبتدعين من الصوفية الى جواز وضع الحديث للترغيب والترهيب ترغيبا للناس فى الطاعة وزجراً بهم عن المعصية «انتهى»

ونقل العلامة و غيره فى كتب الكلام عن الصوفية كثيراً من الاعتقادات الباطلة كما يأتى ان شاء الله ، فكيف يتصور أحد من الشيعة صحة التصوف مع كثرة فرقهم وتشتت مذاهبهم واشتراك الجميع فى مخالفة الشرع واهله و عداوة الشيعة والائمة كما هو ظاهر لمن طالع كتبهم فكيف يجوز حسن الظن بهم؟!

اذا تقرر ذلك فنقول : الذى يدل على ابطال التصوف وذمه عموماً أعنى ابطال جميع مااختصوا به مما تقدم وغيره وجوه كثيرة أذكر منها هنا اثناعشر.

الاول : عدم ظهور دليل شرعى على صحة ذلك مع انه من مهمات الدين ويستحيل عادة وشرعاً خلوه من نص لو كان حقا فكيف؟! والادلة دالة على بطلانه وقد تقدم فى الباب الاول تقرير هذا الدليل وتحقيقه

الثانى ماهو معلوم مقرر من تحريم الابتداع فى الدين ويأتى بعض مايدل على ذلك ان شاء الله تعالى ومعلوم ان الاشياء المشار اليها كلها من هذا القبيل لعدم ثبوت دليل لها ومخالفتها لطريقة أهل العصمة عليهم السلام كما هو ظاهر من تتبع الطريقتين فانه يظهر بذلك غاية المباينة بينهما وهو واضح

الثالث : ماتقرر وثبت بالادلة العقلية والنقلية من وجوب الاقتداء بالمعصومين عليهم السلام فى جميع الاحكام الشرعية و وجوب الرجوع اليهم فى الجميع و ذلك يقتضى بطلان جميع ماأشرنا اليه سابقا لظهور مباينته لطريقتهم بشهادة التتبع والفرق بين هذا وماقبله واضح ولاملازمة بينهما دائما فان ذاك يشمل الافعال دون التروك وهذا شامل للقسمين

الرابع : مادل على تحريم هذه النسبة وعدم جواز اظهارها واستشعارها وقد تقدم الاستدلال عليه فى الباب الاول بما فيه كفاية ان شاء الله تعالى ويأتى مزيد

تحقيق لذلك بتوفيق الله .

الخامس : مادل على بطلان جميع ما اختصوا به فى الابواب و الفصول مفصلا ان شاء الله تعالى ، وهذا الوجه دال على بطلان التصوف على وجه العموم باعتبار مجموع تلك الادلة وعلى المطالب الخاصة باعتبار كل نوع منها .

السادس : الآيات الشريفة القرآنية وهى أقسام كثيرة

منها : ماتقدم فى الباب الاول

ومنها مادل على وجوب الحكم بما انزل الله وتحريم الحكم والعمل بغيره كقوله تعالى:« ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون (١) » « قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون» (٢)

ومنها : مادل على وجوب اتباع النبى ﷺ وتحريم مخالفتهم وترك سنتهم كقوله تعالى :« قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله (٣) »« واطيعوا الله و رسوله ان كنتم مؤمنين (٤) »« و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا » (٥)

« واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم » (٦) « من يطع الرسول فقد اطاع الله (٧) »

---

(١) المائدة ــ ى - ٤٤

(٢) يونس ى ٥٩

(٣) آل عمران ــ ى ــ ٣١

(٤) الانفال - ى - ١

(٥) الحشر - ى - ٧

(٦) النساء - ى - ٥٩

(٧) ــ النساء ٤ - ى ٨٠

« اتقوا الله و كونوا مع الصادقين (١) » « فاسئلوا اهل الذكران كنتم لاتعلمون (٢) » « وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا » (٣) « افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع أم من لايهدى الا ان يهدى (٤) » « ولوردوه الى الرسول والى اولى الامرمنهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم (٥) » « وما يعلم تاويله الاالله والراسخون فى العلم » (٦) الى غيرذلك من الاقسام والآيات

السابع السنة الكريمة المطهرة و الاحاديث الشريفة المتظافرة عن النبى و الائمة عليهم السلام مما هو صريح فى الاحتجاج على الصوفية و ذم طريقتهم و ابطالها ونسبتهم الى الريا والابتداع وتحريم ماحل الله وتحليل ماحرم الله واظهار عداوته بل الحكم بكفرهم والامر بمجانبتهم وتحذير الشيعة من طريقتهم عموما وخصوصا تصريحا وتلويحاً ، ولنورد من هذا القسم اثناعشر حديثا

الاول : ما رواه مولانا الاجل الاكمل ملا احمد الاردبيلى قدس الله روحه فى كتاب حديقة الشيعة قال نقل الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رضى الله عنه عن محمدبن الحسين بن ابى الخطاب انه قال : كنت مع الهادى على بن محمد عليهما السلام فى مسجد النبى صلى الله عليه وآله فاتاه جماعة من أصحابه منهم ابوهاشم الجعفرى وكان رجلا بليغا وكانت له منزلة عنده عليه السلام ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا فى ناحية مستديراً وأخذوا بالتهليل فقال عليه السلام لاتلتفتوا الى هؤلاء الخداعين فانهم خلفاء الشيطان ومخربوا قواعد الدين يتزهدون لراحة الاجسام و يتهجدون لصيد الانعام يتجوعون عمراً حتى يديخوا للايكاف حمراً لايهللون الالغرور الناس

(١) التوبة ــ ى ١١٩

(٢) النحل ــ ى ــ ٤٣

(٣) الانبياء ــ ى ــ ٧٣

(٤) يونس ــ ى ــ ٣٥

(٥) النساء ــ ى ــ ٨٣

(٦) آل عمران : ــ ى ــ ٤

ولايقللون الغذاء الا املاء العساس واختلاس قلوب الدفناس ، يكلمون الناس باملائهم في الحب و يطرحونهم باذيلائهم (١) في الجب اورادهم الرقص والتصدية ، وأذكارهم الترنم والتغنية فلايتبعهم الا السفهاء ولايعتقدهم الا الحمقى (الحمقاء - خ) فمن ذهب الى زيارة احدهم حيا وميتاً فكانما ذهب الى زيارة الشيطان وعبادة الاوثان ومن أعان احداً منهم فكانما أعان يزيد ومعوية وأباسفيان .

فقال له رجل من اصحابه و ان كان معترفاً بحقوقكم ؟ قال فنظر اليه شبه المغضب وقال دع ذاعنك من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا أماتدري انهم أخس طوايف الصوفية والصوفية كلهم مخالفونا وطريقتهم مغايرة لطريقتنا وانهم الا نصارى أومجوس هذه الامة اولئك الذين يجهدون في اطفاء نورالله بافواهم والله متم نوره ولو كره الكافرون (٢) .

ولاباس بذكر تفسير هذه الالفاظ اللغوية قال صاحب القاموس و غيره : داخَ: ذل والبلاد قهرها وذللها واستولى كدوخها وديخها ، ودوخه: أذله .

أكاف الحمار : ككتاب وغراب و وكافة برذعته والاكاف صانعه واكف الحمار تأكيفا شده عليه

العساس ككتاب الاقداح العظام الواحد عس بالضم

الدفناس الاحمق الدنى و البخيل ،والراعى الكسلان ينام و يترك الابل وحدها ترعى

اذلولا انطلق في استخفاء وذل وانقاد وفلان انكسر قلبه

اذا عرفت ذلك فنقول لو لم يرد عنهم ﷺ الا هذا الحديث الشريف المشتمل على اللفظ البليغ والمعنى اللطيف في التحذير من التصوف وأهله والنص على ضلال كل صوفي وجهله لكان وحده كافيا في بيان الحال وكشف تمويه أهل

---

(١) في المطبوع : باذلالهم

(٢) حديقة الشيعة ص٦٠٣ ط الاسلامية .

الضلال فانه قدأوضح فسادطريقتهم غاية التوضيح وصرح ببطلانها كماترى أوضح التصريح ونفى الفرق بين كونهم من العامة أوالشيعة فى كون كل منهما على الطريقة الذميمة الشنيعة ومباينتهم لهم عليهم السلام والحكم بكفرهم وخروجهم عن الاسلام و كل ذلك ظاهر واضح لاولى الافهام

واعلم ـ ان بعض الصوفية الآن ومن يميل الى طريقتهم ربما ينقصون قدر المولى الجليل ملااحمد الاردبيلى وهو اجل قدراً من ذلك وبعضهم ينكر نسبة هذا الكتاب اليه أعنى حديقة الشيعة وذلك باطل من وجوه

أحدها انها شهادة على النفى فلا تقبل قطعاً لانه غيرمحصور وعدم علم النافى لايدل على العدم

وثانيها كثرة نسخه وشهرته ونسبته الى مؤلفه دون غيره مع قرب العهد

وثالثها: ان ذلك لانظيرله اذلم يحصل الاختلاف فى نسبة شىء من الكتب الى مؤلفها مع بعد الازمان فما الداعى الى وضع كتاب ونسبته الى مثل هذا العالم الصالح مع قرب العهد ؟ !

ورابعها انك لاتجد احد ينكره غير الصوفية ومن يميل اليهم و انكارهم محل تهمة لاتقبل

وخامسها انه ليس فيه ماينكر بل يشتمل على تحقيق وتدقيق لايليق بغير من نسب اليه

و سادسها ان الذى يدعون انه قرينة على عدم صحة نسبته لايدل على ذلك مع احتمال كونه زيادة من الصوفية الان فى بعض النسخ لايهام الطعن فيه وذلك مواضع يسيرة جداً متميزة عن أسلوب الكتاب توجد فى بعض النسخ دون بعض والله اعلم

الثانى ما رواه ايضا فى كتاب المذكور باسناده عن الرضا عليه السلام انه قال لايقول احد بالتصوف الا لخدعة أوضلالة أوحماقة (١) وأما من سمى نفسه صوفيا

---

(١) فى بعض النسخ : لخدعته اوضلالته اوحماقته

للتقية فلااثم عليه (١) ورواه ايضا من طريق آخر

و رواه الشيخ المفيد فى كتاب الرد على اصحاب الحلاج عن ابى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ،عن ابيه، عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد انه قال سألت ابالحسن عليه السلام عن الصوفية فقال لايقول بالتصوف احد الاالخدعة اوضلالة اوحماقة وربما استعجمها واحد منهم

أقول : وجه التقسيم ماقد عرفت ان التصوف وهذه الامور التى اختص بها اهله امور مخترعة مبتدعة وهى سنة اعداء الائمة عليهم السلام فمن انتسب اليها اماان يكون من الرؤساء وهم القسم الاول ، اومن الاتباع فاما أن يكون مغروراً باظهارهم للزهد والصلاح وهو الثانى أو لقصور اطلاعه وسوء فهمه وقناعته بالظواهر وهو الثالث أووجهه الاستقراء والتتبع وفى الحكم بهذاالحصر منه (ع) تصريح ببطلان طريقة الجميع و فى تجويز التسمية للتقية تصريح بذلك ايضا و دلالة واضحة على عدم الجواز فى غيروقت التقية حيث انها مشروط بالضرورة و تتقدر بقدرها فلاتجوز فى الاختيار ولازيادتها عن قدر الضرورة .

وقوله (ع) :لايقول الخ ، فعل مضارع منفى يفهم منه الدال على النفى فى الحال والاستقبال قطعا فدخل هذاالزمان ومابعده وقدروى هذاالحديث ايضاً فى كتاب حديقة الشيعه باسناد آخر مثله و زاد فيه بعد قوله : و اما من سمى نفسه صوفياً للتقية فلا اثم عليه وعلامته أن يكتفى بالتسمية ولايقول بشىء من عقايدهم الباطلة

أقول : و فى هذا زيادة مبالغة فى المنع من التسمية المذكورة و تصريح ببطلان بعض عقايدهم او كلها لان الباطلة صفة للعقايد فان كانت للتخصيص فهو الاول و ان كانت للتوضيح فهو الثانى ، ولايخفى ان التقية لاتوجب الموافقة فى الاعتقاد لعدم اطلاع المخالف عليه وتحريم التقية اختياراً من غير ضرورة بل عدم

---

(١) ص٦٠٥

صدقها و تحریم زیادتها علی قدر الضرورة ولذلك لم یذکر الاعمال لان الضرورة قدتدعو الی التقیة باظهارها

الثالث : ماروا ه ایضا فی کتاب حدیقة الشیعة عن احمدبن محمدبن ابی نصر البزنطی ومحمدبن اسماعیل بن بزیع عن الرضا (ع) انه قال :من ذکرعنده الصوفیة ولم ینکرهم بلسانه أو قلبه فلیس منا و من أنکرهم فکأنما جاهد الکفار بین یدی رسول الله ﷺ (١)

أقول : فی هذا کماتری غایة التصریح بوجوب الانکار علیهم بحسب الامکان مضافا الی الادلة العامة علی وجوب انکار المنکر و فیه دلالة علی کفرهم للحکم علیهم بمشابهتهم للکفار بل یمکن کون المراد تشبیه الانکار علیهم بالجهاد للکفار مع الحکم بکفرهم لاتشبیههم بهم وعلی کلا التقدیرین فالحکم بالکفرعلیهم لازم

الرابع : ماروا ه ایضا فی الکتاب المذکور باسناده قال :قال رجل للصادق علیه السلام قد خرج (ظهر-خ) فی هذا الزمان قوم یقال لهم الصوفیة فماتقول فیهم ؟ فقال علیه السلام :انهم اعداؤنا فمن مال الیهم فهومنهم ویحشر معهم وسیکون اقوام یدعون حبنا ویمیلون الیهم ویتشبهون بهم ویلقبون أنفسهم بلقبهم ویأولون أقوالهم الافمن مال الیهم فلیس منا وانامنه براء ومن انکرهم وردعلیهم کان کمن جاهد الکفار مع رسول الله ﷺ (٢)

أقول : فی هذا تصریح کما تری بماذکرناه سابقامراراً من ان الشیعة لم یکن احد منهم فی زمن الائمة علیهم السلام صوفیا لمنعهم لهم ذلك وعدم رخصتهم فیه وهوصریح ایضا فی بطلان طریقة من یتجدد منهم و فی وجوب النهی عن اتباعهم و لم یزل هذا المعنی یرد عنهم علیهم السلام مکرراً و فی ذلك وامثال غایة المبالغة والتأکید

الخامس : ماذکره ایضاً فی الکتاب المذکور قال : وردت أحادیث کثیرة

(١)حدیقة الشیعة ص٥٦٣ ط الاسلامیة

(٢) الحدیقة ص٥٦٣ .

في الطعن على الصوفية

منها:في ابى هاشم الكوفى الصوفى واضع مذهب الصوفية ورد الطعن فيه من عدة طرق .

منها : مارواه على بن الحسين بن بابويه قمي في قرب الاسناد الذى صنفه عن سعدبن عبدالله عن محمدبن عبدالجبار عن العسكرى عليه السلام انه قال سئل الصادق عليه السلام عن حال ابى هاشم الكو في الصوفى فقال : انه فاسد العقيدة جداً وهوالذى ابتدع مذهبا يقال له التصوف وجعله مفراً لعقيدته الخبيثة (١) .

ورواه ايضاً بسند آخر وقال فيه وجعله مقراً لنفسه الخبيثة .

قال مؤلف الحديقة:ان الشيخ والمفيد وابن بابويه وابن قولويه يقولون : ان هذه الطائفة الضالة من الغلاة وان الشيخ محى الدين بن عربى والشيخ عزيز النسفى وعبدالرزاق الكاشي قائلون بوحدة الوجود وان كل موجود فهوالله تعالى نعوذ بالله من هذه الاقاويل؟!.

السادس: ماروواه ايضاً فى حديقة الشيعة قال نقل السيد المرتضى عن الشيخ المفيدعن احمدبن محمدبن الحسن بن الوليد عن ابيه عن سعدبن عبدالله عن محمدبن عبدالجبارعن العسكرى(ع) انه كلم أبا هاشم الجعفرى فقال يابا هاشم سياتى على الناس زمان و جوههم ضاحكة مستبشرة و قلوبهم مظلمة منكدرة السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة،المؤمن بينهم محقر والفاسق بينهم موقر،امرأوهم جاهلون جائرون و علماوهم فى ابواب الظلمة سائرون اغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء و اصاغرهم يتقدمون على الكبراء كل جاهل عندهم خبير وكل محيل عندهم فقير لايميزون بين المخلص والمرتاب ولايعرفون الضأن من الذئاب علماؤهم شرار خلق الله على وجه الارض لانهم يميلون الى الفلسفة والتصوف وايم الله انهم من اهل العدول والتحرف يبالغون فى حب مخالفينا ويضلون شيعتنا ومواليناوان نالوا منصبا لم يشبعوا من

---

(١) حديقة الشيعة ص٥٦٤ .

الرشا وان خذلوا عبدوا الله على الريا لانهم قطاع طريق المؤمنين و الدعاة الى نحلة الملحدين فمن ادركهم فليحذرهم و ليصن دينه و ايمانه ثم قال:ياابا هاشم بهذا حدثنی ابی عن آبائه عن جعفربن محمد عليهماالسلام وهومن اسرارنا فاكتمه الاعن اهله (۱) .

السابع ماروواه شيخناالاجل الافضل الشيخ بهاءالدين محمد العاملی قدس سره فی كتاب الكشكول قال قال النبی صلی الله عليه و آله لاتقوم الساعة على امتی حتی يخرج قوم من أمتی اسمهم صوفية ليسوا منی وانهم يهود أمتی يحلقون للذكر، ويرفعون اصواتهم بالذكر يظنون انهم على طريق الابرار بل هم اضل من الكفار وهم اهل النارلهم شهقة كشهقة الحماروقولهم قول الابرار وعملهم عمل الفجار وهم منازعون للعلماء ليس لهم ايمان وهم معجبون باعمالهم ليس لهم من عملهم الا التعب

أقول : هذا فی معناه كامثاله صريح مشتمل على غاية المبالغة فی الردعليهم والنص على فساد اعتقادهم وبطلان مذهبهم والحكم بكفرهم وخروجهم من الامة فان الجار متعلق بيخرج والالتناقض الحديث.على انكونهم من الامة مع الحكم عليهم بما حكم يدل على كونهم من الفرق الهالكة لوثبت انالجارغيرمتعلق بالفعل المذكور .

الثامن ماروواه الشيخ الجليل رئيس الطايفة ابو جعفر الطوسی فی كتاب المجالس والاخبار

ورواه الشيخ الجليل الزاهد النبيل ورام بن ابی فراس فی كتابه فی حديث طويل يتضمن وصية النبی ﷺ لابی ذر رضی الله عنه يقول فيها ياباذر يكون فی آخر الزمان قوم يلبسون الصوف فی صيفهم وشتائهم يرون الفضل لهم بذلك على

---

(۱) الحديقة : ص۵۶۲ .

غيرهم اولئك تلعنهم ملئكة السماء والارض (١)

التاسع : ماروواه ورام وغيره ايضا من مواعظ عيسى عليه السلام انه قال بحق أقول لكم ان شرالناس لرجل عالم آثر دنياه على علمه فاحبها وطلبها وجهد عليها حتى لو استطاع ان يجعل الناس فى حيرة لفعل وماذا يغنى عن الاعمى سعة نور الشمس وهو لايبصرها كذلك لايغنى عن العالم علمه اذ هولم يعمل به، ما اكثر ثمار الشجر وليس كلها ينفع ولايؤكل! وما اكثر العلماء وليس كلهم ينتفع بما علم وما أوسع الارض وليس كلها تسكن ، وما اكثر المتكلمين وليس كل كلامهم يصدق فاحتفظوا من العلماء الكذبة الذين عليهم ثياب الصوف منكسوا رؤسهم الى الارض يزوّرون الخطايا يرمقون من تحت حواجبهم كما ترمق الذئاب وقولهم يخالف فعلهم وهل يجتنى من العوسج العنب ومن الحنظل التين ؟ ! وكذلك لايثمر (يؤثر-خ) قول العالم الكاذب الازوراً وليس كل من يقول يصدق (٢)

أقول هذا ايضا صريح فى المطلوب فانه قدم تلك المقدمات ثم قال: فاحتفظوا الخ و الفاء اما للاستيناف او للتفريع فعلى الاول كأنه قال فما علامة العلماء الذين يجب التحفظ منهم ؟ و على الثانى يكون بيانا لمن وصفهم وذكر حالهم فكانه قال:وهم كذا فاحتفظوا منه وقد ذكر علامتهم المختصة بهم وهى لبس الصوف ومعلوم ان الاختصاص بلبسه علامة القول بالتصوف وفيه كما ترى نهاية الذم و لاهله

العاشر : ماروواه الكلينى فى باب دخول الصوفية على ابى عبدالله عليه السلام واحتجاجهم عليه فيما ينهون الناس عند من طلب الرزق وقد أورده الطبرسى فى الاحتجاج وغيره باسانيدهم أنه دخل سفيان الثورى على ابى عبد الله عليه السلام فرآى

(١) ص٣٧٠ ط الناصرى

(٢) تحف العقول ص٣٨٠ طالنجف

عليه ثياب بياض كأنها غرقى البيض (١) فقال له: ان هذا ليس من لباسك فقال (ع) اسمع منى وع (٢) ماأقول فانه خير لك عاجلا وآجلا ان انت مت على السنة والحق ولم تمت على بدعة أخبرك أن رسول الله (ص) كان فى زمان مقفر خشن (جدب - خ م) فاذا اقبلت الدنيا فأحق اهلها بها ابرارها لافجارها و مؤمنوها لامنافقوها ومسلموها لاكفارها فما أنكرت ياثورى فوالله اننى لمع ماترى ما أتى علىَّ منذ عقلت صباح ولامساء ولله فى مالى حق أمرنى أن اضعه موضعا الا وضعته

قال : ثم اتاه قوم ممن يظهرون التزهد ويدعون الناس ان يكونوا معهم على مثل الذى هم عليه من التقشف (٣) فقالوا : ان صاحبنا حصر (٤) عن كلامك ولم تحضره حججه فقال لهم هاتوا حججكم ، فقالوا أن حججنا من كتاب الله قال لهم فادلوا بها (٥) فانها أحق ما اتبع وعمل به ، فقالوا يقول الله تبارك وتعالى مخبراً عن قوم من اصحاب النبى (ص) « و يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون » (٦) فمدح فعلهم وقال فى موضع آخر «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا» (٧) فنحن نكتفى بهذا فقال لهم رجل من الجلساء أنا رأيناكم تزهدون فى الأطعمة الطيبة ومع ذلك تأمرون الناس بالخروج من أموالهم حتى تمتعوا أنتم منها ؟ فقال ابو عبدالله (ع): دعوا عنكم مالا ينتفع به أخبرونى ايها النفر ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه

(١) الغرقىء - كزبرج: القشرة الملتزمة ببياض البيض اوالبياض الذى يؤكل
(٢) ع فعل أمر من وعى يعى مثل وقى يقى
(٣) التقشف : محركة - قذر الجلد ورثاثة الهيئة وسوء الحال وترك النظافة والترفه .
(٤) حصر اى عجز
(٥) وادلى بحجته : اى اظهرها .
(٦) الحشر - ى - ١٠
(٧) الدهر: ٨

ومحكمه من متشابهه الذي في مثله ضل من ضل وهلك من هلك من هذه الامة فقالوا له أو بعضه فاما كله فلا فقال لهم من هيهنا أتيتم (١) وكذلك أحاديث رسول الله (ص) (٢) فاما ماذكرتم من اخبار الله ايانا في كتابه عن القوم الذين أخبر عنهم بحسن فعالهم فقد كان مباحاً جايزاً ولم يكونوا نهوا عنه وثوابهم منه على الله وذلك ان الله جل وتقدس أمر بخلاف ماعملوا به فصار أمره ناسخا لفعلهم وكان نهى الله تبارك وتعالى رحمة منه للمؤمنين ونظراً لكيلا يضروا بأنفسهم وعيالاتهم منهم الضعفة الصغار و الولدان و الشيخ الفاني والعجوز الكبيرة الذين لايصبرون على الجوع فان تصدقت برغيفي ولارغيف لي غيره ضاعوا وهلكوا جوعاً فمن ثم قال رسول الله (ص): خمس تمرات أو خمس قرص اودنانير أودراهم يملكها الانسان وهو يريدان يمضيه فأفضلها ماأنفقه الانسان على والديه ثم الثانية على نفسه وعياله ثم الثالثة على قرابته واخوانه المؤمنين ثم الرابعة على جيرانه الفقراء، ثم الخامسة في سبيل الله وهو أخسها قدراً

وقال النبي ﷺ للانصاري حين اعتق عندموته خمسة اوستة من الرقيق ولم يكن يملك غيرهم وله اولادصغار لواعلمتموني امره ماتركتكم تدفنونه مع المسلمين ترك صبية صغاراً يتكففون الناس

ثم قال: حدثني ابي ان النبي ﷺ قال: ابدأ بمن تعول الادنى فالادنى ثم هذا مانطق به الكتاب رداً لقولكم ونهياً عنه مفروضاً من الله العزيز الحكيم قال تعالى «و الذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما (٣)» افلاترون ان الله تبارك وتعالى قال غيرما أراكم تدعون الناس اليه من الاثرة على انفسهم وسمى من فعل ماتدعون الناس اليه مسرفا وفي غير آية من كتاب الله يقول «ان الله لايحب

---

(١) بالبناء للمفعول اى دخل عليكم البلاء واصابكم مااصابكم

(٢) اى فيها ايضا ناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وانتم لاتعرفونها - آت-

(٣) الفرقان: ٦٧

المسرفين » (١)

فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير لكن أمر بين امرين لايعطى جميع ما عنده ثم يدعو الله ان يرزقه الله فلايستجيب له الحديث الذى جاء عن النبى (ص) ان اصنافاً من امتى لايستجاب لهم دعاؤهم : رجل يدعو على والديه ، ورجل يدعو على غريم ذهب له بماله ولم يكتب عليه ولم يشهد عليه ورجل يدعو على امرأته وقد جعل الله تخلية سبيلها بيده و رجل يقعد فى البيت ويقول: يارب ارزقنى ولايخرج ولايطلب الرزق فيقول الله عزوجل عبدى أولم اجعل لك السبيل الى الطلب والضرب فى الارض بجوارح صحيحة لتكون قد أعذرت فيما بينى وبينك فى الطلب لاتباع أمرى ولكى لاتكون كلا على أهلى فان شئت رزقتك وان شئت قترت عليك وانت معذور عندى، و رجل رزقه الله مالا كثيراً فانفقه ثم اقبل يدعو يارب ارزقنى فيقول الله عزوجل: ألم ارزقك رزقا واسعا فهلا اقتصدت فيه كما أمرتك ولم تسرف وقد نهيتك عن الاسراف؟! ورجل يدعو فى قطيعة رحم.

ثم علم الله نبيه كيف ينفق وذلك أنه كانت عنده أوقية من ذهب فكره أن تبيت عنده فتصدق بها فأصبح وليس عنده شيء وجاءه من يسئله فلم يكن عنده مايعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده مايعطيه وكان رحيما رفيقا فادب الله تعالى نبيه بأمره اياه فقال «ولاتجعل يدك مغلولة الى عنقك ولاتبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسورا (٢) » يقول ان الناس قد يسئلونك ولايعذرونك فاذا اعطيت جميع ماعندك قد حسرت من المال

فهذه احاديث رسول الله ﷺ يصدقها الكتاب و الكتاب يصدقه أهله من المؤمنين وقال ابوبكر عند موته حيث قيل له أوص فقال اوصى بالخمس والخمس كثير فان الله تعالى قد رضى بالخمس فأوصى بالخمس وقد جعل الله له الثلث عند

---

(١) الانعام ١٤١

(٢) الاسراء : ٣١

موته ولوعلم انالثلث خيرله أوصى به ثم من قدعلمتم من بعده فى فضله و زهده سلمان وابوذررضى الله عنهما فاماسلمان فكان اذاأخذ عطاه رفع منهقوته لسنتهحتى يحضر عطاؤه من قابل فقيل له ياباعبدالله انت فى زهدك تصنع هذا وانت لاتدرى لعلك تموت اليوم اوغداً فكان جوابه انقال : مالكم لاترجون لى البقاء كماخفتم على الفناء أوماعلمتم ياجهلة انالنفس قدتلتاث على صاحبها فاذالم يكن لهامن العيش ماتعتمدعليه فاذاهى احرزت معيشتها اطمأنت .

و أما ابوذر فكانت له نويقات و شويهات يحلبها ويذبح منهااذااشتهى أهله اللحم او نزل بهضيف او راى باهل الماء الذين هم معه خصاصة نحرلهم الجزور أومن الشياه قدر مايذهب عنهم بقرم اللحم فيقسمه بينهم ويأخذ هو كنصيب واحد منهم لايتفضل عليهم و من ازهد من هؤلاء وقدقال فيهم رسول الله ﷺ ماقال ولم يبلغ من أمرهماأن صارا لايملكان شيئاً البتة كما تأمرون الناس بالقاء امتعتهم وشيئهم ويؤثرون بهعلى أنفسهم وعيالاتهم

واعلموا ايهاالنفرانى سمعت ابى يروى عن آبائه انرسول الله (ص) قال يوماً ماعجبت من شيء كعجبى من المؤمن انقرض جسده فى دار الدنيا بالمقاريض كان خيراً لهوان ملك مشارق الارض ومغاربها كان خيراً لهفكل مايصنع الله بهكان خيراً لهفليت شعرى هل يحيق فيكم ماقدشرحت لكم منذ اليوم امازيدكم أوماعلمتم انالله جل اسمه قد فرض على المؤمنين فى اول الامر ان يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين وليس له أن يولى وجهه عنهم ومن ولاهم يومئذ دبره فقد تبوأ مقعدهمن النار ثم حولهامن حالهم رحمة منه لهم فصارالرجل منهم عليه انيقاتل رجلين من المشركين تخفيفا من اللهعزوجل للمؤمنين فنسخ الرجلان العشرة واخبرونى ايضا عن القضاة أجورةهم حيث يقضون على الرجل منكم نفقة امرأته اذا قال أنى زاهد وانهلاشيء لى؟فان قلتم جورة ظلمتم (ظلمكم-خ) اهل الاسلام وانقلتم بل عدل خصمتم انفسكم وحيث تردون صدقة من تصدق على المساكين عندالموت بأكثر

من الثلث .

أخبرونی لو كان الناس كلهم كالذين تريدون زهاداً لاحاجة لهم فی متاع غيرهم فعلی من كان يتصدق بكفارات الايمان والنذور والصدقات من فرض الزكوة من الابل والغنم والبقر وغير ذلك من الذهب والفضة والتمر والزبيب وسائر ماقد وجبت فيه الزكوة من الابل و البقر و الغنم و غير ذلك اذا كان الامر كما تقولون لاينبغی لاحد ان يحبس شيئاً من عرض الدنيا الا قدمه وان كانت به خصاصة فبئسما ذهبتم اليه وحملتم الناس عليه من الجهل بكتاب الله وسنة نبيه واحاديثه التی يصدقها الكتاب المنزل وردكم اياها لجهالتكم وترككم النظر فی غرائب القرآن من التفسير بالناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والامر والنهی

وأخبرونی عن سليمان بن داود عليه السلام حيث سال الله ملكاً لاينبغی لاحد من بعده فاعطاه الله ذلك وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد الله عزوجل عاب ذلك عليه ولا احد من المؤمنين، ثم داود النبی عليه السلام قبله فی ملكه وشدة سلطانه ، ثم يوسف النبی عليه السلام حيث قال لملك المصر: «اجعلنی علی خزائن الأرض انی حفيظ عليم»(١) فكان من أمره الذی كان اختار مملكة الملك وما حولها الی اليمن فكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعة اصابتهم وكان يقول الحق و يعمل به فلم نجد احداً عاب ذلك عليه ثم ذو القرنين عبد أحب الله فاحبه وطوی له الاسباب وملكه مشارق الارض ومغاربها وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد أحداً عاب ذلك عليه ، فتادبوا ايها النفر بآداب الله للمؤمنين واقتصروا علی ما امر الله و نبيه (٢) و دعوا عنكم ما اشتبه عليكم مما لاعلم لكم به وردوا العلم الی اهل توجروا وتعذروا عند الله تبارك وتعالی وكونوا فی طلب علم الناسخ من القرآن من منسوخه و محكمه من متشابهه و ما احل الله فيه مما حرم فانه اقرب لكم من الله و ابعد لكم من الجهل و دعوا الجهالة

---

(١) يوسف: ٥٦

(٢) فی المصدر والبحار : علی امر الله ونهيه .

لاهلها فان اهل الجهل كثير و اهل العلم قليل وقد قال الله تبارك و تعالى « و فوق كل ذى علم عليم » (١) انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه (٢) ،

وكفى بما تضمنه هذا الحديث الشريف واعظا لمن تدبره وزاجراً لمن تأمله واعتقد فى الناطق به فان فيه مايقمع رأس الضلال و يقلع اصل التمويه والخيال ويقطع عن اهل الانصاف مادة القيل والقال فان فيه نسبة للصوفية الى الجهل والابتداع وترك الانقياد للقرآن وعدم الاتباع والاعراض عن أهل العصمة والميل الى الاختراع واعتقادهم حجية قول ابى بكر وفعله لرغبتهم عن العلم الصحيح واهله وانكارهم لما اوجبه الله واستحلالهم ماحرم الله وجرأتهم على الائمة عليهم السلام ونسبتهم له الى مخالفة الشرع وحب الدنيا والجهل وغير ذلك مما بعضه كاف فى التنفير عنهم والتحذير منهم لعمرى لقد ايقظت من كان نائماً واسمعت من كانت له أذنان

الحاديعشر مارواه الصدوق فى عيون الاخبار ومعانى الاخبار (٣) وغيرهما ورواه الطبرسى فى الاحتجاج (٤) وجماعة من اصحابنا عن الصادق عليه السلام انه قال: من اتبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء العامة تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لايعرفنى لاعرف مقداره و محله فرأيته فى موضع قد أحدق به خلق من غثاء العامة فوقفت منتبذأ عنهم مغشى (متغشيا-خ) بلثام انظر اليه و اليهم ، فمازال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر ، فتفرقت العوام عنه لحوائجهم و تبعته اقفو أثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فأخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت فى نفسى لعله معامله ثم مر بعده بصاحب رمان ، فمازال به حتى تغفله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت فى نفسى : لعلها معامله ثم قلت (أقول-خ) وماحاجته الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين

(١) يوسف : ٧٦

(٢) الكافى ج ٥ ص ٦٥

(٣) معانى الاخبار ص ٢٩ ط النجف - (٤) الاحتجاج ج ٢ ص ١٢٩ .

والرمانین بین یدیه ومشی (ومضی-خ)فتبعته حتی استقرفی بقعة من صحراء فقلت له :یاعبدالله فقد سمعت بك فأحببت لقاءك فلقیتك لکنی رأیت منك ما شغل قلبی وانی سائلك عنه لیزول عنی به شغل قلبی

قال : وماهو؟ قلت:رأیتك مررت بخبازفسرقت منهرغیفین ثم بصاحب الرمان فسرقت منه رمانتین

قال:فقال لی قبل کل شیء حدثنی من أنت ؟ قلت:رجل من اولاد آدم من أمة محمد ﷺ قال:حدثنی ممن انت ؟ قلت: رجل من أهل بیت رسول الله (ص) قال:این بلدك ؟ قلت المدینة قال : لعلك جعفر بن محمدبن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب عليه السلام قلت:بلی قال فما ینفعك من (شرف-خ) اصلك مع جهلك بما سرقت به (۱) وترکك علم جدك وابیك فتنکرمایجب أن یحمد ویمدح فاعله ؟!.

قلت : و ما هو ؟ قال : القرآن کتاب الله قلت : وما الذی جهلت منه ؟ قال قول الله عزوجل:«من جاء بالحسنة فله عشر امثالها و من جاء بالسیئة فلایجزی الا مثلها»(۲)وانی لماسرقت الرغیفین کانت سیئتین ولماسرقت الرمانتین کانت سیئتین فهذه اربع سیئات فلماتصدقت بکل واحدة منها کانت أربعین حسنة فانتقص من اربعین حسنة اربع سیئات فبقی لی ست وثلثون

قلت: ثکلتك امك انت الجاهل بکتاب الله أماسمعت الله عزوجل یقول:«انما یتقبل الله من المتقین»(۳) انك لماسرقت الرغیفین کانت سیئتین ولماسرقت الرمانتین کانت سیئتین فلما دفعتهما الی غیر صاحبهما بغیر امر صاحبهما کنت انما اضفت اربع سیئات الی اربع سیئات و لم تضف اربعین حسنة الی اربع سیئات فجعل یلاحینی (۴) فانصرفت وترکته قال الصادق عليه السلام:بمثل هذا التأویل القبیح المستنکر

(۱) نسخة الاحتجاج ومعانی الاخبار بماشرفت به .

(۲) الانعام : ۱۶۰.

(۳) المائدة :۲۷ (۴)الملاحاة : المجادلة.

يضلون ويضلون -«الحديث»

اقول : لايخفى ان المذكور من الصوفية والجماعة المذكورون مريدون له وليس من العلماء قطعا لما ظهر من حاله والحديث صريح فى بطلان طريقته وطريقة امثاله والحكم بضلالهم وضلاله فان مدار أمرهم على تأويلات من هذا القبيل ولاريب ان من كذب بالتأويل كمن كذب بالتنزيل وعلى تقدير عدم كونه صريحاً فان فيه تعريضا واضحا وتلويحاً والله اعلم

الثانيعشر : مارواه جماعة منهم الطبرسى فى كتاب الاحتجاج عن الرضا(ع) قال : قال على بن الحسين(ع) اذا رأيتم الرجل قد حسن سمته ، وتماوت فى منطقه وتخاضع فى حركاته فرويداً؟! لايغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخاً لها فهو لايزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه . واذا رأيتموه (وجدتموه-خ) يعف عن المال الحرام فرويداً لايغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو(١) عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتى منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويداً؟! لايغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من ترك ذلك أجمع ثم لايرجع الى عقل متين فيكون مايفسده بجهله أكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويداً لايغرنكم حتى تنظروا أمع هواه يكون على عقله ؟ أو يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان فى الناس من خسر الدنيا والاخرة بترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة أفضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلباً للرياسة ، حتى اذا قيل له : أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده أول باطله الى ابعد غايات الخسارة ، ويمده ربه بعد طلبه لما لايقدر عليه فى حيوته (طغيانه-خ) فهو يحل ماحرم الله و يحرم ماأحل الله لايبالى مافات من دينه اذا سلمت له رئاسته

---

(١) ينبو : اى من ينفر عنه ولا يقبل اليه .

التی قدشقی (یتقی-خ) من اجلها فاولئك الذین غضب‌الله علیهم ولعنهم واعدلهم عذاباً مهینا

و لکن الرجل کل الرجل نعم الرجل هو الذی جعل هواه متبعا لامرالله و قواه مبذولة فی رضی الله یری الذل مع الخوف (الحق - خ) اقرب الی‌عز الابد من العزفی الباطل ویعلم ان‌قلیل مایحتمله من ضرائها یؤدیه الی دوام‌النعیم فی دارلاتبید ولاتنفدوان کثیرمایلحقه من‌سرائها ان اتبع هواه یؤدیه الی عذاب لا انقطاع‌له ولایزول فذلکم الرجل‌نعم الرجل فبه فتمسکوا و بسنته فاقتدواوالی‌ربکم به فتو سلوا فانه لاتردله دعوة ولاتخیب له طلبة(١) .

أقول : لایخفی ما فیه من التعریض بمشایخ الصوفیة و التصریح بذم تلك الطریقة الدنیة فانهم لایخرجون عن‌الاقسام المذمومة والله أعلم

الثامن : اجماع الشیعة الامامیة و اطباق جمیع الطایفة الاثنی عشریة علی بطلان التصوف والرد علی الصوفیة من زمن النبی صلى‌الله‌عليه‌وآله والائمة عليهم‌السلام الی قریب من هذا الزمان ومازالوا ینکرون علیهم تبعا لائمتهم فی ذلك فقدعرفت طرفا مما ورد عنهم وتقدم فی‌الباب الاول مایدل علی ذلك ایضاویاتی ما یدل علیه انشاءالله تعالی فعلم قطعاً ان الائمة عليهم‌السلام داخلون فی هذا الاجماع فظهرت حجیته و علمت صحته وذلك معلوم علماًیقینیا من حال الشیعة الامامیة یعلمه‌کل من عرف أحوالهم اوطالع کتبهم ومع ذلك قد نقل بهذا الاجماع جماعة من اجلائهم وصرح به غیر واحد من فضلاء علمائهم و ستقف ان شاء الله تعالی علی بعض اسمائهم وموافقة الائمة عليهم‌السلام لهذا الاجماع ظاهرة من الاحادیث السابقة وامثالها حتی ان هذا الاسم لم یطلقه أحد علیهم ولانسبه شیعتهم ولاغیرهم الیهم .

وقد روی العامة والخاصة عن شقیق البلخی انه قال حججت فرأیت رجلا

---

(١) الاحتجاج ج٢ طالنجف ص٥٢ وایضا اورده العلامة المجلسی ره فی‌البحار ج٢ ص٨٢ .

اسمر اللون منفرداً ليس معه شييء فقلت في نفسي هذا رجل من الصوفية يريد أن يكون كلاعلى الناس فنظرالي وقال ياشقيق « اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم» فندمت وقلت هذا رجل صالح قدسماني واخبرني بمافي نفسي من غير ان انطق به لاعتذرن اليه اذا رأيته فلما رآني مرة اخرى قال ياشقيق واني لغفارلمن آمن وعمل صالحا ثم اهتدى فلما وصلت الى مكة سألت عنه فقيل لي هذا موسى بن جعفر عليه السلام (١) .

أقول : فانظرالى انكاره على من نسب اليه التصوف الذي لم يرد به الشرع ونهيه له عن ذلك وامره اياه باجتناب هذه التهمة فلم يرض بهذه التسمية، ولماسماها بصالح الموافق لنصوص الشرع ونسب اليه هذا الاسم رضي بذلك وعدة توبة منه وهداية وعملا صالحا فعلم ان النسبة الاولى ذنب و ضلال و عمل سيىء ، وذلك كله واضح ولا يظن ان الانكار لقوله: يريدان يكون كلا على الناس لانه لم يصرح بنفيه في مقام ذكر الصلاح و لولم يرد ما قلنا لفسدت المقابلة ،فظهران هذاالاسم غيرمعهود شرعاً و كيف يجوزذكرالصوفي في هذا المقام مع فرض عدم مدخليته في العام ثم يصرح الامام بماصرح؟!وهل ذلك ح الا اغراء بالجهل فعلم انه هو المقصود ، اوله مدخل تام فيه والمقابلة تقرب الاول

واعلم ــ ان من جملة من نقل الاجماع السيد الجليل أبا المعالي محمدبن نعمةالله بن عبدالله الحسيني رحمه‌الله في كتابه الذي صنفه في الملل و الاديان في بحث مذهب الصوفية و اكثر اهل السنة والجماعة أنكروا الصوفية وجميع الشيعة انكروهم ونقلواعن ائمتهم احاديث في مذمتهم الى ان قال:وكل الشيعة على كفرهم والردعليهم بطريق المبالغة العظيمة الى وجه لم يجوزوا الغير الضرورة التسمية بالصوفية ورووا بهذا المعنى أحاديث كثيرة عن ائمتهم(ع)«انتهى» .

ولنذكر في هذاالمقام اشارة الى بعض من ردعليهم من العلماء وقال : بكفرهم

---

(١) اخرجه البحراني ره بتمامه في حلية الابرار راجع ج٢ ص٢٢٥ .

و صرح بضلالهم و صنف فى ابطال مذاهبهم المصنفات أو تعرض للرد عليهم فى بعض المؤلفات ومن هنا يظهر انعقاد الاجماع ويرتفع النزاع مع ماهومعلوم من موافقة غيرهم وعدم ظهورمخالف لهم اصلاو لنقتصرمن ذكر العلماء المشار اليهم على اثنى عشر

الاول : الشيخ المفيد محمدبن محمدبن النعمان قدس سره فانه قدصنف كتاب الرد على اصحاب الحلاج وقدنقل من هذا الكتاب كل من صنف فى الرد على الصوفية وقدذكروه فى ترجمته وتعداد كتبه كما فى فهرست النجاشى و الشيخ و غيرهما و قد تقدم بعض ما نقل عنه و يأتى بعض آخر منه فى موضع هو انسب به ان شاءالله تعالى

وقدنقل عنه بعض علمائنا انه قال فيه:اعلم ايدك الله ان كثيراً من هذا العالم قائل با لامامة على ظاهر من القول مليح و باطن من الفعل قبيح يعلن تقى وايمانا و يبطن كفراً و عدوانا يأكل الدنيا بالدين و يدخل الشبه على المستضعفين من المؤمنين الحاداً فى دين الله وعناداً لال رسول الله ﷺ ولما رأيناك انهماك الحلاجية فى اغواء ضعفاء الفرقة الناجية توجهنا الى سداضلالهم ورد اقوالهم لئلا يغيروبايهامهم فى المغالات ويعرضوا باعراضهم عن مسلك النجاة كمامر فى مقدمة الخبر الاول من هذا الكتاب المسمى بكتاب الرد على اصحاب الحلاج الذين نكبوا ونكّبوا عن المنهاج والذين ألحوا فى حب الله قولا و مكيدة وبالغوا فى عداوته فعلا و عقيدة «انتهى».

ولاجل تأليف الشيخ المفيد لهذا الكتاب وسد مافتحوه من هذا الباب ترى هؤلاء الصوفية يشنعون عليه ويطعنون فيه مع جلالة قدره ورفيع منزلته ويحسن هنا ذكرنبذة من ذلك توفية لبعض حقوقه وليظهرحسن حاله وجلالته وصحة اعتقاداته التى من جملتها بطلان التصوف و اذا ظهر حسن حاله ظهر قبح حال من أساء اعتقاده فيه .

قال الشيخ رئيس الطائفة المحقة أبو جعفر الطوسى فى فهرست علماء الشيعة: محمد بن محمد بن النعمان يكنى اباعبدالله المعروف بابن المعلم من أجلة متكلمى الامامية انتهت رياسة الامامية فى وقته اليه فى العلم وكان مقدماً فى صناعة الكلام وكان فقيها متقدماً فيه حسن الخاطر دقيق الفطنة حاضر الجواب له قريب من مأتى مصنف كبار وصغار توفى سنة ٤١٣ وكان يوم وفاته يوماً لم ير اعظم منه من كثرة الناس للصلوة عليه وكثرة البكاء من المخالف له ومن المؤالف «انتهى».

وقال الشيخ الجليل ابو العباس النجاشى فى كتاب الرجال(١) بعد ذكر اسمه ونسبه الى قحطان ماهذا لفظه: هو شيخنا واستاذنا (رض) فضله أشهر من ان يوصف فى الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم وذكر من جملة كتبه كتاب الرد على اصحاب الحلاج وكذا ذكره الشيخ كما أشرنا اليه

وقال العلامة فى الخلاصة : انه اجل مشايخ الشيعة و رئيسهم واستادهم وكل من تأخر عنه استفاد منه وفضله اشهر من أن يوصف أوثق اهل زمانه واعلمهم انتهت رياسة الامامية فى وقته اليه .

ثم ذكر جميع المدائح السابقة وزاد عليها وقصة رؤياه لفاطمة عليها السلام فى المنام وقدانت اليه بالحسنين عليهما السلام ليعلمها فاتت من الغد فاطمة أم السيد الرضى والمرتضى اليه ليعلمهما مشهورة، ودلالتها على فضله ظاهرة مع ماله من الفضايل الواضحة .

و من جملتها ما ذكره الشيخ منتجب الدين على بن الحسين بن على بن بابويه فى فهرسته فقال ابو الفرج المظفر بن على بن الحسين الحمدانى ثقة عين من سفراء الامام صاحب الزمان عليه السلام أدرك الشيخ المفيد اباعبدالله وجلس مجلس السيد المرتضى و الشيخ الطوسى و قرأ عليه و لم يقرأ عليهما أخبرنا الوالد عن والده عنه «انتهى» .

ثم ذكر مؤلفاته و هذه مرتبة جليلة له وقدنص عليه صاحب الزمان بما يقتضى

---

(١) ص ٢٨٢

جلالة القدر وعلوالشأن واختص منه بشهادات و دعوات لم‌یظفر بها أحد من اهل زمانه و ذلك فی توقیعاته الیه فی الغیبة الکبری مثل قوله (ع) فی توقیعه الیه للاخ السدید والولی الرشید الشیخ مفید محمدبن محمدبن النعمان أدام‌الله‌اعزازه

وفیه اما بعد سلام‌الله علیك ایها الولی المخلص فی الدین المخصوص فینا بالیقین

وفیه و نعلمك ادام‌الله توفیقك لنصرة الحق و اجزل مثوبتك علی‌نطقك عنا بالصدق انه‌قد اذن‌لنا فی‌تشریفك بالمکاتبة وتکلیفك ماتؤدیه عنا الی موالینا قبلك .

وفیه هذا کتابنا الیك ایها الاخ الولی والمخلص فی ودنا الصفی والناصر لنا الوفی حرسك‌الله بعینه التی لاتنام فاحتفظ به ولاتظهر علی خطنا الذی سطرناه بماله ضمناه احداًأوأدّ مافیه الی‌من تسکن الیه‌الخ

و فی توقیع آخر من‌عبدالله المرابط فی سبیله الی ملهم الحق ودلیله سلام علیك ایهاالناصر للحق الداعی الیه بکلمة الصدق

وفیه : وبعد فقد نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذی‌وهبه‌لك‌من‌اولیائه وحرسك‌به‌من کید اعدائه .

وفیه:ونعهد الیك‌ایهاالولی‌المخلص‌المجاهد فیناالظالمین أیدك بنصره الذی ایدبه السلف من‌أولیائنا الصالحین

وفیه:هذاکتابنا الیك ایهاالولی الملهم للحق العلی باملائنا وخط ثقتنا الخ

وقدنقل‌ذلك الطبرسی فی کتاب الاحتجاج و غیره و هذا عند التأمل کالنص علی صحة اعتقادات الشیخ المفید ومن اوضحها واشهرها انکار التصوف والمبالغة فی الرد علی اهله والحکم بکفرهم فقدظهرموافقة صاحب‌الامر له علی ذلك .

وقد ذکرالشیخ محمد بن شهراشوب‌فی کتاب‌الرجال فی‌ترجمة‌الشیخ‌المفید ان صاحب الامر علیه‌السلام لقبه‌بذلك وهذاظاهرایضا من‌التوقیع المذکور

الثانی : الشیخ الجلیل رئیس المحدثین ابوجعفربن بابویه‌رض وقدعرفت

انه ولد بدعوة صاحب الزمان (ع) و فضائله اكثر من ان تحصى وقد بالغ فى الرد عليهم فى كتاب الاعتقاد و كتب الحديث مثل عيون الاخبار ومعانى الاخبار والتوحيد والعلل وغيره حيث روى الاحاديث فى الرد عليهم وتقدم بعضها ويأتى بعض آخر منها ان شاء الله تعالى.

الثالث : السيد الاجل المرتضى ذو المجدين علم الهدى قدس سره فانه الف فى الرد عليهم كتاباً كما يأتى نقله ان شاء الله تعالى وقد ذكر ذلك جمع من علمائنا وقد بالغ فى الرد عليهم ايضا فى كتبه الكلامية فى عدة مواضع

الرابع : الشيخ الجليل رئيس الطائفة ابو جعفر الطوسى قدس سره فانه ذكر فى مواضع من كتبه مايوافق ذلك و بالغ فى الرد عليهم عموماً وخصوصا فى كتبه الكلامية وغيرها وفى كتاب الغيبة كما يأتى ان شاء الله تعالى

الخامس ابن حمزة رحمه الله وهو من أجلاء علمائنا فانه صنف كتاب الهادى الى النجاة من جميع المهلكات ونقل فيه اخباراً كثيرة فى الرد على هؤلاء ومذمتهم عن الشيخ المفيد وغيره من المتقدمين ويأتى بعض مانقل عنه ان شاء الله تعالى

السادس : الشيخ الجليل المعتمد جعفر بن محمد الدوريسى رحمه الله فى كتاب الاعتقاد فانه بالغ فى الرد عليهم و خصوصا فى أمر الحلول و الاتحاد، ومن جملة ما نقل بعض ثقات الاصحاب عن ذلك الكتاب انه قال: فيه العجب كل العجب من الذين يدّعون الكياسة والفراسة انهم يغترون بغرور الزراقية الذين هم اراذل فرق المبتدعة وأدنى شعب الحلاجية ولا يتأملون فى أفعالهم القبيحة المخترعة وافعالهم الردية الشنيعة ولا ينظرون الى انهم يجعلون التهليل لانفسهم المزمار ويغنون كالجوارى بالاشعار و يركبونها مع الاوتار و الاذكار و يرقصون كالدب فى الجبل ويجرون المنافع من السفهاء بالحيل ولكن لايتم لهم الامر الا بالدعوى «ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى واضل سبيلا» !؟.

السابع : العلامة الشيخ جمال الدين الحسن بن المطهر الحلى قدس سره فى

عدة مواضع من كتبه يأتى نقل بعض من عباراته فيها ان شاء الله

وقد قال فى كتاب الكشكول المشهور عنه فى كلام طويل ماهذا لفظه: وامامهم الذى يرجعون اليه و يختصون به لايعرف ابليس من الدجال و لايفرق بين الحق والمحال ولايميز فريق الجنة من فريق السعير ولايعرف فضل القليل من عباد الله على الكثير يرتاح الى ذكر مشايخ القرى والجبال و كراماتهم ، ويأنس بسماع فضائل المنقطعين فى البرارى والبلاد ويعدد ولاياتهم وينبسط الى وصف معجزات النساء العابدات واذا سمع كلام على والائمه عليهم السلام من ولده يتغير لونه وتضيق عينه ويحمر وجهه و تبيض شفتاه ويقول: خلونا من حديث الرافضة ، و الاخبار المتناقضة و لايعلم ماحدث بين المهاجرين و الانصار و انضمام قريش على بنى هاشم وهذا الفساد ثمرة ذلك الفساد

واما المتقشف عند الجهلة المتصنع بتطويل اللحية والعذبة المتصنع المتخشع المتقارب فى خطوه يرى الغوغا من اهل مذهبه انه يصرع عند ذكر الله وجنته شوقا و ذكر النار وعذابها خوفا ، فيرمى بنفسه بينهم مجنوتا (مجنونا ـ ظ) تمرداً وعيارة وعتواً يصفع هذا بيمينه ويلطم هذا بشماله ويبصق على هذا من فضل مايرغى و يزبد من ريقه و يأكل مال هذا و يسخر بالحمقة و يشرب المسكر مع غلمانه و مريديه و تلامذته فى وقته و رقصه وغنائه و اشياء لو تقصيناها فى التهلك لقبح بنا تسطيرها ، واذاجرى ذكر الاختلاف فى مجلس يقول : نحن نتبع ولانبتدع وليس لنا الاالتسليم والرضا لكل افعال السلف «انتهى» ويأتى ان شاء الله من كلامه ماهو صريح فى الحكم عليهم بالكفر

الثامن : الشيخ على بن عبد العالى العاملى الكركى رحمه الله وقد صنف فى الرد عليهم كتاباً سماه كتاب المطاعن المجرمية نقل فيه اخباراً كثيرة وأحاديث متعددة تدل على الرد عليهم وذمهم و كفرهم وذكر وجوهاً عقلية متعددة .

التاسع : ولده المحقق الشيخ حسن قدس سره فى كتاب عمدة المقال فى

كفراهل الضلال وقد نقل بعض ثقات الاصحاب عنه انه قال فيه ماهذا لفظه: والصوفية جوزوا اتحاده تعالى وحلوله في ابدان العارفين حتى تمادى بعضهم وقال: انه سبحانه نفس الوجود وكل موجود فهو الله تعالى والذين يميلون الى طريقتهم الباطلة يتعصبون لهم ويسمونهم الاولياء ولعمري انهم رؤس الكفرة الفجرة وعظماء الزنادقة والملاحدة وكان من رؤس هذه الطايفة الضالة المضلة الحسين بن منصور الحلاج وأبو يزيد البسطامي.

وقد قال والدي رحمه الله نقلا عن ثقات الامامية في كتابه الموسوم بمطاعن المجرمية في طعنها اخبارا كثيراً ولقد صنف الشيخ المفيد كتابا مبسوطا مشتملا على الدلائل العقلية والنقلية في ذمهم وبطلانهم وكفرهم وطغيانهم «انتهى».

العاشر: مولانا الاجل الاكمل ملا احمد الاردبيلي قدس سره فانه صنف كتاب حديقة الشيعة ونقل فيه اشياء كثيرة نقلنا بعضها وفضله أشهر من ان يذكر ومع ذلك ترى هؤلاء الصوفية ينقصون من قدره ولايميلون الى ذكره بل يسمونه الفقيه الاردبيلي على وجه الاستهزاء به والاحتقار للفقهاء

وقد نقل عنه بعض ثقات الأصحاب انه نقل من فرقهم احدى و عشرين فرقة وانها ترجع الى فرقتين حلولية واتحادية وهما الاصل وذكر لكل فرقة منهم مايطول ذكره من القبايح و المنكرات و قد نقل عنه ايضا انه ذكر في جملة الطعون على الصوفية انهم كالملاحدة يأولون الايات و الاحاديث ويفسرونها بمايوافق رأيهم ومدعاهم ويقولون بالجبر والتشبيه و التجسيم و الصورة والرؤية ، ويدعون علم الغيب ويسمونه كشفا وان المتقدمين من علماء الامامية اكثروا الذم و الطعن عليهم والتصنيف في ذلك، ونقلوا احاديث كثيرة في الردعليهم وتكفيرهم وقال: ان ابن بابويه والشيخ المفيد وابن قولويه قائلون ان هذه الطائفة الضالة المضلة من الغلاة وقال ان الشيخ محي الدين بن عربي و الشيخ عزيز النسفي و عبد الرزاق الكاشي قائلون بوحدة الوجود وان كل موجود فهو الله تعالى نعوذ بالله من هذه الاعتقادات؟!!.

الحاديعشر السيدالجليل ابوالمعالى محمدبن احمدبن عبدالله الحسنى(١) فانه قدصنف كتاباً سنة ٤٧٥ فى بيان الملك والاديان بالفارسية فقالفيه مامعناه ذكر مذاهب الصوفية هؤلاء لهم اسماء متكثرة وبناء مذهبهم من ابى هاشم الكوفى تابع بنى امية وفرقهم متعددة ويدعى بعضهم ترك النفس وانها باطلة وانه مستغرق فى الحق ويقولون: كلنا الحق، ورووا عن ابى يزيد البسطامى انه قال :سبحانى سبحانى مااعظم شأنى واوّلوا هذا الكفر بنفى نفسه

ومن هذه الطبقة الحسين بن منصور الحلاج ادعى الالهية وعبادتهم وطاعتهم التفكر ويرجحونه على الصلوة الواجبة وهو اكبر الطاعات عندهم وأتعبوا انفسهم فى الرياضات

و بعضهم يسمون ملامية لفعلهم المعاصى جهاراً ليلومهم الناس ووقعوا فى السماع واللهو و التحير و الاغماء و يقولون: انهم فى الباطن من الحق وفى الظاهر غيره ويقولون: نحن عارفون وينشدون الشعر ويرقصون ويسمونه شوقا ، ويسمون انفسهم عشاقا و كلامهم كله عن العشق ويتركون التكسب ويلزمون الراحة ويدّعون علم الغيب والفراسة

ومنهم بزعمهم زهاد لايتزوجون وكثير من البله والعوام يغترون بهم ويميلون الى طريقتهم ويظهرون النظافة واحترام بعضهم بعضا وبعضهم يؤدى الفرائض فى وقتها ليعتقدوا فيها وان لم يكن معتقداً و شغفهم بالسماع و يظهرون الوصول الى مرتبة عدم الشعور، وليس له اصل واكثرهم من اهل السنة .ـمنهم النورية يقولون: المحبة نور ازلى وقع فى القلب وبرز منه فصار صافيا والحلولية يقولون :جزالهى حل فيهم لتركهم الشهوات حتى وصلوا الى كونهم كلهم الحق واكثر اهل السنة والجماعة أنكروا الصوفية وجميع الشيعة انكروهم ونقلوا عن ائمتهم احاديث كثيرة

(١) يظن قويا ان اسم الكتاب بيان الاديان ، واسم مؤلفه ابو المعالى محمد بن عبيدالله بن على بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن على بن ابى طالب .

في مذمتهم وصنف علماء الشيعة كتباً كثيرة في ردهم وكفرهم

منها كتاب الشيخ المفيد في الرد على اصحاب الحلاج وذكر فيه ان الصوفية في الاصل فرقتان حلولية واتحادية وكل الشيعة على هذا القول فيهم الا القليل فانهم جعلوا الحلولية و الاتحادية فرقة واحدة و اكثر اهل السنة يجعلونهما ايضا فرقة واحدة وكل الشيعة على كفرهم و الرد عليهم بطريق المبالغة العظيمة الى حد لم يجوزوا لغير ضرورة التسمية بالصوفية ورووا بهذا المعنى احاديث كثيرة عن ائمتهم (انتهى).

الثاني عشر: شيخنا الجليل الشيخ بها الدين قدس سره فقد عرفت مانقله في الكشكول من الحديث الشريف في مذمتهم وتكفيرهم وقد صرح بالانكار عليهم في مواضع متعددة في الكتاب المذكور و غيره .

واما مانقله عنهم احياناً شيئاً يتعلق بالزهد ونحوه فلا منافاة فيه وكذا ماتضمن تفاوت درجات الناس في المعرفة ولايخفى صرف عمره في علوم الشريعة قراءة وبحثا وتحقيقا وتأليفاً وكذا القول في شيخنا الجليل الرباني الشهيد الثاني وذلك ينافي طريقة التصوف قطعاً

وأعلم ان جماعة من علماء العامة ومحققيهم قد انكروا التصوف وبالغوا في ذم اهله ولننقل بعض عباراتهم

قال الشيخ الطيبي في شرح المشكوة :واما ماأحدثه المتصوفة من السماع بالالات فلاخلاف في تحريمه وقد غلب على كثير ممن ينسب الى الجبروعموا عن تحريمه حتى ظهر على كثير منهم افعال المجانين فيرقصون بحركات متطابقة وتقطيعات متلاحقة وزعموا ان تلك الامور من البر وهذا زندقة

و قال الدميري صاحب كتاب حيوة الحيوان نقلا عن السيوطي عن ابي بكر الطرطوشي انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرأون شيئا من القرآن ثم ينشد لهم منشد شيئاً من الشعر فيرقصون ويضربون بالدف هل الحضور معهم حلالا ام لا؟ .

فقال:مذهبة الصوفية بطالةوجهالة وضلالةوماالاسلام الاكتاب الله وسنةرسوله واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامرى لما اتخذوا عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهودين الكفار وعباد العجل وانما كان مجلس النبى(ص)واصحابه كانما على رؤسهم الطير من السكينة والوقار فينبغى للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور فى المساجد و غيرها و لايحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولايعينهم على باطلهم وهذا مذهب الشافعى ومالك واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين

وقال الشيخ عزيز النسفى فى كتاب تصفية القلوب كلاماً طويلا فى مذمتهم من جملته أنقال وانهم شياطين العصرفى دكاكين التلبيس واشقياء فى لباس الاتقيا قد سخروا الانعام وهم غيلان الدين وكل واحدارتكب حيله لتسخير العوام شعارهم الفتنة والفساد ، ودثارهم الزندقةوالالحاد ودينهم البدعة وترك السنة وزينتهم الرقص واللعب افتخارهم بصحبة الظلمة ومباهاتهم بتحصيل الخرقة واللقمة عبادتهم النغمات والغنى وعشقهم الضلال والاضلال والجهال بتلبيساتهم قدضلوا ، فريضتهم البدعة والغوايةوالاباحة عندهم طريقة وحقيقة،قدبعدواعن احكام الدين والمسائل الحكام واهل الاسلام عن تغافلهم فى دفع فسادهم ليس لهم نصيب فى علوم الدين،مذهبهم الفجور و زينتهم الدعوى و السرور قدتركوا أمرالله و رسوله و راء ظهورهم و صاروا فى أسر الهوى والشياطين واشتغلوا بالمجادلات والهزليات والفلسفةوجعلوها وسيلة الشهرة والجاه لاجرم قدضلوا و اضلوا و انتشر أمرهم فى الدنيا وقوى أمر زندقتهم وانطفت انوار احكام الدين .

و قال العلامة الزمخشرى فى الكشاف (١) عند قوله تعالى : «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله(٢) » قال:واذا رأيت من يذكر محبةالله ويصفق بيده

---

(١) ص٤٢٢ المجلدالاول طدارالمعرفة بيروت.

(٢) آل عمران : ٣١ .

مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلاتشك فى أنه لايعرف ما الله ولايدرى مامحبة الله؟اوماتصفيقه ونعرته وصعقته الا لانه تصور فى نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسماها الله بجهله ودعاهاربه ثم صفق و طرب و نعر وصعق على تصورها و ربما رأيت المنى قدملاء ازاره عندصعقته وحمقى العامة حوله قدملاوا اردائهم بالدموع لمارققهم من حاله(انتهى) وقد ذكرفى مواضع اخرمنه نحوهذا الكلام .

واعلم ايضا ان علماء الامامية الآن قد وافقوا المتقدمين منهم فى الرد على الصوفية والانكارعليهم والفوا كتباورسائل فى ذلك بالعربية والفارسية فمماقاله بعض المحققين منهم ان قال : اعلم ان سيرة الصوفية انما سرت الى الشيعة فى هذا الزمان و ماقاربه وكان فى اول الامرمن يفرق بين الغث والسمين فكان من يميل الى طرف من مقالهم يختار منه اللباب اما لانه مأخوذ من كلام الانبياء و الاوصياء فانهم كانوا ينقلون مثل ذلك فى كتبهم ليحسن الظن بهم ثم يأولونه تدريجا بمايوافق مطالبهم فيستدرجون بذلك من لم يتأمل و من تأمل آمسك عنان فكره عن التروى فى مثله وقدكان من يختار شيئاً من ذلك يجعله وسيلة الى تزكية النفس ومع ذلك فالمطلب الاقصى عنده سلوك سبيل الشرع كما يظهر من حال الشيخ زين الدين و الشيخ بهاء الدين وغيرهما فلايزيغ ولايميل الى طريق النواصب ثم تلاشى الامروو صل الى ارتكاب ماسلكوه والاعتماد على ماقالوه وأولوه من غير تمييزوفرق الى ان وصل الامرالى التنفيرمن الشرع واهله ودخل تحت اسم التصوف من تسمّى به فاقتصر المدعى عليه واكتفى المريد به ، ولوبقى الاسم الذى لايقبل الغش وورد به الشرع من مثل الصالح والتقى والزاهدوالورع ونحوذلك لم يتطرق هذا الغش ولاترتبت هذه المفاسد على لفظ التصوف ومعناه حتى صاروا يقضون العمرفيما لايتعلق بعلوم الدين ولايميلون الى من يشم منه رايحة المتشرعين ولايتصورون النظر الى كتاب يشتمل على ذلك وقد قيل لبعض رؤسائهم :لم لاتطالع كتب الفقه؟فقال:أخاف على نفسى الارتداد،و قيل لاخرمثل ذلك، فقال كيف يحصل لى اليقين فى الدين بحديث

يرويه مثل محمد بن مسلم و كان هذا قدحصل له اليقين من كلام الحكماء والفلاسفة ونحوهم «انتهى».

التاسع : ما ظهر من مشايخهم ورؤسائهم و ساداتهم و كبرائهم من القبائح والفضائح والتعصب والضلال وخبث الاعتقاد والاعمال وسيأتى بعض ذلك ان شاءالله تعالى، فكيف يجوز لعاقل يخاف الله أن يقتدى فى دينه بمن هذا شأنه و يميل الى طريقته ويحسن الظن به ويتقرب الى الله بمحبته؟! وقدعلم انهم اخترعوا هذه الطريقة فما الفرق بينهم و بين الشافعى و ابى حنيفة و اذا كان هذا حال الاصول فما ظنك بالفروع ؟!.

العاشر: ما ظهر من الرؤساء والاتباع من نفورهم عن الشرع و أهله واظهار عداوتهم و مجانبة طريقتهم و تغيير كثير من احكامهم وقد صرحوا بعدم حجية الاحاديث الصحيحة المروية فى الكتب المعتمدة فلايلتفتون اليها ولايعوّلون عليها بل اخترعوا اسماء سموها ماانزل الله بها من سلطان وأشياء لفقوها ليس لهم عليها برهان مثل العشق والوجد والرياضة والشلة والرقص والفتل والغنا وترك الحيوانيات والكشف والوصول والحال والاتحاد ونحو ذلك مالم يرد الشرع الا بمذمته

الحاديعشر: ما هو معلوم من أن رؤسائهم كلهم كانوا من اعداء الائمة عليهم السلام فى كل زمان وطريقتهم مخالفة لطريقتهم الى الان فكيف يجوز للشيعة الاقتداء بهم؟!.

الثانيعشر: ماهو معلوم منهم من اعتقاد سقوط التكاليف عند حصول الكشف والوصول واكثرهم ان لم يكن كلهم يدعى حصول ذلك له بملازمة الخلوة اربعين يوما أواقل مع ان بطلان ذلك ضرورى شرعا كامثاله وقد صرح جمع من اعيانهم بانهم لايصلّون الا للتقية والله اعلم .

الباب الثالث

فى ابطال اعتقاد الحلول و الاتحاد ووحدة الوجود ، اعلم : ان هذا المذهب القبيح والاعتقاد الباطل الشنيع لم ينسبه احد من العلماء والمتكلمين الا الى الصوفية واتفقوا على بطلانه واجمعوا على فساده ولاريب ان الصوفية كلهم أو اكثرهم معتقدون له وان كان كثير منهم الآن ينكرون كونه اعتقاداً لهم لظهور فساده وشناعته لكنه ظاهر واضح فى كلامهم، واشعارهم مصرح به فى كثير من كتبهم واعتقاداتهم وقد اتفق العلماء على نسبته اليه ونقله عنهم وعلى كل حال فمحبة الصوفية للذين صرحوا بهذا الاعتقاد الباطل وحسن ظنهم بهم ، وثناؤهم عليهم و ميلهم اليهم أمر لايمكن انكاره وهو كاف فى الرد عليهم وبه يظهر كذبهم فى انكاره ، ثم اعلم ان الكلام فى هذا الباب ينقسم الى اقسام يحسن افراد كل منها فى فصل فههنا اثنا عشر فصلا

الاول

فيما يدل على بطلان ذلك الاعتقاد من جهة العقل و لنذكر من ذلك اثنى ـ عشر وجها

الاول : عدم ظهور دليل قطعى على صحته وقد عرفت فى الباب الاول حجية هذا الوجه فى مثل هذا المقام و العمل بالظن هنا غير معقول بل بطلانه اتفاقى ولم يذكروا لهذا الاعتقاد الفاسد دليلا فى كتبهم يمكن الالتفات اليه بل بعضهم أورد

شبهات ضعيفة واهية ظنية المتن أوالسند أوهما، ويأتى وجه ذلك ان شاء الله تعالى .

الثانى ماذكره العلامة فى كتاب كشف الحق ونهج الصدق حيث قال البحث الخامس فى انه تعالى لايتحد بغيره الضرورة قاضية ببطلان الاتحاد ، فانه لايعقل صيرورة الشيئين شيئاً واحدا وخالف فى ذلك جماعة من الصوفية من الجمهور فحكموا بأنه تعالى يتحد بابدان العارفين حتى تمادى بعضهم و قال انه تعالى نفس الوجود وكل موجود فهو الله تعالى وهذا عين الكفر والالحاد. الحمدلله الذى فضلنا باتباع اهل البيت دون الاهواء المضلة (الباطلة-خ) (انتهى) (١) ولايخفى ان هذا الدليل الذى هو الضرورة دال على مجموع مطلوبنا هنا

الثالث : مـا ذكره العلامة ايضا فى الكتاب المذكور حيث قال البحث السادس فى انه تعالى لايحل فى غيره من المعلوم القطعى ان الحال مفتقر الى المحل والضرورة قاضية بان كل مفتقر الى الغير ممكن فلو كان الله تعالى حالا فى غيره لزم امكانه فلايكون واجبا وهذا خلف وخالفت الصوفية من الجمهور فى ذلك وجوزوا عليه الحلول فى ابدان العارفين تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا ، فانظر الى هؤلاء المشائخ الذين يتبركون بمشاهدتهم (بمشاهدهم-خ) كيف اعتقادهم فى ربهم وتجويزهم عليه تارة الحلول وتارة الاتحاد «انتهى»(٢) وفيه دلالة على بطلان الاتحاد بطريق الاولوية فى خصوص المادة

---

(١) ص ١٧٩ المطبوع مع احقاق الحق ط١٣٧٦ قال بعض الاكابر : فماانسب بهذا المقام أن يقال : يا اهل بيت رسول الله (ص) بكم علمنا الله معالم ديننا و اصلح ما فسد من أمر دنيانا

(٢) ص١٨٣ المطبوع مع الاحقاق وفى ذيل العبارة المذكورة وعبادتهم الرقص و التصفيق والغنا قال بعض الاعاظم فى تعليقه على الاحقاق : وشيوع هذه المناكير محسوس لمن شاهد حلقات الصوفية ، القادرية ، و الرفاعية و البدوية والمولوية والشاذلية والجلالية وان شئت الاطلاع على ذلك من قريب فراجع كتاب*

الرابع : انه تعالى انما يحل فى ابدان العارفين اويتحد بهاعلى زعمهم بعد وجودهم لاقبله ضرورة ، بل بعد المعرفة لاقبلها قطعا فلوحصل الحلول أو الاتحاد لزم تغير واجب الوجود وانتقاله عن حاله وهو باطل بالضرورة لمنافاتهما القدم ووجوب الوجود فان كل متغير حادث والملازمة واضحة وكذا بطلان اللازم .

الخامس : انه يلزم منه جواز الرؤية على الله تعالى فى الدنيا والآخرة برؤية ماحل فيه اواتحدبه وذلك باطل قطعا اجماعاً وادلته محررة فى أماكنها لمن احتاج فيه الى دليل

السادس ان بطلان هذا الاعتقاد من ضروريات مذهب الشيعة الامامية لم يذهب اليه أحد منهم بل صرحوا بانكاره واجمعوا على فساده وشنعوا على من قال به ، فكل من قال به خرج عن مذهب الشيعة فلا تصح دعوى التشيع من القائل به وهو كاف لنافي هذا المقام كما لايخفى على ذوى الافهام .

السابع انه اعتقاد مخالف لما ثبت وتواتر من اعتقادات اهل العصمة عليهم السلام فلابد من أن يكون احدهما فاسدا ولاسبيل الى الحكم ببطلان الثانى فتعين الاول ومعلوم انه بعد ثبوت امامتهم وعصمتهم يفيد قولهم اليقين مطلقا

الثامن : أن هذا الحلول من الله على تقدير وقوعه يستلزم اجتماع القدم والحدوث و الوجوب و الامكان فى ابدان العارفين و الاتحاد منه تعالى بهم على تقدير صحته يستلزم انقلاب القديم حادثا و الواجب ممكنا او بالعكس فيهما او اجتماع تلك الاوصاف المتناقضة فى ذات واحدة و الملازمتان واضحتان لاتحتاجان الى بيان وبطلان اللوازم بل الملزومات أوضح

التاسع : انذلك على تقديره اماان يكون كمال الله أونقصاً أولايكون احدهما

---

* بديع الزمان الخراسانى فى ترجمة المولوى صاحب المثنوى فترى فيه صور الفوتوغرافية المتخذة من مجالس الصوفية فى قونية وغيرها الى ان قال: وعندى ان مصيبة الصوفية على الاسلام من اعظم المصائب .

و على التقديرين الاولين يلزم نسبة النقص الى الله تعالى عن ذلك،أما على الاول فبعدم كماله قبل وجود العارفين أوكل واحدمنهم وبعدموتهم أوموته وعلى الثانى يلزم النقص فى زمان وجودكل عارف وعلى الثالث يكون عبثا فيستحيل عليه تعالى كماتقرر وثبت وانمااتجه هذاالدليل،لان هذامما يتعلق بالذات فلاترد الافعال الخارجة نقضا

العاشر ان العارفين متعددون بالضرورة فيلزم من ذلك تعدد الواجب تعالى على تقدير اتحاده بكل عارف او بجماعة أو بأثنين ويلزم انقسامه على تقدير الحلول فيهم وكل الحال فى كل واحد بعض الذات الالهية وتعدده على تقدير كون الحال الجميع واللوازم كلها باطلة بالضرورة فكذا الملزوم والملازمة ظاهرة .

الحاديعشر انه يلزم منه كون واجب الوجود مركبا او جزء مركب بل أجزاء من مركبات فيكون مركباً ومنقسما وهو باطل قطعا لان كل مركب محتاج الى اجزائه بالضرورة فيتوقف عليها فيكون حادثا لا قديما و هو ينا فى و جوب الوجود

الثانيعشر : انه حال الاتحادان بقيا موجودين فهما اثنان لاواحد ، وان صار معدومين فلم يتحدا بل وجد ثالث وان عدم احدهما وبقى الاخر فلم يتحدا لان الموجود لايتحد بالمعدوم ولوحل فى شىء لكان الحلول اماواجبا اوجآيزا والاول باطل لوجهين

احدهما احتياجه الى ذلك الغير وكل محتاج ممكن فيكون واجب الوجود ممكنا لذاته هذا خلف

الثانى ان غيرالله تعالى اما جسم اوعرض فيلزم من الحلول الحدوث فى الواجب اوالقدم فى الجسم والعرض وهما محالان والثانى باطل لانه ان لم يجب الحلول كان الله غنيا عنه ويستحيل عن الواجب التعبيرعن حاله ثم انه يستلزم جواز الحصول فى الحيز وهوفى حق الله تعالى محال فالحلول محال ذكرهذا الاستدلال بعض علماء المتكلمين وهو قريب من بعض ماتقدم .

الفصل الثانى

فيما يدل على بطلان الحلول والاتحاد ووحدة الوجود من الآيات الشريفة القرآنية وهى كثيرة جداً الاانا نقتصر على اثنى عشر قسما

الاول : سورة التوحيد فانهادالة على الوحدانية والاحدية وعدم قبول القسمة والحلول والاتحاد كما عرفت يستلزمان التعددوالتركيب والانقسام ووحدة الوجود راجعةالى الاتحاد .

الثانى : قوله تعالى «ليس كمثله شيء(١)»وعلى تقدير الحلول والاتحاديلزم مساواته للاشياء ومماثلته للاعراض والاجسام

الثالث : قوله تعالى «ولايحيطون به علما» (٢) وعلى ذلك التقدير يمكن احاطة العلم به البتة .

الرابع قوله تعالى لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار» (٣) ولاريب انه على ذلك التقدير يصيرمدركابالبصر

الخامس قوله تعالى لموسى «لن ترانى» (٤) ومعلوم ان موسى قد رأى بدنه وابدان العارفين فى زمانه من الانبياء وغيرهم فاما ان لايكون احدمنهم قابلا لذلك ولاعارفاً بالله أو يكون الحلول و الاتحاد باطلين و الاول محال قطعا وذلك ظاهر فلزم بطلان الاعتقاد وهو المطلوب .

السادس قوله تعالى : «فاعلم انهلا اله الا الله» (٥) و قوله تعالى «الله لااله

(١) الشورى ١١
(٢) طه ١١٠
(٣) الانعام ١٠٣
(٤) الاعراف ١٤٣
(٥) محمد : ١٩ .

الاهو» (١)وغيرذلك ممايدل على الوحدانية والحصر والتقريب كما مر خصوصا مع الوصف بالوحدة فيمثل قوله تعالى«وما امر واالاليعبدوا الها واحداً لااله الا هو(٢)» «فالهكم اله واحد (٣) » ونحو ذلك

السابع الايات الدالة على الرد على المشركين و من قال بالهين او ثلثة وهي كثيرة ففهممنها وحدة الواجب ووحدانيته ونفي الحلول والاتحاد الذي ادعاه اليهود والنصارى

الثامن:الايات الدالة على انالله خلق الخلقوهي كثيرة صريحة في استحالة اتحاد الخالق والمخلوق

التاسع الايات الدالة على الانكار على من اثبت لله شريكا اوادعى الها غيره كقوله تعالى «ءاله مع الله »(٤) «هلمن خالق غيرالله» (٥) «أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون (٦)»اليغيرذلك والاستدلال ظاهر للمتأمل

العاشر الايات الدالة على ذم الناس ونسبة النقص و الضعف اليهم كقوله تعالى « خلق الانسان ضعيفاً » (٧) « ان الانسان لفي خسر » (٨) وغير ذلك و التقريب كمامر

الحاديعشر الايات الدالة على عموم قدرة الله علمه كقوله تعالى « ان الله على كل شيء قدير» (٩)ان الله بكل شيء عليم » (١٠) «انالله علامالغيوب» (١١)

---

(١) آل عمران ٢

(٢) التوبة ٣١

(٣) الحج ٣٤

(٤) النمل ٦٠ (٥) فاطر: ٣

(٦) الواقعة ٥٩

(٧) النساء ٢٨ (٨) العصر ٢ (٩) البقرة ١٠٦

(١٠) العنكبوت :٦٢ (١١) التوبه ٧٨

وغير ذلك وبعد الحلول و الاتحاد اما ان يصير الله جاهلا عاجزا أو يصير العارف مساويالله فی عموم القدرة والعلم وكلاهما باطلان فذالك الاعتقاد باطل

الثانی عشر الايات الدالة على استحالة الموت و النوم على الله كقوله تعالى:«الحی الذی لايموت» (١) وقوله:«لاتأخذه سنة ولانوم» (٢) الى غير ذلك وصدق سلبهما عن ابدان العارفين محال وكذب سلبهما عن الله محال بالضرورة

الفصل الثالث

فيما يدل على فساد الاعتقاد المذكور من الاحاديث والاخبار من اهل العصمة عليهم السلام و هی كثيرة جداً مؤيدة للوجوه العقلية دالة على اعتقاد المعصومين عليهم السلام بخلاف اعتقاد الصوفية الاانا نقتصر منها على اثنی عشر

الاول : مارواه الكلينی عن الرضا عليه السلام ان زنديقا سأله عن الله كيف هو وأين هو؟ فقال الرضا عليه السلام ويلك ان الذی ذهبت اليه غلط هو أين الاين بلااين وكيف الكيف بلا كيف فلا يعرف بالكيفوفية و لا با لاينونية و لا يدرك بحاسة ولايقاس بشیء (٣) .

الثانی : مارواه ايضا عن ابی عبدالله عليه السلام فی احتجاجه على زنديق سأله عن الله عزوجل ماهو ؟ فقال ابو عبدالله عليه السلام:هوشیء لاكا الاشياء لاجسم و لاصورة ولايحس ولايجس ولايدرك بالحواس الخمس لاتدركه الاوهام ولاتنقصه الدهور ولاتغيره الازمان الى ان قال:والتشبيه صفة المخلوق الظاهر التركيب فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيها فی ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجری عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا

(١) الفرقان : ٥٨

(١) البقرة : ٢٥٦

(٣) كا ١ ص ٧٨ ج ١ ط الغفاری

ومن تنقلهم من صغر الى كبروسواد الى بياض ومن حال الى حال ومن شبهه بغيره فقد اثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لايستحقون الربوبية (١) .

الثالث : مارواه ايضا عن عبد الرحمن بن ابى نجران انه سأل أبـا جعفر عليه السلام عن التوحيد فقال أتوهم شيئا فقال نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شيء فهو بخلافه لايشبهه شيء ولاتدركه الاوهام انما يتوهم شيء غير معقول ولامحدود (٢)

الرابع : مارواه ايضا عن اميرالمؤمنين عليه السلام انه سئل بم عرفت ربك ؟ قال بما عرفني نفسه قيل وكيف عرفك نفسه قال لايشبهه صورة ولايحس بالحواس ولايقاس بالناس قريب فى بعده بعيد فى قربه فوق كل شيء ولايق شيء فوقه أمام كل شيء ولايقال له امام، داخل فى الاشياء لاكشيء داخل فى شيء ، وخارج من الاشياء لاكشيء خارج من شيء سبحان من هو هكذا ولاهكذا غيره (٣)

أقول :يأتى ان شاء الله تعالى مايدل على ان المراد هنا بالدخول المثبت الدخول المجازى و بالخروج الحقيقى

الخامس مارواه ايضا عن ابى جعفر عليه السلام فى حديث ان سأله فقال له:اخبرنى عن ربك متى كان ؟ فقال : ويلك انما يق لشيء لم يكن متى كان ان ربى تبارك وتعالى كان ولم يزل حيا بلا كيف ولا كان له أين ولا كان فى شيء ولا كان على شيء ولايشبه شيئاً مذكورا ولا له حد ولايعرف بشيء يشبهه أنشأ ماشاء حين شاء بمشيته لايحد ولايبعض ولايفنى ولاتغشاه الاوهام ولا تنزل به الشبهات ولا يحار من شيء ولاتنزل به الاحداث ولاتأخذه سنة ولانوم (٤) الحديث.

(١-٢) كا ج١ ص٨٢

(٣) كا ج١ ص٨٦ أقول : لما كان دأب المصنف(ره) فى اكثر تصنيفاته تقطيع الاحاديث وايراد مورد الحاجة قطع فى هذا الباب ايضاً الاحاديث .

(٤) كا ج١ ص٨٨.

السادس ماروواه ايضا عن ابى عبدالله عليه السلام انه كتب اليه رجل يسأله عن قول من يصف الله بالصورة وبالتخطيط فكتب اليه تعالى الله الذى ليس كمثله شىء عما يصفه الواصفون المشبهون لله بخلقه الى ان قال فانف عن الله البطلان والتشبيه فلا نفى ولا تشبيه (١)

السابع : ماروواه ايضاً عنه عليه السلام قال ان الله عظيم رفيع لايقدر العباد على صفته ولايوصف بكيف ولاأين ولاحيث الى ان قال فالله تعالى داخل فى كل مكان وخارج من كل شىء لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار (٢) أقول تقدم توجيه مثله ويأتى تحقيقه انشاء الله تعالى .

الثامن ماروواه ايضاً عن ابى جعفر (ع) وقد سأله عمرو بن عبيد عن قوله تعالى « ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى (٣) » ماذلك الغضب فقال : هو العقاب ياعمرو انه من زعم ان الله قد زال من شىء الى شىء فقد وصفه صفة مخلوق وان الله تعالى لايستفزه شىء فيغيره (٤)

التاسع : ماروواه ايضاً عن ابى عبد الله (ع) انه قال : مـا من شىء الايبيد أو يتغير أو يدخله التغير والزوال و ينتقل من لون الى لون ومن هيئة الى هيئة ومن صفة الى صفة ومن زيادة الى نقصان ومن نقصان الى زيادة الارب العالمين فانه لم يزل ولايزال بحالة واحدة هو الاول قبل كل شىء وهو الآخر على مالم يزل ولاتختلف عليه الصفات والاسماء كما تختلف على غيره مثل الانسان الذى يكون مرة تراباً ومرة لحماً ودماً ومرة رفاتاً ورميماً فتتبدل عليه الاسماء والصفات والله تعالى بخلاف ذلك (٥) .

العاشر : ماروواه ايضا عن ابى عبدالله (ع) فى حديث قال ان الله لايقع عليه

---

(١) كا ج ١ ص ١٠٠

(٢) كا ج ١ ص ١٠٤

(٣) طه : ٨٤

(٤) كا . ج ١ ص ١١٠

(٥) كا ج ١ ص ١١٥

الحدوث ولايحول من حال الى حال (١)

الحاديعشر: ماروواه عن ابى ابراهيم فى حديث قال : واما قول من الواصفين من انه ينزل تبارك وتعالى فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص أوزيادة فاحذروا فى صفاته من أن تقفوا له على حد تحدونه به من نقص أوزيادة اوتحريك أوتحرك أوزوال أواستنزال أونهوض أوقعود فان الله جل وعز عن صفة الواصفين (٢) .

الثاني عشر: ماروواه عن الرضا (ع) فى احتجاجه على ابى قرة انه قال ياباقرة كيف تجترىء ان تصف ربك بالتغيير من حال الى حال وأنه يجرى عليه مايجرى على المخلوقين سبحانه وتعالى لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين (٣)

الفصل الرابع

فى بعض ماروى عن اهل العصمة عليهم السلام من الحكم ببطلان اعتقاد الحلول والاتحاد مع الاشارة الى مايصلح للاستدلال على فساده ونذكر من ذلك اثنا عشر حـديثا

الاول : ماروواه الكلينى عن ابى الحسن عليه السلام فى جملة حديث قال : لوكان كما يقوله المشبهة لم يعرف الخالق عن المخلوق ولا المنشىء من المنشأ لكنه المنشىء فرق بين من جسمه و صوره وانشأه اذكان لايشبهه شىء ولايشبه هوشيئا الى ان قال و اما الباطن من اسماء الله فليس على معنى الاستبطان للاشيأء بأن يغور فيها ولكن ذلك منه على معنى استبطانه للاشياء علماً وحفظاً وتدبيراً كقول القائل بطنته اى خبرته و علمت مكتوم أمره (سره-خ) والباطن منا : الغايب فى الشىء المستترفقد جمعنا الاسم

---

(١) كا ج ١ ص١١٦

(٢) كا ج ١ ص ١٢٥

(٣) كا : ج ١ ص١٣٢

واختلف المعنى (١)

الثانى : ماروواه ايضاًعن‌ابى‌جعفر(ع) قال: ان‌الله خلومن خلقه وخلقه‌خلومنه وكل ماوقع عليه اسم شيء فهومخلوق ماخلاالله عزوجل (٢)

الثالث : ماروواه ايضا عنه (ع) مثله وزادفيه والله خالق‌كل شيء (٣) .

الرابع ماروواه ايضاعن‌ابى‌عبدالله (ع) انه سئل عن«قل‌هوالله احد»فقال : نسبةالله الى خلقه‌احداً صمداً ازلياً ابديا صمديا لاظل له‌يمسكه وهو يمسك الاشياء بأظلتها عارف بالمجهول معروف عندكل جاهل فردانيا لاخلقه فيه ولا هو فى‌خلقه غيرمحسوس ولامجسوس‌لاتدركه الابصار،علافقرب ودنافبعد لاتحويه ارضه‌ولاتقله سمواته (٤) .

الخامس ماروواه ايضاعن هشام بن‌الحكم عن‌ابى‌عبدالله عليه السلام فى‌احتجاجه على‌بعض‌الزنادقةان‌الزنديق قال‌له أفله‌رضاوسخط ؟ فقال‌ابوعبدالله عليه السلام نعم‌ولكن ليس ذلك على‌مايوجد من‌المخلوقين وذلك ان‌الرضا حال‌تدخل عليه فتغيره(فتنقله خ م) من حال الى حال لان المخلوق أجوف معتمل مركب للاشياء فيه مدخل و خالقنا لامدخل للاشياء فيه لانه واحدواحدى الذات واحدى المعنى‌فرضاه‌ثوابه وسخطه عقابه من‌غيرشيء يتداخله فيهيجه وينقله من‌حال الى‌حال‌لان ذلك من‌صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين(٥) .

السادس ماروواه ايضا عنه عليه السلام قال من‌زعم ان‌الله من‌شيء أوفى‌شيء او على شيء فقد كفرقلت فسره لى قال : اعنى بالحواية من‌الشيء له أو بامساك له أومن شيء سبقه (٦)

(١) كا ج١ ص١٢٢و١١٩ (٢-٣) كا: ج١ ص٨٢-٨٣

(٤) كاج١ ص ٩١

(٥) كاج١ص ١١

(٦) الوافى ج١ ص ٩٠

أقول : هذا كما ترى صريح فی کفر من اعتقد الحلول

السابع : ماروواه عنه عليه السلام فی رواية أخری قال : من زعم ان الله من شیء فقد جعله محدثا ومن زعم انه فی شیء فقد جعله محصورا و من زعم انه علی شیء فقد جعله محمولا(۱)

الثامن ما رواه ايضا عن محمد بن مسلم قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالی «ونفخت فيه من روحی» كيف هذا النفخ؟ قال: ان الروح متحرك كالريح وانما سمی روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما أخرجه علی لفظ الريح (۲) لان الارواح مجانسة للريح وانما اضافه الی اسمه (نفسه-خ) لانه اصطفاه علی ساير الارواح كما قال لبيت من البيوت بيتی ولرسول من الرسل خليلی واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر (۳)

التاسع ما رواه ايضا من جملة خطبة لامير المؤمنين عليه السلام قال : الحمدلله الواحد الاحد المتفرد الذی لامن شیء كان ولامن شیء خلق ما كان قدرة (۴) بان بها من الاشياء و بانت الاشياء منه الی ان قال وحد الاشياء كلها عند خلقه ابانة لها من شبهه وابانة له من شبهها لم يحلل فيها فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو هو منها باين لكنه سبحانه أحاط بها علمه واتقنها صنعه واحاط بها حفظه (واحصاها حفظه -خ م) لم تعزب عنه خفيات غيوب الهواء ولاغوامض مكنون ظلم الدجی و لامافی السموات العلی الی الارضين السفلی لكل شیء منها حافظ ورقيب وكل شیء منها بشیء محيط والمحيط بما احاط منها، الواحد الاحد الصمد الذی لاتغيره صروف الزمان ولايتكأده صنع شیء كان(۵)

---

(۱) الوافی ج۱ ص۹۰

(۲) نسخة المصدر : عن لفظة الريح

(۳) كا ج۱ ص۱۳۳

(۴) قوله «قدرة» ای له قدرة اوهوعين القدرة (ات)

(۵) كا ج ۱ص ۱۳۴

العاشر ما رواه ايضا عنه عليه السلام وقد سئل هل رأيت ربك فقال كلاماً طويلا من جملته لم تره العيون بمشاهدة الابصار و لكن رأته القلوب بحقايق الايمان قبل كل شيء ولايقال شيء قبله وبعد كل شيء ولايقال له بعد، في الاشياء كلها غير متمازج بها ، و لا باين منها ظاهر لابتأويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية، نأى لابمسافة قريب لابمداناة، لاتحويه الاماكن ولاتضمنه الاوقات (١)

الحادي عشر : ماروواه ايضا عنه عليه السلام انه قال في جملة خطبة له الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على ازله وباشتباههم على أن لاشبه له لاتشمله المشاعر ولاتحجبه الحجب، الشاهد لابمماسة والباطن لا باجتنان والظاهر البائن لابتراخي مسافة ،فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال اين فقد غياه ومن قال علام فقد اخلى منه ومن قال فيم فقد ضمنه (٢)

الثاني عشر : ماروواه ايضا عنه عليه السلام في كلام يقول فيه لم يتقدمه زمان ولايتعاوره زيادة و لانقصان و لايوصف بأين ولابم و لابمكان الذى نأى من الخلق فلاشيء كمثله المتعالي على الخلق لابتباعد ولاملامسة منه لهم ،والمشاهد لجميع الاماكن بلاانتقال منه اليها لاتلمسه لامسة ولاتحسه حاسة (٣)

الفصل الخامس

فيما يترتب على هذا الاعتقاد الفاسد و المذهب الباطل من المفاسد الشنيعة واللوازم الفظيعة الدال بطلانها على بطلان ملزوماتها كما تقرر وقد ذكرنا بعض ذلك ونذكر منه هنا اثنى عشر

الاول: دعوى كثير منهم بل اكثرهم الربوبية وقد وقع من جماعة من رؤسائهم

---

(١) كا ج١ ص١٣٨

(٢) كا ج١ ص١٣٩

(٣) كا ج١ ص١٤١- ١٤٢

مثل الحسين بن منصور الحلاج كمامضى ويأتى ان شاءالله تعالى ومثل ابى يزيد البسطامى القائل ليس فى جبتى سوى الله ، والقايل سبحانى سبحانى ماأعظم شأنى وقد تقدم من عباراة العلماء ويأتى فى مطاعن الصوفية مافيه كفاية ان شاءالله تعالى وقد تقدم فى احاديث الباب الثانى مايدل على عدم جواز تأويل أقوالهم

الثانى : دعوى اكثرهم الكشف والعلم بالمغيبات و مضاهات اهل العصمة بل يدعون زيادة عن تلك الرتبة ويأتى ان شاءالله بيانه وابطاله

الثالث : دعواهم سقوط التكاليف عند ذلك ويأتى تحقيق ذلك ان شاءالله تعالى وابطاله

الرابع اتحاد الخالق والمخلوق و العابد و المعبود و الفاعل والفعل أو المفعول و كل ذلك ممالاتقبله العقول

الخامس عدم وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بل عدم جوازهما لانه يحتمل فى كل شخص أن يكون قد عرف الله و اتحد به فلا يجوز امره و نهيه والاعتراض عليه

السادس عدم وجوب الجهاد كذلك وخصوصا مع من يظهر التوحيد .

السابع بطلان النبوة والامامة لان احتمال الحلول والاتحاد بهم راجح بل متعين لانهم اعرف العارفين و من الضروريات استحالة اجتماع النبوة و الامامة والربوبية

الثامن : عدم جواز لعن احد ولو تظاهر بكل معصية لاحتمال الاتحاد فيسقط عنه التكليف مع كثرة وقوع اللعن فى الكتاب والسنة عموما وخصوصا

التاسع امكان صدور القبائح والشر والظلم والكفر من الله، تعالى عن ذلك علوا كبيرا لان العارف لايصل الى حد العصمة ولااشترطوها فى الاتحاد

العاشر : عدم امكان اقامة الحد على احد واستحالة الحكم بالفسق على احد الاحتمال المذكور .

الحادی عشر : فرض طاعة العارف علی کل احد حتی النبی والامام اوعدم فرض طاعتهما علی احد من العارفین

الثانی عشر کون الربوبیة امرا کسبیا یمکن تحصیله کما ان المعرفة کذلك أوکمالها و جمیع اللوازم باطلة ضرورة فکذا الملزوم

الفصل السادس

قدعرفت مماسبق وغیره ان اعتقاد الصوفیة فی هذا الباب یستلزم القول بالجسم والصورة والتشبیه والجبر وماهو أعظم منه فجمیع مادل علی بطلان هذه الاعتقادات الفاسدة صالح للرد علیهم هنا ونحن نکتفی بالاشارة الی ذلك لظهوره واستلزام نقل بعضه الاطالة والخروج عن موضوع الرسالة .

الفصل السابع

قدعرفت فیماسبق من کلام العلماء فی الرد علیهم والانکار لمذهبهم والاجماع علی فساده و الاتفاق علی بطلانه بالوجوه العقلیة والنقلیة ما فیه کفایة و یاتی زیادة تحقیق لذلك ان شاءالله تعالی

الفصل الثامن

فی وجوب تأویل ماظاهره الحلول والاتحاد و قد ظهر مما تقدم انه متعین ونشیرههنا الی موجبات ذلك وهی اثناعشر

الاول: مخالفته للدلیل العقلی القطعی کمامر

الثانی: مخالفته للقرآن الکریم کماعرفت .

الثالث : مخالفته للسنة النبویة کما تقدم

الرابع : مخالفته لکلام الائمة علیهم السلام کما سبق .

الخامس مخالفته للاجماع كماقدتقرر

السادس : استلزامه للمفاسد الكلية كما ذكر

السابع: استلزامه لاجتماع النقيضين في عدة صور كماقدظهر

الثامن قلته بالنسبة الى كثرة مخالفه من الادلة السابقة كما بيناه

التاسع ضعفه بالنسبة الى قوتها سنداً ودلالة كما هوواضح

العاشر : موافقته لقواعد جمع من العامة ومباينته لاعتقادالفرقةالناجية .

الحادي عشر: استحالة حمل تلك الالفاظ على حقايقها واستلزامه حمل الاقل على الحقيقة والاكثر على المجاز

الثاني عشر: قبوله للتأويل و عدم قبول معارضاته له بوجه اذ من جملتها الادلة العقلية والصريح من النقلية والله أعلم

اذا عرفت ذلك فاعلم ان من نظر في كتب الصوفية أوعاشرهم معاشرة تامة يعلم ان كلامهم دال على اعتقاد الحلول و الاتحاد و وحدة الوجود و بعضهم الان يتعجبون من علماء الشرع حيث يأولون الحديث ولا يأولون كلام الصوفية وهذا ونحوه ناش من عدم الاطلاع على قوانين الشرع فان التأويل انما يكون فيماعلم وتقررمن الشرع خلافه واستحالة ارادة ظاهره لقوة معارضه و كلام الصوفيةليس بمنزلة كلام المعصوم فباعتبارقواعد الشريعة يجب حمله على ظاهره والحكم على قائله بما يقتضيه من فسق وكفر كما في كل كلام، واقرار بايمان أوكفر و ارتداد ولايلتفت الى مايدّعونه من تأويله :

وقدعرفت في الحديث الرابع من الباب الثاني مايدل على عدم جواز تأويل كلام الصوفية وقدنقل عن جمع منهم انهم اذا قرأوا (اياك نعبدواياك نستعين» يحضرون پيرهم واستاذهم الذي يأخذون عنه وكيف يمكن تاويل مثله ومثل قول محيي الدين بن عربي انه رآى ابابكرعلى العرش فوق الانبياء كلهم (٣) فكيف يأوله الامامي

(١) راجع الجزء الاول ص٤٤ من خطبة الكتاب ط ١٣٩٢ هـ وهذا نص عبارته*

وأی مخالف يقول به ليحمل على التقية و أی ضرورة اليه وكذا ما تقدم عن ابی يزيد البسطامی ومايأتی عن الغزالی وغيره ان شاءالله

الفصل التاسع

فی الاشارة الی وجوه التأويل اجمالا وهو سهل على من مارس التراكيب العربية لكثرة المجازات والاستعارات والكنايات والمبالغات فيها و من عجزعن ذلك فيكفيه وجه آخراجمالی و هوأن يعلم ان هذه الشبهات مصادقة لليقين وكل ماكان كذلك فهو باطل أوله تأويل وتوجيه وقدحقق استقامة هذا الدليل فی محل آخر و قد ذكرناه لكثرة الاحتياج اليه عند الشبهات لمن عجز عن حلها فاوردناه احتياطا واستظهاراً والافغرض العجز هنا بعيد جداً بل محال بعد ماسبق ويأتی ان شاءالله تعالی

الفصل العاشر

فيما روی عن اهل العصمة عليهم السلام فی تاويل ماظاهره الحلول والاتحاد والذی روی عنهم عليهم السلام فی تأويل تلك الالفاظ اليسيرة كثيرا أذكر بعضه ليعلم انهم قد بينوا ذلك تعريضاوتلويحا وتصريحااثباتا واستدلالا وتأويلا للمعارض وكذالك قدأولوا كل ماظاهره اطلاق التغير من حال الی حال على الله سبحانه و قد تقدم جملة من ذلك ونذكرهنا اثنی عشر

الاول : مارواه الكلينی عن ابی عبد الله عليه السلام فی قوله تعالی « فلما آسفونـا

---

*فی خطبة الفتوحات المكية ولماشهدته صلی الله عليه وسلم فی ذلك العالم سيدامعصوم المقاصد محفوظ المشاهد منصورا مؤيدا وجميع الرسل بين يديه مصطفون و امته التی هی خيرامة عليه ملتفون وملائكة التسخير من حول عرش مقامه حافون والملائكة المولدة من الاعمال بين يديه صافون والصديق على يمينه الانفس والفاروق على يساره الاقدس الخ .

انتقمنا منهم » (١) فقال : ان الله لايأسف كأسفنا ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس أن ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه و لكن هذا معنى ما قال : من ذلك وقد قال من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها

وقال : « من يطع الرسول فقد اطاع الله (٢) وقال : ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم (٣) » فكل ذلك على ماذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من ساير الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى الله الاسف والضجر و هو الذى خلقهما وأنشأهما لجاز ان يقال ان الخالق يبيد يوما مالانه اذا دخله الغضب والضجر دخله التغيير واذا دخله التغيير لم تؤمن عليه الأبادة ثم لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور عليه ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا (٤)

الثاني : ماروراه ايضا عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام فى قول الله عزوجل « وماظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » فقال : ان الله وتعالى اعظم واعز واجل وأمنع من ان يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول : « انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا » يعنى الائمة عليهم السلام وقال : « وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون (٥)

أقول : لاريب ان قوله: خلطنا بنفسه مجاز على وجه المساواة فى الحكم تشريفا واكراما

الثالث : مارواه ايضا عن ابى عبدالله (ع) انه سئل عن الروح التى فى آدم فى

---

(١) الزخرف : ٥٥
(٢) النساء ٧٩   (٣) الفتح ١٠
(٤) كا : ج ١ ص١٤٥   (٥) كا : ج١ ص١٤٦

قوله تعالى « فاذا سويته ونفخت فيه من روحى (١) » قال : هذه روح مخلوقة والروح التىفى عيسى مخلوقة (٢)

الرابع : ماروواه ايضا عنه (ع) انه سئل عن قوله تعالى « وروح منه » قال هى روح مخلوقة خلقهاالله فى آدم وعيسى(ع) (٣)

الخامس : ماروواه ايضا عنه (ع) انه سئل عن قوله تعالى « ونفخت فيه من روحى » قال : انما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سايرالارواح كما قال لبيت من البيوت بيتىولرسول من الرسل خليلى وأشباه ذلك وكل ذلك مخلوقمصنوع مربوب محدث مدبر(٤) .

السادس: ماروواه ايضا عن ابى ابراهيم (ع) قال : ذكرعنده قوم يزعمون انالله ينزل الىالسماء الدنيا فقال ان الله لاينزل ولايحتاج الى النزول انما منظره فىالقرب والبعد سواء لميبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم يحتج الى شىء بل يحتاج اليه وهو ذوالطول لااله الاهو العزيزالحكيم وأماقول الواصفينانهينزل تبارك وتعالى الى سماء الدنيا فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة وكل محرك محتاج الى منيحركه «الحديث» (٥)

السابع : ماروواه ايضا عنه (ع) قال : لاأقول انه قائم فازيله عن مكانه ولا أحده بمكان يكون فيه ولا احده ان يتحرك فى شىء من الاركان و الجوارح ولا احده بلفظ شق فم ولكن كما قال الله تبارك وتعالى :«كن فيكون » بمشيته من غير ترددفى نفس « الحديث » (٦)

الثامن : ماروواه عنالرضا (ع) انه سئل عن الحديث الذى يروونه ان الله

---

(١) الحجر ٢٩ (٢) كا ج ١ ص١٣٣

(٣) كا ج١ ص١٣٣

(٤) كا : ص ١٣٤

(٥-٦) كا : ج١ ص١٢٥

ينزل في كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا فقال(ع): لعن الله المحرفين للكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله ﷺ كذلك انما قال ان الله ينزل ملكا الى السماء الدنيا الحديث (١) »

التاسع : مارواه ايضا عن ابى عبدالله (ع) في قول الله تعالى « مايكون من نجوى ثلثة الاهو رابعهم » الاية فقال هوواحد أحدى الذات باين من خلقه وبذلك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط بالاشراف والاحاطة والقدرة ولايعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولافي الارض ولااصغر من ذلك ولااكبر بالاحاطة والعلم لابالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذاكان بالذات لزمها الحواية (٢) ،

العاشر: ماروا ه ايضا عن هشام بن الحكم ان الديصاني سأله عن قوله تعالى « وهوالذى في السماء اله » (٣) وزعم انها تدل على قوله، فسأل عنها اباعبدالله(ع) فقال: هذاكلام زنديق خبيث اذارجعت اليه قل له ما اسمك بالكوفة ؟ فانه يقول لك فلان فقل له مااسمك بالبصرة ؟ فانه يقول لك فلان فقل له كذلك الله ربنا في السماء اله وفي الارض اله وفي البحار اله وفي القفار اله وفي كل مكان اله قال: فاتيت الديصاني فاخبرته فقال هذه نقلتها الابل من الحجاز (٤) .

الحاديعشر: ماروا ه ايضا عن محمد بن مسلم انه سأل اباجعفر (ع) عمايروون ان الله خلق آدم على صورته فقال : هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على ساير الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال : بيتي ونفخت فيه من روحي (٥)

الثاني عشر: ماروا ه الصدوق وقال باسناده عن الرضا (ع) في تأويل هذا الخبر قال : انهم تركوا صدره ان رسول الله ﷺ مر برجل يشتم رجلا ويقول لعنك الله

---

(١) التوحيد: ص١٧٦ ط الغفاري

(٢) التوحيد : ص ١٣١ والبحار ج٣ ص٣٢٢　　(٣) الزخرف :٨٤

(٤) التوحيد . ص١٣٣　　(٥) التوحيد ١٠٣

ولعن من يشبهك فقال لاتقل هذا لاخيك فان الله خلق آدم على صورته (١) .

أقول : وتقدم من تأويلات هذه الالفاظ ويأتي بعض ذلك انشاء الله تعالى

الفصل الحادى عشر

فى توجيه الحديث الذى تمسك به بعضهم من قوله (ع) من عرف نفسه فقد عرف ربه» (٢).

أقول : لايخفى ان هذا غير صريح فى دعواهم ولاظاهره ذلك ولااشعار له بحلول ولااتحاد ألاترى ان قولنا : من عرف زيداً عرف أخاه ومن عرف الوزير عرف السلطان ومن عرف الدليل عرف المدلول لايدل على الاتحاد بل على المغايرة لكن بعضهم الآن تعلق به وقد ذكر له بعض العلماء توجيهات وخطر ببالى وجوه اخر فلنذكر الجميع وهى اثناعشر

الاول : انه لماحركت النفس البدن والروح الجسد لزم من معرفة ذلك معرفة ان للعالم مدبرا وللكون محركا فمعرفة النفس دليل على معرفة الرب

الثانى : ان من عرف ان نفسه واحدة وانها لو كانت اثنتين لامكن التعارض و الممانعة عرف ان الرب واحد و المدبر للعالم احد فرد لو كان فيهما الهة الاالله لفسدتا (٣)

الثالث : ان من عرف ان النفس تحرك الجسد بارادتها علم انه لابد للعالم من محرك مختار للقطع بوجوب كمال الخالق او استحالة النقص والعجز عليه فضلا عن العدم

الرابع : ان من عرف انه لايخفى على النفس شيء من احوال الجسد وحركاته

---

(١) التوحيد :ص١٥٢- ١٥٣

(٢) مصابيح الانوار فى حل مشكلات الاخبار ج ١ ص ٢٠٣

(٣) الانبياء : ٢٢

علم انه لايعزب عن البارى مثقال ذرة فى الارض ولافى السماء لامتناع علم المخلوق وجهل الخالق

الخامس ان من عرف ان النفس ليست الى شىء من الجسد أقرب منها الى شىء بحسب العلم و الاطلاع علم ان الله بالنسبة الى المخلوقات كذلك بذاك المعنى .

السادس : ان من عرف ان النفس موجودة قبل البدن باقية بعده عرف ان ربه كان موجوداً قبل العالم ويبقى بعده لم يزل ولايزال

السابع : من عرف ان نفسه لايدرك كنه ذاتها ولاحقيقة كيفيتها عرف ان ربه تعالى كذلك بطريق أولى فكأنه علق محالا على محال

الثامن : من عرف ان نفسه لايعرف لها مكان ولايعلم لها اينية عرف ان ربه منزه عن المكان والاينية بالاولوية .

التاسع : ان من عرف نفسه لاتحس ولاتجس ولاتدرك الا بالعقل عرف ان ربه سبحانه منزه عن ذلك كذلك .

العاشر : ان من عرف ان نفسه لاتدرك بالبصر و لاتمثل بالصور عرف ان ربه سبحانه لاتدركه الابصار و لاتمثله الافكار

الحاديعشر ان من عرف نفسه بصفات النقص عرف ربه بصفات الكمال لاستحالة تساوى الخالق والمخلوق و وجوب كمال الخلائق

الثانيعشر ان من عرف نفسه انها امارة بالسوء عصاها و جاهدها و اشتغل بالعبادة والعمل الصالح فانتفع بمعرفة ربه اى عرف ربه معرفة صحيحة ومن لم يعرف نفسه بهذه المعرفة ولم يعمل بمقتضاها فكأنه لم يعرف ربه وهذا وجملة ماسبق خطر بالخاطر الكليل الفاتر .

الفصل الثانى عشر

فى تأويل ماتعلقوا به من الحديث القدسى وماتقرب الى عبدى بشىء احب الى مما افترضت عليه وانه ليتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به ويده الذى يبطش بها ان دعانى اجبته وان سألنى اعطيته (١) .

أقول هذا لايمكن حمله على مايدعون من الحلول والاتحاد لاستحالة الدعاء و السؤال ح وسقوط التكليف و امتناع الاجابة و كون غير العارف حتى الكافر احسن حالا منه لامكان الاجابة و له معان صحيحة يعرفها كل من مارس حقايق الكلام ومجازاتها التى ورد بها القرآن بل كل من عرف متعارفات الكلام العربى ولنذكر مما يحتمله من المعانى وجوهاً

الاول : ما ذكره بعض المعاصرين أن العبد اذا فعل ذلك ادركه الله بلطفه وعنايته بحيث لاينظر الى غير مايرضى الله ولايسمع ولاينطق و لايبطش على غير ما فيه رضاه كماتقول أنايدك وظهرك وحسامك ونحوذلك وهذامعنى ظاهر شايع .

الثانى أن يكون المعنى من فعل ذلك احببته فكنت ناصره ومؤيده ومعينه ومسدده كسمعه و بصره ولسانه ويده وهذا ايضا معنى صحيح قريب ويناسبه المثال السابق

الثالث ان يكون المعنى فاذا احببته احبنى واطاعنى فكنت عنده بمنزلة سمعه وبصره ولسانه ويده فى العزة والاحترام والاجلال والاكرام .

قال الرضى :

وان لم تكن عندى كسمعى وناظرى

فلا نظرت عينى ولا سمعت اذنى

---

(١) الوسائل ١ ج١ ص٢٣١ باب تاكد استحباب النوافل

الرابع ان يراد انه اذا تقرب الى بالنوافل احببته و وفقته فصار لايستعين بسمعه ولابصره ولالسانه ولايده بل يستعين بي ويعول عليّ ويرجع فى أموره الى كما ان من دهمه أمراستعان بقوته واعضائه على دفعه وفى قوله ان دعانى اجبته الخ مايدل على ذلك .

الخامس أن يكون المرادكنت عنده بمنزلة سمعه وبصره و لسانه ويده فى القرب منه والحضور لديه بالمعنى المجازى لاالحقيقى بمعنى العلم والاحاطة ومزيدالتوجه والعناية وزيادة الرأفة والرحمة و الله اعلم

الباب الرابع

في ابطال الكشف الذي يدعونه و عدم حجيته و يدل على ذلك وجوه اثنا عشر

الاول : عدم ظهور دليل قطعي على حصوله ولاوجوب تحصيله ولامشروعيته فضلاعن حجيته فكيف يجوز لنا الجزم بذلك من غير دليل « قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » بل يمكن ان يقال بعدم وجود دليل ظني ايضا وعلى تقدير أن يأتوا بشبهة تفيد الظن «فان الظن لايغني من الحق شيئاً» و كيف يجتري عاقل فضلا عن مسلم ان يثبت بمجرد الظن عبادة ويحكم بمشروعيتها واسقاطها لجميع العبادات الشرعية و كل ذلك تحكم صرف و تشريع محض لم يحصل العلم و اليقين بشيء منه .

فان قلت الاخبار بوقوع الكشف و الاخبار بالمغيبات من أهله و ظهور الكرامات على ايديهم متواترة

قلت : التواتر ممنوع ان اردتم به الأخبار عن حصول الكشف المدعى للغزالي مثلا، وغيرمفيد ان اردتم به الأخبار عن دعواه له فانه لايعلم صدقه و صحة دعواه الابالكشف وهو دوري وايضا فان التواتر لايفيد العلم في غيرالمحسوسات كماتقرر، ولو ثبت تواتر انه اخبر ببعض المغيبات فوافق المخبر به لايدل على حصول الكشف له لاحتمال كونه عن تخمين او فراسة وشبق العلم و به تواطأ مريديه على اختراعه وكونه عن كهانة اواستخدام او علم بالنجوم او بالرمل اووقوع الموافقة

اتفاقاً او وقوعها مرة و وقوع المخالفة اخرى ومع قيام الاحتمال يبطل الاستدلال فكيف مع قيام الاحتمالات الكثيرة على ان كل من نقله صوفى فهو مدع يحتاج الى اثبات سلمنا لكن هل يدل و قوعه على مشروعيته فيلزم مشروعية الكهانة و السحر ونحوهما بطريق الاولوية و هل يدل على حجيته فيلزم الاستغناء عن الادلة الشرعية بالكلية واذا كان كذلك فاى فضيلة له واى مزية؟ وسوف ترى فى مقام فضايح مشايخهم مايدل على ماقلناه ان شاء الله

الثانى　عدم افادته على تقدير و قوعه لليقين الاترى انه كثيرا ما ينكشف للانسان اشياء ثم ينكشف له فسادها وكذا من يدعى الكشف او يدعى له و ذلك معلوم منهم قطعاً ولعل جميع ذلك من هذا القبيل وعلى تقدير افادته للظن خاصة كيف يجوز الجزم به؟ والاعتماد عليه وقد ادعى جمع منهم انهم يرون نور الوضوء وينكشف لهم فامتحنّا هم بأن يخبرونا عن حال جماعة محصورين واى شخص منهم على وضوء واى شخص منهم على غير وضوء فظهر عجزهم وافتضاحهم

الثالث　انه على تقدير صحته يلزم عدم جواز الخطاء على صاحبه و هو معنى العصمة فلزم القول بعصمة كل من ادعاها أو حصلت له وعلى زعمهم انه حاصل لاكثرهم و القول بأن تحصيل العصمة امر ممكن كسبى واقع قول واضح الفساد ظاهر البطلان ومن المعلوم اختصاصها باهلها وجواز الخطاء بل وقوعه من غيرهم واذا جاز الخطاء على صاحب الكشف كما يجوز على غيره فكيف يجب تحصيله بالطرق المبتدعة المنهى عنها ويجب الاعتماد عليه واطراح الادلة الشرعية المأمور بالعمل بها وهل ذلك كله الا مجانبة للشرع وخروج عن الدين.

الرابع　استلزامه على تقدير صحته لعلم الغيب أو معرفة كثير من المغيبات بل يلزم كون صاحب الكشف أفضل و اعلى رتبة واكثر علما من جميع الانبياء حتى اشرفهم وافضلهم واعلمهم محمد ﷺ فانه يقول: ماأعلم ماوراء جدارى هذا الا بوحى يوحى الى" فصرح بأنه لايقدر على كسب العلم بشيىء من الغائبات ولا

تحصيل الكشف بها و معلوم ان الوحي ليس بكسبي وكان محتاجاً اليه و هؤلاء الصوفية يدعون انهم استغنوا بالكسب والرياضة والكشف عن الوحي وعن علوم الشرع وقد ثبت ان الائمة عليهم السلام ماكانوا يدعون علم الغيب بل كانوا ينكرون غاية الانكار(١) على من نسبه اليهم حتى قال الصادق عليه السلام عجبا لمن زعم انانعلم الغيب و الله لقد اردت ان اضرب جاريتي فلانة فهربت فما علمت (٢) في اى بيت من بيوت الدارهى.

و كانوا مقرين بأن ما يخبرون به من بعض المغيبات و صل اليهم بطريق النقل عن الرسول صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله فكيف يدعى افضلية آحاد الصوفية في العلم أوغيره على اهل العصمة ومعدن العلم ومهبط الوحي

(١) تقيةمن الخصم كماهو ظاهرلمن له احاطة بالاخبار والاثار لكن يظهرمن كلام المصنف رضوان الله تعالى عليه في الفوائد الطوسية بأن علمهم عليهم السلام بالغيب ارادى والتفاتي لاحضورى اتكالا ببعض الاخبار فهو خلاف ماحققه المحققون من علمائنا الاعلام فينبغي حمل الاخبار الواردة على التقية لانها مخالف لكثيرمن الايات القرآنية والاحاديث المتواترة وتنافي مقام الامامة وزعامة الكبرى الالهية .

(٢) لعله (ع) قال ذلك تورية لئلا ينسب الى الربوبية وأراد علماً مستنداًالى الاسباب الظاهرة أو علما غير مستفاد مع أنه يحتمل أن يكون الله تعالى أخفى عليه ذلك في تلك الحال لنوع من المصلحة «آت» .

وقال شيخنا الانصارى ره في مبحث البرائة اعتراضا بما قاله الشيخ الحرفي محكى الفوائد الطوسية : مسئلة مقدار معلومات الامام عليه السلام من حيث العموم و الخصوص و كيفية علمه بها من حيث توقفه على مشيتهم أو على التفاتهم الى نفس الشيء ، أو عدم توقفه على ذلك ، فلا يكاد يظهر من الأخبار المختلفة في ذلك ما يطمئن به النفس ، فالاولى وكول ذلك اليهم صلوات وسلامه عليهم اجمعين .

وقال العلامة الاشتياني «ره» في حاشيته على الرسائل : في ان الائمة عليهم السلام*

الخامس أنه يلزم من فرض صحة الكشف المذكور ومايدعونه لاهله من العلوم والكرامات بطلان كثير من معجزات الانبياء والأئمة عليهم السلام وامكان مضاهاتهم فيها والاتيان بمثلها بل الشك في صحة دعواهم للنبوة و الامامة لان تلك البراهين التي تثبت بها تلك الدعوى أمور ممكنة لآحاد الناس يمكن اكتسابها و الوصول اليها على قول الصوفية بالجلوس في مكان منفرد اربعين يوماً أو اقل فمن أين يثبت اليقين

---

*عالمون بما كان ومايكون وماهو كائن.

واما الشبهة الموضوعية فانما يسئل عن حكمها الظاهري لاعنها من غير فرق بين أن يكون علم النبي والأئمة عليهم السلام بها على الوجه الذي ذكره الشيخ «ره» بزعم ان علمهم الحضوري بجميع الموضوعات الخارجية من علم الغيب المختص بالباري تعالى وان كان مقتضى الاية كونهم عالمين بالغيب ايضا من حيث كونهم من الراسخين في العلم يقيناً اوعلى غيره من الوجوه التي اشار اليها في الكتاب و ان كان الحق وفاقا لمن له احاطة بالاخبار الواردة في باب كيفية علمهم صلوات الله عليهم اجمعين وخلقهم كونهم عالمين بجميع ماكان ومايكون وماهو كائن ولايعزب عنهم مثقال ذرة الاالاسم واحد من اسمائه الحسنى تعالى شأنه المختص علمه به تبارك وتعالى ، سواء قلنا بان خلقتهم من نور ربهم أوجب ذلك لهم ، أو مشية افاضية باريهم في حقهم اودعه فيهم ضرورة ان علم العالمين من اولى العزم من الرسل والملائكة المقربين فضلا عمن دونهم في جميع العوالم ينتهي اليهم فانه الصادر الاول والعقل الكامل الممحض و الانسان التام التمام فلاغروفي علمهم بجميع ما يكون في تمام العوالم فضلا عما كان أوماهو كائن كماهو مقتضى الاخبار الكثيرة المتواترة جداً

و لاينافيه بعض الاخبار المقتضية لكون علمهم على غير الوجه المذكور لان الحكمة قد تقتضى بيان المطلب على غير وجهه من جهة قصور المخاطب ونقصه أو من جهة أخرى من خوف ونحوه مع عدم كذبهم من جهة التورية ولولامخافة الخروج عن وضع التعليقة بل عن الفن لفصلنا لك القول في ذلك واسئل الله التوفيق لوضع رسالة مفردة في هذا الباب (انتهى).

بصحة دعوى نبى أو امام مع تجويزهذا الاحتمال؟! وبطلان اللازم ضرورى فكذا الملزوم وأى فسادفىالدين اعظم منهذا الفسادوهل ضررالسحروالشعبدة والكهانة و نحوها مما علم تحريمه شرعاً الادون ضرر هذا الكشف فيلزم تحريمه بطريق الاولوية قطعاً

السادس ظهور الاختلاف العظيم الفاحش فيما يخبربه اصحاب الكشف كما هو ظاهرغنى عن البيان و ناهيك بان صاحب كل مذهب منهم يدعى حصول الكشف له ببطلان مذهب من خالفه كالغزالى فقد ذكرانه لزم الرياضة و الخلوة وترك الدرس عشرسنين فانكشف له بطلان مذهب الامامية و افضلية ابى بكرعلى على(ع) بمراتب و كذلك تدعىالشيعة من الصوفية وكل فريقحتىالكفارمن الهند وغيرهم فظهرانه خيال وهمى لاحقيقة لهأومجرد دعوى لااصل لها

قال بعض اصحابنا : انى لاعجب ممن يدعى هذه المرتبة على اختلاف مذاهبهم ظاهراً مع انكلا منهم يدعى كشفاً يوافق مذهبه و اعتقاده فالغزالى مع دعواه الوصول الىهذه المرتبة انكشفله فضل ابىبكرعلى على(ع)بمراتب كما هو ظاهر لمن طالع احياءه ، وكما انكشف له عدم جواز سب يزيد لعنه الله فانه قال فى كتاب احياء العلوم:فان قيل هل يجوز لعن يزيد لكونه قاتلاللحسين أو آمربه (١) قلنا لميثبت اصلا فلا يجوزأنه قتله أوأمربه فضلا عن اللعنة فلايجوز نسبةكبيرة الى مسلم من غيرتحقيق الىان قال فانقيل : فهل يجوز أن يقال قـاتل الحسين اوالآمر بقتله لعنهالله ؟

قلنا الصواب أن يقال قاتلالحسين ان مات قبل التوبة فعليه لعنة الله لانه يحتمل ان يموت بعدالتوبة«انتهى» وذكرنحوه فىالحجاج(٢)وأىناصبى وصلالى

(١) الجزء الثالث ص ١٢٥ طبعفى دارالمعرفة اللبنان عند ذكرسرد آفات اللسان قال : الآفة الثامن اللعن الخ

(٢) ولميوجد فى المطبوع عندناذكرالحجاج بلقال : ويقرب مناللعنالدعاء على الانسان بالشرحتىالدعاء علىالظالم كقولالانسان مثلالاصحح الله جسمه فانذلك مذموم .

هذه الغاية والمرتبة من النصب والعناد «انتهى». ويأتي ان شاء الله زيادة تحقيق لذلك.

السابع: ظهور خلاف مايخبر به هؤلاء كثيرا وفساد مايظهرونه من الكرامات والبراهين على ولايتهم كما هو مشاهد عياناً من اعيانهم ورؤسائهم فضلا عن اتباعهم ويأتي بعض ذلك ان شاء الله تعالى فظهر ان مايدعون من الكشف باطل فاسد

الثامن ان يطلب ممن يدعي هذا الكشف تحقيق مسئلة واحدة من المشكلات المشهورة بين العلماء أو الاخبار عما بقي من غير شخص معين أو نحو ذلك فانه يظهر عجزه و بطلان دعواه ضرورة ولا يمكنه تحقيق شيء من ذلك قطعا فظهر عدم صحته وعدم ثبوت فائدة يعتد بهاله

التاسع: ان الضرورة قاضية ببطلانه شرعاً بمعنى عدم حجيته في الدين و عدم جواز التعويل عليه و الالتفات اليه في شيء من احكام الشرعية فما الفرق بينه وبين الخيالات الوهمية والافكار الردية و الوساوس الشيطانية و الاحلام التي يراها النائم من غير رؤية ولا روية واصحابها يعترفون بعدم حجيتها فلم يبق لها مزية ولا فائدة يعتد بها لو ثبت جوازها وقد تواترت الاحاديث بل تجاوزت حد التواتر في انه لايجوز أخذ العلم عن غير النبي و الامام وان الطريق منحصرة فيهم عليهم السلام والاحاديث المشار اليها موجودة في كتاب العقل وكتاب الحجة و كتاب العلم وغيرها من اصول الكافي وغيره والمقام يضيق عن ذكر بعض ما اشرنا اليه

العاشر: ان مثل هذا الكشف بل ما هو أقوى منه واعظم حاصل للكفار والمجانين فاي فضيلة فيه وأي مزية لاهله به؟! فقد شاع وذاع عن كفار الهند وغيرهم انه يحصل لهم مثله بل هم و امثالهم الذين اخترعوا هذه الرياضات ولم يرد بها الشرع و كثيرا ما تنكشف المجانين مثل ذلك كما شوهد منهم وسمع من اخباراتهم ببعض المغيبات مع المطابقة فأي فضيلة فيما يجامع الكفر والجنون! ولكن اكثرهم لايشعرون هذا ولا يبعد كون الشياطين تظهر لهم أو الجن تكلمهم ببعض مايعرفونه فانهم يجتمعون عند اصحاب التسخير والرياضيات ويتشكلون باشكال بني آدم وقد

كانت الشياطين تدخل في اجواف الاصنام وتخبر اهلها من كل مايسألون وهو أعظم مما يدعيه هؤلاء الصوفية فكيف يوثق بمثله وقد حكى عن رجل قريب من هذا الزمان انه كان يظهر اشياء من هذا القبيل بل اوضح مما يدعيه هؤلاء ثم ظهر انه كان له شيطان يخبره بذلك ويأتيه بالاخبار والكتابات والجوابات من مسيرة شهرين فصاعداً في يوم واحد وكان الرجل يسجد لذلك الشيطان. حكى عنه ولده ذلك بعد موته ولايبعد ان يحصل لهم خبط وتغير مزاج ولو بتناول بعض الأدوية المغيرة توصلا الى ذلك

الحادي عشر : ان هذا بزعمهم من اعظم المهمات الدينية بل هو غاية الغايات واللازم من ذلك ورود الأوامر الشرعية به ووصول الينا بطريق العلم واليقين والامر باسبابه ومقدماته أو مشروعيتها فضلا من وجوبها والامر بها فكيف كانت الاخبار والآثار خالية من ذلك !؟ بل من هذا الاسم فعلم انه لا اصل له شرعا

الثاني عشر: انه على قولهم يلزم منه سقوط التكاليف كلها واللازم باطل والملزوم مثله والملازمة واضحة لاعترافهم بها و ادعائهم لها وبطلان اللازم يأتي ان شاء الله تعالى مع انه غني عن البيان ضروري البطلان لايحتاج الى برهان والله المستعان

الباب الخامس

في ابطال مايعتقدونه من سقوط التكاليف الشرعية عند ذلك الكشف الذي يدعونه وهذا اعتقاد قدصرحوا بهوصرح العلماء بنسبته اليهم وكثيرمنهم يظهرونه

وممن اورده العلامة في كتاب نهج الحق وكشف الصدق وسيأتي ان شاء الله تعالى عبارته وغيرها في بحث مطاعن مشايخهم ويدل على بطلان اعتقادهم المذكور اثناعشروجها

الاول : عدم ظهور دليل قطعي على ذلك ولاظني فكيف يجوز ترك الواجبات واستحلال المحرمات بغيردليل

الثاني : قوله تعالى «وماخلقت الجن والانس الاليعبدون (١)» وعلى قولهم المعرفة كافية بل منافية للعبادة لايجتمعان بزعمهم وذلك تصريح بمناقضة القرآن ومعارضة الفرقان وحكم بغيرماانزل الله «ومن لم يحكم بماانزل الله فاولئك هم الكافرون » .

الثالث : الأوامر الكثيرة ، الواردة في الكتاب والسنة كقوله تعالى « اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله واعبدوا ربكم وافعلوا الخير»(٢)«الذين هم على صلواتهم دائمون والذين هم على صلواتهم يحافظون » (٣) «واعبد ربك حتى يأتيك اليقين» (٤) أي الموت بدلالةانه مازال يعبده حتى في مرض الموت

(١) الذاريات : ٥٦

(٢) المجادلة ١٣

(٣) المؤمنون ٢

(٤) الحجر : ٩٩ .

والایات فی ذلک کثیرة دالة بالعموم تارة والاطلاق اخری والتصریح ثابت بتعلیق انقطاع التکلیف بالموت ولم یثبت ما یعارض شیئاً من ذلک

الرابع: الاحادیث الکثیرة المتواترة عنهم علیهم السلام فی وجوب التمسک بالشریعة واستمرارها الی وقت الموت وان حلال محمد حلال الی یوم القیمة وحرامه حرام الی یوم القیمة (١) و الاحادیث المشار الیها علی کثرتها صریحة علی وجه العموم والخصوص لایرتاب من نظر فیها

الخامس: اجماع الشیعة الامامیة بل جمیع اهل الاسلام ودخول المعصومین علیهم السلام فی هذا الاجماع ظاهر واضح بماعلم من مذهبهم وتواتر من احادیثهم

السادس قضاء الضرورة من المذهب بل من الدین فان ذلک من اوضح ضروریات الدین لا یرتاب فیه احد من المسلمین ولا من غیرهم انه من مذهب الرسول علیه السلام

السابع: ان هذه العبادات والتکالیف قد یثبت قطعا ویقیناً فلایجوز العدول عنه الا بیقین مثله کما روی عنهم علیهم السلام من عدة طرق لاتنقض الیقین ابداً بالشک وانما تنقضه بیقین آخر کما هو موجود فی التهذیب (٢) وغیره

الثامن: ان هذا الاعتقاد القبیح الفاسد و المذهب الشنیع الباطل مبنی علی الکشف والوصول الذین ابتدعوهما و الحلول و الاتحاد الذین ادعوهما و ذلک ظاهر لکل من عرف طریقتهم وقد عرفت فساد الاصل فظهر لک فساد الفرع

التاسع: ماهو معلوم من حال النبی والائمة علیهم السلام فی مواظبتهم علی جمیع العبادات و الطاعات فی مدة أعمارهم حتی فی مرض الموت فیلزم علی قولهم عدم کونهم واصلین الی مقام الکشف الذی یدعیه أکثر الصوفیة و الا لما وجب علیهم ذلک ولاجاز لهم کمایعتقده هؤلاء بل من ضروریات مذهب الامامیة ان الامام والنبی

---

(١) کا : ج١ ص٥٨
(٢) التهذیب ج ١ ص٨ .

ﷺ كل منهما أفضل و اكمل من جميع الجن و الانس فى العلم و المعرفة بالله ويعتقدون قبح تقديم المفضول على الفاضل فضلا عن الافضل واللازم من ذلك عند الصوفية المنتسبين الى الامامية أن يكون النبى و الائمة عليهم السلام دائما فى غاية الكشف والوصول وتكون العبادات محرمة عليهم دائما والالازم تفضيل بعض رعيتهم عليهم فى بعض الاوقات وهومحال ففرض كونهم أتوا بعبادة من العبادات كاف فى بطلان الكشف ، وعدم سقوط التكاليف وقول امير المؤمنين عليه السلام لو كشف الغطاءماازددت يقينا(١) مع تمام اجتهاده فى العبادات حتى قتل وهومشغول بالصلوة دليل واضح على ماقلناه وفيه كماترى دلالة على امتناع الكشف لان لو للامتناع بالاجماع

العاشر : انه قدثبت بالضرورة ان دين محمد ﷺ ناسخ للاديان وانه لانبى بعده ولاشريعة بعد شريعته ولاينسخها شيء واللازم من ذلك استمرارها بالنسبة الى كل مؤمن فمن ادعى رفع القلم عن احد فى دار التكليف فعليه البيان مع ان قوله عليه السلام رفع القلم عن ثلثة عن الصبى حتى يبلغ وعن المريض حتى يبرأ وعن المجنون حتى يفيق (٢) يدل على عدم رفع القلم عنهم بعد الغايات المذكورة .

الحادى عشر التمسك باستصحاب حكم الشرع الى ان يثبت مايزيله وهذا حجة عند الاصوليين و الاخباريين معافى هذه الصورة كما حققه صاحب الفوائد المدنية فانعقد الاجماع على العمل به قديماً وحديثا

الثانيعشر انه يلزم كون التكليف بغير المعرفة كله عبثا واللازم باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة ان العبادة قبل المعرفة ممتنعة فاسدة و بعدها ان حصل الايمان بمادون الوصول لزم زواله بالوصول وان لم يحصل كانت العبادات فاسدة وزوال الايمان بالوصول لازم لهم لاستحالة اجتماع الضرورة و الكشف فى المعرفة فصار التكليف كله بالمعرفة وحدها وذلك باطل بالضرورة والله اعلم.

---

(١) البحار ج٤٦ ص١٣٢ - احقاق الحق ج٧ص٦٠٥

(٢) الخصال ص ١٦٢

فصل

فى تأويل ماسألنى عنه بعض الطلبة وذكر انه وجده فى بعض الكتب مرويا ولفظه: من عرف الحق لم يعبد الحق

فكتبت فى جوابه أقول : مثل هذا لاضرورة بنا الى تأويله وتوجيه الفكر الى توجيهه اذلم يصلح له سند و لاثبت فى كتاب معتمد مع انظاهره مخالف لصريح العقل وصحيح النقل بل يقتضى بطلان ضروريات الدين ويصادم الكتاب والسنة واجماع المسلمين فيحتاج الى اثباته اولا و صرفه عن ظاهره ثانياً و يقرب الى الاعتبار انه من كلام بعض الصوفية القائلين بسقوط العبادات عمن وصل الى مرتبة الكشف والوصول وبعد تسليم كونه حديثا مرويا يجب اطراحه لماقلناه من عدم وجود سنده وعدم قيام القرائن على صحته وعلى تقدير عدم امكان اطراحه و ثبوت صحة نقله يجب تأويله ولو بوجه بعيد لضرورة الجمع بين الادلة ، و تأويله ممكن من وجوه نذكر منها هنا اثنى عشر

الاول : أن تكون العبادة بمعنى الجحود و الانكار فانه أحد معانيها اللغوية صرح بهصاحب القاموس وغيره وذكروا ان الفعل منه كفرح وعليه حمل قوله تعالى «قل ان كان للرحمن ولد فأنا اول العابدين (١) » على بعض الوجوه فيكون المعنى من عرف الحق معرفة صحيحة لم يجحده ولم ينكره بعد معرفته و يكون فيه اشارة الى ان من انكر الحق بعد معرفته بهظاهراً لايكون ماتقدم منه معرفة كما يعزى الى السيد المرتضى من القول باستحالة تجدد الكفر بعد الايمان الصحيح و المعرفة اليقينية وان من تجدد كفره علم ان ايمانه السابق فى الظاهر كان نفاقا فى الباطن وفى احاديث أصول الكافى مايدل عليه .

الثانى أن تكون العبادة بمعنى الجحود و الانكار كمامر و تكون جملة

---

(١) الزخرف ــ ٨١

لم يعبد الحق خبرية بمعنى الانشائية مراداً بها النهى كقوله عليه السلام لاضرر ولاضرار فى وجه (١)

الثالث : انيكون يعبد مشدد الباء من عبده اى ذلله ومنه طريق معبداذلم يثبت الضبط هذه اللفظة بالتخفيف أي من عرف الحق لم يذلله ببذله لغير اهله او بترك التقية به و يكون المراد بالحق الثابت من حق يحق اذاثبت و لايكون اسماً من اسمائه تعالى ويكون المراد بالمعرفة المعرفة الكاملة أو يراد بالنفى النهى كمامر

الرابع أن يراد بالحق الثابت كماذكر ويخص بغيره سبحانه حيث ان كنه ذاته لاتعرف وانما تتعلق المعرفة بصفاته وأفعاله و أنبيائه وأوليائه وأوامره ولايجوز عبادة شيء من ذلك فيصدق النفى على تقدير صحة المعرفة.

الخامس : أن يكون المراد من عرف الحق اى حق المعرفة و أقواها و اعلاها رتبة اعنى المعرفة الحاصلة يوم القيمة وهنا لك تسقط التكاليف قطعا فيخص بذلك لضرورة الجمع بينه وبين الضروريات

السادس : ان يكون المراد من عرف الله حق المعرفة اى غاية مايمكن منها فى الدنيا لم يعبده حق العبادة فكيف من دونه فى الرتبة والمعرفة فيجب الاعتراف بالتقصير فى عبادته تعالى من كل احد مع الجد فى العبادة وله شواهد من الاحاديث دالة على ذلك وهذا الوجه قريب ويؤيده ماهو معلوم ان كل من زادت معرفته بالله زادت عبادته له كما يأتى انشاءالله وهو يفهم من هذا الوجه وفيه ح ردعلى الصوفية فى هذا المقام كما لايخفى

السابع : ان يكون المراد كل شخص ممن عرف الله لم يعبده حق العبادة فيبقى العام على عمومه ويدخل فيه العوام والخواص ولايخفى ان هذا اقرب مماقبله لعدم احتياجه الى ذلك التوجيه

الثامن أن يكون من اسم استفهام والاستفهام انكاريا فيصير المعنى أى شخص

---

(١) أخرجه العلامة المجلسي فى البحار راجع ج٢ ص٢٧٦

عرف الحق ولم يعبد الحق ويكون الحق فى الموضعين اسمامن اسمائه تعالى أى ولم يعبد مسمى هذاالاسم وحذف الواوهنا غيرضائر وان كان اثباته اكثر واوضح ونظيره فى مثل هذا التركيب قول المتنبى

اى يوم سررتنى بوصال لم ترعنى ثلثة بصدود (١)

وهذا الوجه قريب ايضاوقدورد هذاالمعنى فى المناجات والادعية المأثورة عن الائمةعليهم السلام وفيه اشارة الى ان من ترك العبادة مع معرفته فهو خارج عن المعرفة اوعن كمالها أو كأنه لم يعرف لعدم العمل بمقتضى المعرفة فوجود معرفته كالعدم لندوره أو سقوطه عن درجة الاعتبار المحكم بكفره وأرتداده ومساواته من لايعرف بل كونه اسوأحالامنه كمالايخفى وقد تقرر ان الاستفهام الانكارى يقتضى نفى متعلقه والكلام هنامقيد ويجب رجوع النفى فى مثله الى القيد وحده وذلك يقتضى اثباته فان نفى النفى اثبات

التاسع أن يكون من اسماً موصولا عبارة عن الله سبحانه فانه هو الذى عرف حقايق الاشياء كلهاعلى ماهى عليه دون غيره فان معرفته مشوبة بالجهل فيكون المعنى ان الذى عرف حقايق الاشياء كلها على ماهى عليه هو الخالق المعبود لا المخلوق العابد فلا يتصور كون شخص عابداً معبوداً ففيه دلالة على بطلان عبادة غيره لغيره وان كل عابد ليس باله كعيسى وعزير وعلى وغيرهم وفيه اطلاق العارف على الله وهومذكور فى نهج البلاغة من كلام اميرالمؤمنين عليه السلام ولو تعذرت الحقيقة لجاز المجاز على ان اطلاق عرف لايستلزم اطلاق العارف

العاشر ان يكون من اسما موصولا مراداً به الله كما مر ويعبد مبنيا للمفعول يعنى ان الله سبحانه لم يعبده احد حق عبادته .

الحاديعشر ان تكون من شرطية و الحق من اسمائه تعالى و يعبد مبينا

(١) راجع ديوان : المتنبى ص٢٠ صادر بيروت عنوان شعره : غريب كصالح فى ثمود وقال فى صباه .

للمفعول اذلم يثبت ضبطه بالبناء للفاعل يعني ان من عرف الله سبحانه بانه ربه لم يعبده اى لم يعبد ذلك العارف احد حقا اى عبادة بالحق لامتناع كونه ربامربوبا وألها مألوها فأل زائدة فى الحق الثانى أوعوض عن المضاف اليه كما فى نظائرة فيكون حكما ببطلان قول الغلاة كما تقدم

الثانيعشر ان يكون المراد بالحق الواجب فانه أحد معانيه و يعبد مشدداً كما مر يعني انمن عرف الحق الواجب للمسلمين اوالمؤمنين لم يذلل ذلك الحق بتركه وعدم القيام به او لم يذلل صاحبه باهانته و التقصير فى حقه على الاضمار اوعلى المجاز العقلى

و اعلم : انه يحتمل احتمالات اخر و قد تقرر انه مع قيام الاحتمال يسقط الاستدلال فكيف مع الاحتمالات الكثيرة التى اكثرها قريب مع معارضة الادلة السابقة وعدم ثبوت كونه قول معصوم والله اعلم

فصل :

اعلم ان الاعتبار والنقل دلاعلى ان العلم موجب للعمل وان كل من ازداد علماً بالله ومعرفة به لزم ان يزداد عبادة له وخوفا من نقمته و رجاء لرحمته كما ان كل من ازداد معرفة بشجاعة الشجاع ازداد خوفاً منه و كل من ازداد علما بكرم الكريم ازداد رجاء له و ذلك صريح فى ابطال قول الصوفية فى هذا الباب كما اشرنا اليه فيمامر ونذكرهنا من الادلة السمعية اثنى عشر

الاول : قوله تعالى «انما يخشى الله من عباده العلماء (١) » دلت على استلزام العلم للخشية وانحصارها فى العالم وان سببها وعلتها العلم لتعليق الحكم بهاعليه فيلزم زيادتها بزيادته و مقتضاها القيام بالواجبات وترك المحرمات فكيف يسقط ذلك عمن زاد علمه بالله كما يدّعون

---

(١) فاطر : ٢٨ .

الثانی : ماروواه الکلینی عن ابی عبدالله (ع) انه سئل عن هذه الآیة قال یعنی بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم یصدق قوله فعله فلیس بعالم(١) .

أقول دلالة هذا علی استلزام العلم للعمل واضحة فیلزم ان تزید بزیادته ومنه العلم بالله فلاتکون زیادته مستلزمة لترک العمل وهو المطلوب .

الثالث : ماروواه الکلینی فی آخر کتاب الایمان و الکفرعن الثقات عن ابی عبد الله (ع) انه قیل له: حدیث یروی لنا عنک انک قلت اذا عرفت فاعمل ما شئت قال الراوی : قلت : وان زنوا وان سرقوا وان شربوا الخمرفقال انالله وانا الیه راجعون والله ماانصفونا أن نکون أمرنا (أخذنا-خ م) بالعمل ووضع عنهم انما قلت اذا عرفت فاعمل ماشئت من قلیل الخیروکثیره فانه یقبل منک (٢) .

الرابع : ماروواه فی کتاب العلم فی حدیث عیسی مع الحواریین انه قال ان احق الناس بالخدمة العالم (٣)

الخامس : ماروواه ایضا عن ابی عبدالله (ع) قال العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم یهتف بالعمل فان أجابه والاارتحل عنه (۴) .

السادس : ما رواه عنه قال : العامل علی غیر بصیرة کالسائرعلی غیرالطریق لایزیده سرعة السیرمن الطریق الابعدا (۵)

أقول : هذا یدل علی ان البصیرة شرط للعمل و علی قولهم هوعلة لسقوطه فلایجتمعان

السابع: ماروواه ایضاعنه (ع) قال : لایقبل الله عملاالابمعرفةولامعرفةالابعمل فمن عرف دلته المعرفة علی العمل ومن لم یعمل فلا معرفة له ألاان الایمان بعضه من

---

(١) کا ج ١ ص٣۶

(٢) کا ج ٢ ص ۴۶۴ (٣) کا ج ١ ص٣٧

(۴) کا ١ ج ١ ص۴۴ (۵) کا : ج١ ص۴٣

بعض (١) .

الثامن : ما رواه ايضاً عنه « ع » قال : يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد (٢) وعن عيسى (ع) قال : ويل لعلماء السوء كيف تلظى بهم النار (٣) .

أقول : هذا يدل على ان العالم يحصل منه الذنب ويستحق العذاب وهو اعم من كامل العلم وناقصه أن تنزلنا والا فناقص العلم من قسم الجاهل وهو صريح فى بطلان قول الصوفية

التاسع مارواه ايضا عن النبى ﷺ قال من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصيام والقيام « الحديث » (٤) .

فان قلت قوله : وبطنه من الطعام يشعر بالرياضة التى يدعونها

قلت : له وجوه صحيحة فلايتعين حمله على ذلك بل لاشك ان المراد به المنع الشرعى أى عن الحرام أو المكروه شرعا ولايبعد ان يكون قوله وعنا نفسه بالصيام عطفا تفسيريا وعلى كل حال فدلالته على عدم سقوط العمل والعبادة بعد المعرفة بل كمالها ظاهرة والله اعلم

العاشر: مارواه ايضا عنه (ع) قال : من عمل على غير علم كان مايفسد اكثر مما يصلح (٥) .

وعنه (ع) قال الايمان أن يطاع الله فلا يعصى (٦)

الحاديعشر : مارواه ايضا عن اميرالمؤمنين (ع) انه قيل له من شهد أن لااله الاالله وان محمداً رسول الله كان مؤمنا ؟ قال فاين فرائض الله ؟ قال وسمعته يقول لوكان الايمان كلاماً لم ينزل فيه صوم ولا صلوة ولا حلال ولا حرام قال و قلت

---

(١) كا ج١ ص٤٤　　(٢-٣) كا ج ٢ ص٤٧

(٤) سفينة البحار ج٢ص١٧٩

(٥) كا : ج١ ص٤٤　　(٦) كا : ج ٢ ص٣٣

لابى جعفر(ع) انعندنا قوماً يقولون اذاشهدأن لااله الاالله وانمحمداً رسول الله فهو مؤمن ، قال فلم يضربون الحدود ولم تقطع ايديهم ؟ وماخلق الله خلقا اكرم عليه من المؤمن لان الملئكة خدام المؤمنين وان جوار الله للمؤمنين وان الجنة للمؤمنين وان الحور العين للمؤمنين ثم قال: فما بال من جحد الفرائض كان كافرا (١) .

الثانيعشر ماروواه ايضا عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله (ع) قال سمعته يقول: ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عندالله من العمل الكثير على غير يقين(٢)

(١) كا : ج٢ ص٣٣

(٢) كا ١ ج١ص ٥٧

الباب السادس

فى ابطال مايفعلونه من الجلوس فى الشتاء وما ابتدعوه من الرياضة وترك اللحم ونحوه ويدل على ذلك اثنا عشروجها

الاول عدم ظهور دليل قطعى على صحة ذلك ومشروعيته كمايدعون وقدمر تقريره

الثانى انه تشريع ظاهر و ابتداع واضح و ادخال فى الدين لماليس منه و كثير من الصوفية يعترف به و الاعتبار و التتبع شاهدان بذلك ويأتى مايدل على تحريم الابتداع ان شاءالله

الثالث: قضاء الضرورة من المذهب بعدم شرعيته وذلك من أوضح ضروريات المذهب و لم يفعله أحد من الشيعة فى زمن الائمة عليهم السلام واكثر الصوفية يعترفون به ولاينكرون ان هذه الطريقة مستحدثة فيما بين الشيعة وانما كان يتعاطاها سابقا بعض العامة ولاشك أنه لوكان مشروعا أوعبادة لظهر له أثر كامثاله من المهمات بل مادونه من الجزئيات كما مر بل يفهم من الاحاديث الواردة فى دعائم الاسلام و اصول الشرايع وتعداد الواجبات والعبادات نفى ماعدا المذكورات وليس من جملتها هذه الرياضة بل فى بعضها تصريح بحصر العبادات وهو دال على نفى ما اخترعه الصوفية وجعلوه كمامضى ويأتى

الرابع اجماع جميع الشيعة الامامية على عدم مشروعيته ذلك وعدم جوازه

ولذلك لم ينقل ان احدا من متقدميهم ولا متأخريهم فعل ذلك الى قريب من هذا الزمان بل صرحوا بانكاره كما فعل الائمة عليهم السلام فعلم دخول المعصومين عليهم السلام فى هذا الاجماع فكيف يجوز الخروج عنه ، والتتبع شاهد بان هذه الرياضة من قاعدة اعداء الدين قديما وحديثا كالنصارى وكفار الهند و صوفية العامة ويأتى انشاء الله مايدل على عدم جواز مشاكلة اعداء الله و سلوك مسالكهم

الخامس تتبع طريقة النبى والائمة عليهم السلام فانه يظهر انهم لم يكونوا يفعلونه بل كانوا ينكرونه غاية الانكار كما يأتى ان شاء الله فكيف يجوز مخالفة طريقة اهل العصمة عليهم السلام؟!

السادس انهم يجعلونه مقدمة و وسيلة الى الكشف والى سقوط التكاليف وقد عرفت بطلانهما فما الظن بمقدمتهما

فان قلت : انهم يجعلونه وسيلة الى حصول صفاء القلب ورقته .

قلت : هو راجع الى ماذكرناه مع انه لم يثبت رجحان ذلك شرعا مع ورود النهى فلو كان ذلك مطلوبا لذاته لجاز تحصيله بالمحرمات ولما ورد النهى عن هذه الرياضة وانحصار اسبابه فيها معلوم البطلان و قد ذكر فساد ذلك جماعة من علماء الشرع و ذكروا ان العبادات الشرعية اذا واظب عليها المكلف أورثت صفاء الفكر و العقل و حصول المعارف الربانية و ممن ذكر ذلك صاحب المدارك فى اول كتاب الصوم .

السابع الآيات الشريفة القرآنية مثل قوله تعالى «ياايها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما احل الله لكم و لاتعتدوا ان الله لايحب المعتدين ، و كلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا (١) » وقوله تعالى : « يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك» (٢) وقوله تعالى : «قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق»(٣) الى غير ذلك

---

(١) المائدة ٨٧ (٢) التحريم : ١

(٣) الاعراف : ٣٢

من الايات ومعلوم ان التحريم على النفس بمعنى منعها وحرمانها داخل في مضمون هذه الايات وما يأتي من الروايات و مفهوم منها وان لم يعتقد صاحبها التحريم الشرعي

الثامن : ماروى عنهم عليهم السلام في كثير من الاحاديث من الامر بالاقتصاد في العبادة و النهي عن الافراط فيها لمايحصل من ذلك من ملل النفس مع انها عبادات معلومة المشروعية فماالظن بمانحن فيه،وقد عرفت حاله و حكمه والاحاديث المشار اليها متعددة مشهورة وفي اصول الكليني وغيرها مذكورة

التاسع : ماروى عنهم عليهم السلام في استحباب طول الجلوس على المائدة واجابة دعوة المؤمن واطعام الطعام والاكل مع الاخوان ، وماروى من ان ابن آدم اجوف لابدله من الطعام (١) وغير ذلك مماهو مذكور في احاديث الاطعمة والاشربة من الكافي والمحاسن وغيرهما ، ومنافاة ذلك لقاعدة الصوفية في هذا الباب ظاهرة ، وأما ماورد في ذم الاكل على الشبع و كثرة الاكل فلا اشعار له بالدلالة على مطلبهم بوجه اذ الافراط والتفريط مذمومان وذلك خارج عن موضوع البحث .

العاشر　الاحاديث الشريفة المروية عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام الصريحة في الرد عليهم هنا والانكار لفعلهم وهو كثير أذكر بعضه

فمن ذلك مارواه الكليني في باب سيرة الامام باسناده في احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء و شكاه أخوه الربيع ابن زيـاد الى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قدغم اهله و احزن ولـده ، بذلك فقال امير المؤمنين عليه السلام علي بعاصم بن زياد فلما جيء به عبس في وجهه وقال　له أمـا استحييت من اهلك ؟ أما رحمت ولدك ؟ أترى ان الله احل لك الطيبات وهو يكره أخذك منها انت اهون على الله من ذلك أوليس الله تعالى يقول «والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام » أوليس الله يقول « مرج البحرين يلتقيان بينهما

---

(١) كا : ج٦ ص٢٨٦

برزخ لایبغیان الی قوله یخرج منهما اللؤلؤ والمرجان (١) » فبالله لابتذال نعم الله بالفعال احب الیه من ابتذالها بالمقال و قد قال الله تعالی « و اما بنعمة ربك فحدث (٢) »

فقال له عاصم یاامیرالمؤمنین فعلام اقتصرت فی مطعمك علی الجشوبة وفی ملبسك علی الخشونة ؟ فقال : ویحك ان الله فرض علی ائمة العدل ان یقدروا أنفسهم بضعفة الناس کیلا یتبیغ (٣) علی الفقیر فقره فالقی عاصم بن زیاد العبا ولبس الملاء (٤)

وروی الکلینی ایضا فی باب الشرایع عن الثقات عن أبی عبدالله علیه السلام قال: ان الله اعطی محمدا شرایع نوح وابراهیم وموسی وعیسی علیهم السلام التوحید ، وخلع الانداد والفطرة الحنیفیة السمحة ولارهبانیة فیها ولاسیاحة احل فیها الطیبات وحرم فیها الخبائث ووضع عنهم اصرهم والاغلال التی کانت علیهم (٥)

وروی جماعة من العامة والخاصة عن رسول الله صلی الله علیه وآله انه قال : لارهبانیة فی الاسلام (٦) وأورده صاحب القاموس وفسره فقال : و الرهبانیة کالاختصا واعتناق السلاسل ولبس المسوح وترك اللحم ونحوها

وروی ملااحمد الاردبیلی فی جملة الحدیث السابق فی ذم الصوفیة عن علی بن محمد علیه السلام انه قال تتجوعون عمراً حتی یدیخوا للایکاف حمرا ولایقللون الغذاء الالملاء العساس الی ان قال:والصوفیة کلهم مخالفونا وطریقتهم مغایرة لطریقتنا وان هم الانصاری اویهود هذه الامة (٧)

---

(١) الایات فی سورة الرحمن (٢) الضحی ١١

(٣) التبیغ الهیجان والغلبة (٤) کا ج١ ص٤١٠

(٥) کا ج٢ ص١٧

(٦) اورده الطبرسی ره فی تفسیر سورة الحدید راجع ص٢٤٢

(٧) مضی : فی الباب الثانی فی ابطال التصوف .

وروى الطبرسي في تفسيرقوله تعالى: «ياايها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ماحل الله لكم » قال:قال المفسرون جلس رسول الله ﷺ فذكر الناس ووصف القيامة فرق الناس وبكوا واجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون الجمحي وهم علي و ابو بكرو عبدالله بن مسعود و ابوذر الغفاري وسالم مولى ابي حذيفة و عبدالله بن عمر و المقداد ابن اسود الكندي وسلمان الفارسي ومقفل بن مقرن واتفقوا على أن يصوموا النهار ويقوموا الليل ولايناموا على الفراش ولايأكلوا اللحم ولاالودك ولايقربوا النساء والطيب ويلبسوا المسوح ويرفضوا الدنياويسيحوا في الارض،وهم بعضهم أن يجب مذاكيره فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتى دارعثمان فلم يصادفه فقال لامرأته ام حكيم بنت ابي امية واسمها حولاء وكانت عطارة أحق مابلغني عن زوجك وأصحابه فقالت:ان كان حدثك فقد صدق فانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله

فلما دخل عثمان أخبرته بذلك فأتى رسول الله ﷺ هو و اصحابه فقال لهم أماانكم اتفقتم على كذاوكذا فقالوا بلى يارسول الله وماأردنا الاالخير فقال رسول الله ﷺ اني لم اومر بذلك ثم قال ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا وأفطروا وقوموا وناموا فأني اقوم وأنام واصوم وافطر وآكل اللحم والدسم فمن رغب عن سنتي فليس مني ثم جمع الناس فخطبهم فقال :مابال قوم حرموا النساء والطعام والطيب والنوم وشهوات الدنيا أما اني لست آمركم ان تكونوا قسيسين ورهبانا فانه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولااتخاذ الصوامع وان سياحة امتي الصوم ، و رهبانيتهم الجهاد اعبدواالله ولا تشركوا به شيئاوحجوا واعتمروا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وصوموا رمضان و استقيموا يستقم لكم فانما هلك من قبلكم بالتشديد شددوا على انفسهم فشددالله عليهم فاولئك بقاياهم في الديارات والصوامع فأنزل الله الاية (١) .

وروى الطبرسي ايضا عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال نزلت في علي عليه السلام وبلال

---

(١) راجع المجمع الجزء السابع ص ٢٣٦

وعثمان بن مطعون فاما على عليه السلام فانه حلف أن لاينام بالليل ابداً الا ماشاءالله ،واما بلال فحلف ان لايفطر بالنهار ابداً واماعثمان بن مظعون فانه حلف ان لاينكح ابدا(١)

و روى الصدوق في الخصال باسناده عن ابى عبدالله عليه السلام قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فى امتى رهبانية ولاسياحة ولازم يعنى سكوت (٢) .

و روى السيد المرتضى فى رسالة المحكم و المتشابه (٣) نقلا من تفسير النعمانى باسناده عن اسمعيل بن جابر عن الصادق عن آبائه عن على عليهم السلام ان قوماً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ترهبوا وحرمواعلى انفسهم طيبات الدنيا وحلفوا على ذلك انهم لايرجعون الى ماكانوا عليه ابداً ولايدخلون فيه بعد وقتهم ذلك ، منهم عثمان وسلمان وتمام عشرة من المهاجرين والانصار .

فاما عثمان بن مظعون فحرم على نفسه النساء والاخرون حرموا الافطار بالنهار الى غير ذلك من مشاق التكليف فجاءت امرأة عثمان بن مظعون الى بيت امسلمة و كانت امرأة جميلة فنظرت اليها ام سلمة وقالت لها: لم عطلت نفسك من الطيب والصبغ والخضاب وغيره؟فقالت:لان عثمن بن مظعون ماقربنى منذ كذا وكذا فقالت امسلمة:ولم ذا ؟ قالت: لانه قد حرم على نفسه النساء وترهب فاخبرت امسلمة رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فخرج الى اصحابه وقال : أترغبون عن النساء انى آتى النساء وأفطر بالنهار وأنام بالليل فمن رغب عن سنتى فليس منى وأنزل الله تعالى «ياايها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما احل الله لكم ولاتعتدوا ان الله لايحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون »فقالوا يارسول الله انا قد حلفنا على ذلك فانزل الله عزوجل«لايؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم» الى قوله ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم .

---

(١) المجمع الجزء السابع ص ٢٣٦

(٢) الخصال : ط النجف ص ١٣٢

(٣) وجدنا نسخة مخلوطة منها فى مكتبة العلامة الفاضل اللازوردى ص ١٠٦-١٠٥

الثاني عشر : ترتب المفاسد الكثيرة على ذلك ومعلوم ان ماترتب عليه مفسدة تعين تركه فكيف ماترتب عليه مفاسد كثيرة ولنقتصر منها على اثني عشر

الاول : اعتقاد مشروعية ما ليس بمشروع بل اعتقاد رجحانه وكونه عبادة وقد ورد عنهم عليهم السلام أدنى الشرك أن تقول للحصاة انها نواة وللنواة انها حصاة ثم تدين به رواه الكليني وغيره (١)

الثاني : الاضرار بالبدن وبالنفس من غير أن يكون واجبا شرعا ولا راجحا مع أنه قد ثبت وجوب حفظ البدن وقال تعالى: «ما جعل عليكم في الدين من حرج»(٢) وقال عليه السلام أتيتكم بالشريعة السهلة السمحة ، وعنهم عليهم السلام ان الخوارج ضيقوا على انفسهم بجهالتهم ان الدين أوسع من ذلك(٣)

الثالث انه انجر الأمر الى اعتقاد اكثرهم تحريم المباحات و التصريح بذلك مع ماعرفت سابقا من الايات والروايات

الرابع : انه يستلزم هجر المساجد والمشاهد ونحوها أياماً كثيرة وقد ثبت في الروايات ان جماعة كانوا يتركون حضور المسجد فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله باحراق بيوتهم

الخامس انه يستلزم هجر الاخوان وترك عشرتهم وعدم اجابة دعوتهم وترك القيام بحقوقهم الواجبة والمندوبة ، وفي الاحاديث الكثيرة من الامر بذلك والحث عليه والنهي عن تركه مالامزيد عليه

السادس : انه يستلزم قطيعة الارحام غالباً و ترك القسم الواجب للزوجات وغير ذلك من هذا القبيل

السابع : انه يلزم منه الانفراد والوحدة فيدخل صاحبه تحت لعن رسول الله

---

(١) أورده العلامة المجلسي ره في البحار ج ٢ ص ١١٥

(٢) الحج : ٧٨

(٣) اورده العلامة المجلسي ره في البحار ج٢ ص٢٨١

صلى الله عليه وآله حيث قال: لعن الله آكل زاده وحده لعن الله النائم في بيت وحده لعن الله راكب الفلاة وحده رواه الكليني و الصدوق وغيرهما (١)

الثامن انه يلزم منه ترك طلب العلم وعدم مذاكرة العلماء فينجر الى الجهل وقدعرفت ماورد في ذلك

التاسع انه قد صار مستلزماً لعداوة العلماء كما مر سابقا وكماهو مشاهد عيانامنهم

العاشر انه صارمستلزماً لدعوى الكشف و الوصول و الكرامات الكاذبة و غير ذلك و بعض ما ذكر كلي أواكثرى بالنسبة الى الاتباع وبعضه بالنسبة الى الرؤساء

الحاديعشر انهيلزم منهترك عيادة المرضىوزيارة المؤمنين

الثانيعشر انهيستلزم تركشهود الجنائز وتعزية المصاب الىغيرذلك

فصل

فيذكر بعض الاحاديث الدالة على فضيلة اللحم ومايخرج من الحيوانات والامر باكلها والنهي عن تركها ولنبدأ ببعضماوردفياللحم وهوقسمانعاموخاص أماالعام فلنذكر منه اثنيعشر

الاول ماروراه الكليني في الصحيح عن ابي عبدالله عليه السلام انه سئل عن سيد الادامفيالدنيا والاخرةفقال : اللحم ان الله عزوجل يقول «ولحم طير ممايشتهون(٢)

الثاني : ماروراه ايضا بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : اللحم سيد الطعام فيالدنيا والاخرة(٣)

الثالث : ما رواه ايضا بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : سيد ادام الجنة

---

(١) الخصال ص٩٠ ط النجف

(٢-٣) كا : ج٦ص ٣٠٨

اللحم (١)

الرابع　ماروواه بسنده عن ابى جعفر (ع) قال : سيد الطعام اللحم (٢)

الخامس　ما رواه عن ابى عبدالله (ع) انهقيل لهم انهم يروون عندنا عن رسول‌الله ﷺ انهقال:ان‌الله يبغض البيت اللحم فقال (ع) كذبوا انما قال:البيت الذي يغتابون فيه‌الناس ، ويأكلون لحومهم‌وقدكان أبى‌لحما ولقدمات يوم‌مات‌وفى يدام ولده ثلثون درهما للحم (٣)

السادس　ماروواه عن امير المؤمنين (ع) ان رجلا قال‌له:ان‌من‌قبلنا يروون ان‌الله يبغض البيت اللحم‌فقال:صدقوا وليس حيث ذهبوا ان‌الله يبغض البيت الذى تؤكل فيه‌لحوم الناس بالغيبة(٤).

السابع : ماروواه عن ابى الحسن عليه‌السلام قال :كان رسول‌الله ﷺ لحمايحب اللحم (٥)

الثامن : ما رواه عن ابى عبدالله عليه‌السلام قال　ترك ابوجعفر عليه‌السلام ثلثين درهما للّحم‌يوم توفى وكان رجلا لحما (٦) .

التاسع : ماروواه عن‌رسول‌الله(ص) انه‌قال　انامعاشر قريش قوم‌لحمون(٧)

العاشر : ماروواه عن‌ابى‌عبدالله عليه‌السلام قال : اللحم‌ينبت اللحم‌ومن ترك اللحم اربعين‌يوماً ساء خلقه ومن‌ساءخلقه فأذنوا فى‌أذنه (٨)

الحاديعشر　ما رواه عن الرضا عليه‌السلام قال قلت له: ان‌الناس يقولون من ترك اللحم ثلثة ايام ساء خلقه فقال : كذبوا ولكن من‌لم يأكل اللحم اربعين يوماًتغير خلقه وبدنه وذلك لانتقال النطفة فى مقدار اربعين‌يوماً (٩)

الثانيعشر　ماروواه عن النبى (ص) قال : من‌أتى‌عليه اربعون يوماً و لم‌يأكل اللحم فليستقرض على‌الله عزوجل وليأكله (١٠)

(١-٢-٣)كا ج ٦ ص٣٠٨
(٤-٥-٦-٧) كا ج ٦ ص ٣٠٩
(٨-٩-١٠) كا ج٦ ص ٣٠٩

فصل

واما الاحاديث الخاصة فنذكر منها ايضا اثنى عشر

الاول ماروواه الكليني بسنده عن الرضا (ع) انهم ذكروا عنده اللحمان فقال: مامن لحم بأطيب من الماعز قال فنظر اليه ابوالحسن (ع) وقال لو خلق الله عزوجل مضغة هى اطيب من الضأن لفدابها اسماعيل (١)

الثانى : ماروواه عن ابى الحسن(ع) انه قال له رجل ان اهل بيتى لاياكلون لحم الضأن قال فقال: ولم ؟ قلت انهم يقولون انه يهيج بهم المرة السوداء والصداع والاوجاع قال فقال لى : ياسعد فقلت لبيك قال لوعلم الله شيئاً اكرم من الضأن لفدا به اسماعيل عليه السلام (٢) و فى خبر آخر مثله الاانه قال لوعلم الله شيئاً خير من الضأن لفدابه يعنى اسحق(٣) .

الثالث : ماروواه عن أبى جعفر(ع) ان بنى اسرائيل شكوا الى موسى(ع) ما يلقون من البياض فشكا ذلك الى الله عزوجل فأمرهم ان يأكلوا لحم البقر بالسلق (٤)

الرابع : ماروواه عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ألبان البقر دواء وسمونها شفاء ولحومها داء (٥)

الخامس : ماروواه عن ابى الحسن (ع) قال : اللحم ينبت اللحم ومن أدخل جوفه لقمة شحم اخرجت مثلها من الداء (٦)

السادس ما رواه عن ابى عبدالله (ع) من اكل لقمة شحم أخرجت مثلها

---

(١) كا ج ٦ ص ٣١٠

(٢-٣-٤) كا ج ٦ ص ٣١٠

(٥-٦) كا . ج ٦ ص ٣١١

من الداء (١)

السابع ماروواه عنه (ع) انه قيل له الشحمة التى تخرج مثلها من الداء أى شيء هى قال : شحم البقر(٢)

الثامن : ما رواه عن أبى ابراهيم (ع) قال السويق و مرق البقر يذهبان بالوضح (٣)

التاسع : ما رواه عن ابى‌عبدالله (ع) قال:قيل له ان ابا الخطاب‌ينهى‌الناس عن اكل البخت (٤) و عن اكل الحمام المسرول فقال : لابأس باكل البخت و اكل الحمام المسرول .

وعن ابى الحسن(ع) انه سئل عن لحوم البخت والبانها فقال لابأس به(٥)

العاشر : مارواه عن أمير المؤمنين (ع) قال : اطيب اللحمان لحم فرخ قد نهض أوكاد ينهض (٦) .

وعنه(ع) من‌سره ان يقل غيظه فليأكل لحم الدراج (٧)

الحاديعشر مارواه عن ابى عبدالله (ع) انه قيل له لم‌كان رسول‌الله ﷺ يحب الذراع اكثرمن حبه لاعضاء سايرالشاة فقال‌عليه السلام:لان آدم قرب قربانا عن الانبياء من ذريته فسمى‌لكل نبى‌من ذريته عضواوسمى لرسول‌الله‌ﷺ الذراع فمن ثم‌كان عليه‌السلام يشتهيها ويفضلها ويحبهاوفى خبرآخرانه‌كان يحب الذراع والكتف (٨)

(١-٢-٣) كا ج ٦ ص ٣١١

(٤) فى المصدر هكذا ـ ان رجلا من اصحاب ابى‌الخطاب نهى‌عن‌اكل البخت الخ

(٥) كا ج٦ ص٣١١

(٦-٧) كا : ج ٦ ص ٣١٢

(٨)كا : ج٦ ص٣١٥ .

الثانی عشر: مارواه عنه علیه السلام قال: اللحم باللبن مرق الانبیاء علیهم السلام(۱).

و فی حدیث آخر عن امیر المؤمنین علیه السلام قال: اذا ضعف المسلم فلیأکل اللبن باللحم(۲)

فصل:

واما ماورد فیما یخرج من الحیوانات وفضیلته فهو ایضا کثیر، ولنقتصر منه علی اثنی عشر حدیثا

الاول مارواه الکلینی عن ابی عبدالله علیه السلام انه ذکر عنده البیض فقال اما انه خفیف یذهب بقرم اللحم (۳)

الثانی مارواه عن ابی الحسن علیه السلام انه شکا الیه رجل قلة الولد فقال: استغفر الله وکل البیض بالبصل(۴)

وعنه علیه السلام قال: شکا نبی من الانبیاء الی الله قلة النسل فقال: کل اللحم بالبیض (۵)

الثالث: ماروواه ایضاً عن ابی الحسن(ع) علیه السلام قال: کثرة اکل البیض تزید فی الولد (۶).

الرابع: ماروواه عن امیر المؤمنین علیه السلام سمون البقر شفاء (۷)

الخامس: ماروواه عنه علیه السلام قال: السمن دواء وهو فی الصیف خیر منه فی الشتاء وما دخل جوفا مثله(۸)

السادس: ماروواه عن ابی عبدالله علیه السلام قال: نعم الادام السمن (۹).

السابع: ماروواه عنه علیه السلام قال: السمن مادخل جوفا مثله «الحدیث»(۱۰)

(۱-۲) کا ج۶ ص۳۱۶

(۳-۴-۵-۶) کا ج۶ ص۳۲۴ - ۳۲۵،

(۷) کا ج۶ ص۳۳۵

(۸-۹-۱۰) کا: ج۶ص۳۳۵.

الثامن ماروواه عن ابى جعفر عليه السلام قال لم يكن رسول الله ﷺ ياكل طعاما ولايشرب شرابا الاقال: أللهم بارك لنا فيه وابدلنابه خيرا منه الااللبن فانه كان يقول اللهم بارك لنافيه وزدنا منه (١) .

التاسع : ماروواه بسنده عن رسول الله ﷺ قال ليس: احد يغص بشرب اللبن لان الله يقول «لبنا خالصا سائغا للشاربين (٢)

وعن ابى عبدالله عليه السلام ان رجلا قال له انى اكلت لبنا فضرنى فقال لاوالله ماضرك ولايضر لبن قط ولكنك اكلت معه غيره فضرك الذى اكلته فظننت ان اللبن قدضرك (٣)

العاشر : ماروواه عن ابى عبدالله عليه السلام قال اللبن طعام المرسلين(۴).

وعنه عليه السلام انه قال: لرجل عليك باللبن فانه ينبت اللحم ويشد العظم(۵).

الحاديعشر: ما رواه عن احدهما قال قال رسول الله ﷺ: عليكم بالبان البقر فانها تخلط مع كل الشجر (۶)

الثانى عشر : ما رواه عن ابى الحسن موسى عليه السلام قال ابوال الابل خيرمن البانها ويجعل الله عزوجل الشفاء فى البانها (٧) .

وفى حديث آخر البان اللقاح شفاء من كل داء وآفة وعاهة (٨)

والاحاديث فى ذلك كثيرة وحديث منها كاف لذوى البصيرة فانظر الى هؤلاء الجماعة كيف ارتكبوا جهلا واضحا واكتسبوا اغيا فاضحا فجعلوا الراجح فى الشرع مرجوحا والمرجوح راجحا والله الهادى .

---

(١) كا ج۶ - ص٣٣۶

(٢-٣-۴-۵) كا ج۶- ص٣٣۶-٣٣٧ ،

(۶) كا ج۶ -٣٣٨

(٧-٨) كا : ج۶ ص٣٣٨ .

فصل:

من اعجب العجائب انهم یستدلون فی هذا المقام بالحدیث المروی عنهم علیه السلام من اخلص لله اربعین یوما اثبت الله الحکمة فی قلبه و انطق بها لسانه الحدیث » (۱) ولایخفی ان هذا قطع النظر عن کون روایة سفیان الثوری کما فی الکافی واحتمال حمله علی التقیة مع ضعف سنده غنی عن التاویل اذ لایفهم منه غیر الاخلاص فی العبادة الشرعیة ولااشعار فیه بترک المباحات والحیوانات ولابشیء من هذه الریاضات ولااختصاص له بالشتاء ولابشیء مماذکروه هناوالله اعلم .

(۱) کا ۱ ج۲ ص۱۶ ح۶

الباب السابع

في ابطال ما يجعلونه من افضل العبادات من القتل و السقوط على الارض والاضطراب ويدل على بطلان ذلك وعدم جوازه اثناعشروجها

الاول : عدم وجود دليل شرعی على مشروعية ذلك فضلا عن رجحانه و كونه عبادة .

الثانی : انه تشريع وابتداع ويأتی مايدل على تحريم ذلك ان احتاج الى دليل

الثالث : قضاء الضرورة من المذهب بعدم مشروعيته فضلاعن كونه عبادة بل ذلك من اوضح ضروريات المذهبوياتی تحقيقه انشاءالله تعالى

الرابع اجماع الشيعة الامامية على تركه وانكاره والتشنيع على فاعله و وقد علم دخول المعصوم بل المعصومين عليهم السلام فی هذا الاجماع فثبتت حجيته

الخامس : تتبع طريقة النبی(ص)والائمةعليهم السلام واخبارهم ومانقل منعباداتهم وآثارهم وحركاتهم فانك تعلم بذلك انهم لم يكونوا يفعلون هذه الافعال فكيف يجوز مخالفة طريقتهم ونسبتهم الى التقصير فی العبادات و ترك بعض الواجبات أو المندوبات طول اعمارهم ؟ هذا مع قطع النظر عن التصريح بالانكار .

السادس : ان هذه الافعال من طرائق اعداء الله و اعداء رسوله فلايجوز الاقتداء بهمفيهالما يأتیان شاءالله ممايدل على تحريم مشاكلتهم وسلوك مسالكهم وماذكرناه معلوم ممامر وصرح به علمائنا وغيرهم فممن ذكره الشيخ الجليلابن

حمزة (ره) فی کتاب الهادی الی النجاة من جمیع المهلکات فانه نقل فیه اخبارا کثیرة عن الشیخ المفید وغیره فی مذمة الصوفیة ثم قال:ماحاصله ان معویة لعنه‌الله حصل له حصر البول و کان من شدة الوجع یقوم ویدور و قد یبقی بغیرشعور و کان جماعة من بنی امیة ومشایخهم لاظهارمحبته یفعلون مثل فعله ویقولون الله‌الله ویقعون الی الارض‌ویطلبون من‌الله شفاه واذاسکن وجعه‌یشتغلون بالغنا ویضربون بالدف‌ونحوه ویطربون‌ویصفقون‌ویرقصون‌وکانت‌هذه الافعال مشهورة فی‌الجاهلیة و کان دأب معویة احیاء بدعة الجاهلیة و کان یعمل ذلك فی الجاهلیة فاشتهرت هذه الافعال ، وکان‌آخرزمان بنی امیة ابو هاشم الکوفی فلزم هذه البدعة لاحیاء بدعة معویة ، و فی اثناء ذکره کان یشتغل بهذه الافعال الشنیعة وهو الذی اخترع مذهب الصوفیة ثم اشتهر ذلك بین الناس من العامة و ظهرت الفرقة الحلاجیة «انتهی»

السابع ان هذه الافعال الشنیعة مما یقطع صریح العقل و یجزم صحیح الاعتبار بقبحها و انها بمنزلة حرکات المجانین و الصبیان الذی لاتمییز لهم وانه لافایدة فیها و لم یرد أمر بها فوجب ترکها فکیف جاز لهم فعلها فضلا عن اعتقاد رجحانها و کونها عبادة

الثامن : مانقله جماعة من العلماء عن الشیخ المفید انه نقل فی‌کتابه الذی ألفه فی الردعلی اصحاب الحلاج باسناده عن ابی الحسن علی بن محمد الهادی علیه‌السلام انه سئل عن احوال هؤلاء و سماعهم الغناء و صفقهم و رقصهم و صیاحهم و کونهم یصیرون بغیر شعور فقال (ع) کلهم من المرائین و الخداعین ولایشتغلون بهذه الاعمال الالغرورالناس فانها من‌الشیطان وانهم یتبعونه فقیل‌له:یابن رسول‌الله یقولون لاشعورلنا فی بعضها فتلا (ع)«یخادعون الله والذین آمنوا ومایخدعون الا أنفسهم ومایشعرون» (١)

---

(١) البقرة : ٩

التاسع : ما نقله جماعة من العلماء عن الكتاب المذكور ان جابر الجعفي قال للباقر(ع) ان قوما اذا ذكر شييء من القرآن و الحديث يصير الرجل منهم بغير شعور بحيث لوقطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك فقال (ع) سبحان‌الله هذا من جانب الشيطان .

العاشر : مارواه الكليني في كتاب القرآن‌عن ابي جعفر (ع) انه قيل له ان قومــاً اذا ذكروا شيئاً من القرآن أو حد ثوابه يصعق احدهم حتى يرى ان احدهم لوقطعت يداه ورجلاه لم يشعربذلك ؟ فقال:سبحان الله هذا من الشيطان ما بهذا نعتوا انما هواللين والرقة والدمعة والوجل(١) ورواه‌الصدوق في‌المجالس

الحاديعشر:ماتقرر وعلم من وجوب حفظ العقل وعلة تحريم الخمر وساير المسكرات التي هي منصوصة فيجوز تعديتها عند جماعة من المحققين على انا لانحتاج الى ذلك هنا لثبوت‌النص المروي عن ابي الحسن (ع) ان الله لم يحرم الخمر لعينها وانما حرمها لفعلها فمافعل فعل‌الخمرفهوخمر(٢)

والحاصل انهاماان يكون دعواهم لفقد الشعور وذهاب العقل‌صحيحة فيلزم التحريم او باطله فيظهر كذبهم وعدم نتيجة لهذه الحركات .

الثانيعشر: ترتب المفاسد على ذلك وقدتقدم جملة منها وهي واضحة ظاهرة تقتضي المنع من ذلك وحسم مادة الفساد وقدعرفت انهم يجعلونه مقدمة و وسيلة الى‌بعض المطالب المشاراليها سابقا وقد تبين فسادهاوبطلانها فماظنك بمقدمتها

فصل

العجب ان بعضهم الآن يحتج على مشروعية هذه الافعال بما رواه في‌الفقيه

---

(١) كا ج٢ ص٦١٦

(٢) كا : ج٦ ص٤١٢ .

ان بلالا ترك الأذان بعد رسول الله ﷺ لما ترك الناس حى على خير العمل فالتمست منه فاطمة عليها السلام أن يؤذن وقالت :احب أن اسمع صوت مؤذن أبي فشرع في الاذان فلما قال اشهد ان محمداً رسول الله (ص) ذكرت ايام ابيها فبكت وخرت مغشية عليها حتى ظنوا انها ماتت فاخبروا بلالا فقطع الاذان (١)

هذا حاصل الحديث والجواب واضح اذلا اشعار بمطلبهم ولايمكن ان ينكر تأثير الحزن في القلوب وهو مشاهد عيانا وتاثيره في قلوب النساء اكثر غالباً لكن اين هذا من دعواهم ومعلوم ان سببه الحزن وذكر ايام ابيها، وغير معلوم تقدم علمها بحصوله وتوصلها اليه مع ان ذلك ليس باختياري وبعد فكيف لم يؤثر ذلك في علي والحسن والحسين عليهم السلام وهل يمكن تفضيل فاطمة عليهم أو القول بانها كانت صوفية دونهم على أنـا انما أنكرنا ماكان تصنعا وتكلفا وقد توصل اليه بماليس بمشروع او بالمشروع دون ماليس باختياري ولايعتقده صاحبه عبادة ولاتوصل اليه والحاصل ان هذا الاحتجاج ساقط قطعاً

واحتج بعضهم بما ورد في خطبة همام ووصف علي (ع) المتقين فخر همام مغشيا عليه فحركوه فاذا هو ميت فقال امير المؤمنين (ع): أما والله لقد كنت اخافها عليه هكذا تصنع المواضع البالغة بأهلها (٢)

والجواب ايضا واضح لما مر مع انه لايمكن القول بان من تأثر كهمام أفضل ممن لم يتأثر كأمير المؤمنين (ع) بل معلوم ان الامر بالعكس وان الموت بسبب ذلك اما اتفاقي او لغلبة الخوف والحزن وعدم الصبر

وقوله :اما لقد كنت اخافها عليه يدل على المرجوحية والالم يكن للخوف معنى بل هو مقام الرجاء مع ان فعل همام ليس بحجة لعدم عصمته ولاتقرير هنا لمفاجات الموت له على ان فاطمة (ع) وهماما لم يفعلوا شيئا مما انكرناه هنا ولولا ذكرهم لمثل هذا لماحسن التعرض له والله يعلم

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٩٨- ٢٨٣

(٢) راجع خطبة ١٨٢ في نهج البلاغة

الباب الثامن

في ابطال ما يعتقدونه من افضل العبادات ايضاً من الرقص والصفق بالايدى والصياح ويدل على ذلك اكثر الوجوه السابقة ويزيد على ذلك من الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى « وماكان صلواتهم عند البيت الامكاء وتصدية فذوقوا العذاب»(١)

فقد ذم الله الكفار بهذا الفعل وعابهم به وجعله من اسباب استحقاق العذاب وقد ذكر ذلك العلامة في كتاب نهج الحق وكشف الصدق في بحث الحلول والرد على الصوفية فيه فقال وعبادتهم الرقص و التصفيق والغناء وقد عاب الله ذلك على الجاهل والكفار فقال : « وماكان صلوتهم عند البيت الامكاء وتصدية » فأى تغفل أبلغ من تغفل من يتبرك بمن يعبدالله بماعاب به الكفار«انتهى» .

وقال صاحب الكشاف : المكا بوزن التفا و الرعا من مكا يمكو اذا صفر ومنه المكا كأنه سمى بذلك لكثرة مكائه والتصدية : التصفيق تفعلة من الصدا اومن صد يصد والمعنى انهم وضعوا المكا والتصدية موضع الصلوة«انتهى».

وفي القاموس: مكا يمكو ومكاء صفر بفيه اوشبك باصابعه ونفخ فيها وقال ايضا التصدية التصفيق«انتهى» .

وأما السنة فمنها: ماروا ه الكليني في باب الغناء عن ابى عبدالله (ع) قال قال

---

(١) الانفال - ٣٥

رسول‌الله (ص) أنهاکم عن الزفن والمزمار وعن الکوبات والکبرات(۱).

أقول الزفن الرقص کماذکره اهل اللغة

ومنها: مارواه العامةوالخاصة ان رسول‌الله (ص) واصحابه‌کانوا یجلسون فی المسجد وغیره کأنما علی رؤسهم الطیر من الوقار. واین هذا من الافعال التی یأتی بها الصوفیة ؟!

ومنها ماروواه الطبرسی فی مجمع البیان عند قوله تعالی : « ادعوا ربکم تضرعاً وخفیة(۲)عن النبی (ص) انه‌کان فی غزاة فاشرفوا علی واد فجعل الناس یکبرون ویهللون ویرفعون اصواتهم فقال (ص) ایها الناس اربعوا علی انفسکم اماانکم لاتدعون الاصم ولاغائبا انکم تدعون سمیعا قریبا (۳) .

ومنها : مارواه اصحابنا فی احادیث متعددة من‌النهی عن رفع الصوت فی المسجد وهؤلاء اکثرمایفعلون هذه الافعال فی المسجد وهذا النهی اما للتحریم اوالکراهیة وعلی‌کل حال یدل‌علی المرجوحیة وهم یعتقدون رجحانه وهی‌مخالفة صریحة للشرع ولم یثبت اصل المشروعیة لیکون حکمه حکم مکروه العبادة مع ظهور قبحه وشناعته وبشاعته ومااحسن قول من‌قال .

أیـاجیل التصوف شر جیل   لقد جئتم بشیء مستحیل

أفی القرآن قال لکم الهی   کلوامثل‌البهائم‌وارقصوالی

وقال الاخر

لوکان مولانا یحب الغنی   ارسل مع‌کل نبی ربـاب

أوکان بالرقص ینال‌المنی   ما دخل الجنة غیر الدباب

---

(۱) الوافی : ج ۳ ص۳۳

(۲) الاعراف ۵۵   (۳) المجمع‌الجزء‌الثامن‌ص۴۲۹

الباب التاسع

في اثبات ما يبطلونه ويمنعون منه من السعى على الرزق وطلب المعاش والتجمل ونحوها ويدل على مشروعية ذلك ورجحانه اثناعشر وجها

الاول : الآيات الشريفة القرآنية كقولة تعالى « فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله (١) »

وقوله تعالى « هو الذى خلق لكم مافي الارض جميعا » (٢)

وقوله : « ولاتنس نصيبك من الدنيا (٣)

وقوله : قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا (٤) »

وقوله :«فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه» (٥) الى غير ذلك وهو كثير

الثاني : الاقتداء بالنبى وساير الائمة وسائر الانبياء عليهم السلام في طلب الرزق فقد كانوا يطلبونه حتى انهم كانوا يعملون بايديهم ومنهم من يتجر ومنهم من يرعى الغنم الى غير ذلك من اسباب تحصيل الرزق

روى الكليني والصدوق و الشيخ باسانيدهم عن ابى الحسن (ع) انه كان

---

(١) الجمعة ١٠ (٢) البقرة ـ ٢٩

(٣) القصص - ٧٧

(٤) الاعراف ، ٣٢ (٥) الملك -- ١٥

يعمل فى ارض له حتى استنقعت قدماه فى العرق فقيل له جعلت فداك اين الرجال فقال : عمل باليد من هو خير منى ومن أبى فى ارضه قيل ومن هو قال رسول الله و امير المؤمنين و آبائى كلهم قد عملوا بايديهم و هو عمل النبيين و المرسلين والصالحين (١)

وعن ابى عبدالله (ع) قال:أوحى الله الى داود انك نعم العبد لولا أنك تأكل من بيت المال ولاتعمل بيدك شيئا،فبكى داود (ع) فأوحى الله الى الحديد أن لن لعبدى داود فالان الله عزوجل له الحديد فكان يعمل كل يوم درعاً فيبيعها بالف درهم،فعمل ثلثمأة وستين درعافباعها بثلثمأة وستين ألفا واستغنى عن بيت المال (٢) والاحاديث فى ذلك كثيرة وقصة تجارة النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام مشهورة

الثالث : الاقتداء بالائمة عليهم السلام وقد تقدم مايدل على ذلك

وروى الصدوق وغيره عن ابى عبدالله (ع) انه كان يعمل فى حايط له فقيل له دعنا نعمل لك او تعمله الغلمان قال لادعونى فانى اشتهى ان يرانى الله اعمل بيدى واطلب الحلال فى أذى نفسى (٣)

وعن امير المؤمنين (ع) انه كان يخرج فى الهاجرة فى الحاجة قد كفيها يريد أن يراه الله تعالى يتعب نفسه فى طلب الحلال (٤)

وعن ابى عبدالله عليه السلام قال لاتكسلوا فى طلب معايشكم فان آبائنا كانوا يركضون فيها ويطلبونها (٥) .

وعن محمد بن عذافر عن ابيه قال دفع الىّ ابوعبدالله سبع مائة دينار (٦)

---

(١) كا ج ٥ ص ٧٦

(٢) كا ج ٥ ص ٧٤

(٣) الفقيه ج ٣ - ص ١٦٣ ط الغفارى

(٤) الفقيه : ج ٣ ص ١٦٣

(٥) الفقيه ج ٣ ص ١٥٧

(٦) فى الكافى . الفاً وسبعمأة دينار.

وقال:اصرفها في شيء ما،وقال ماافعل هذا على شره مني ولكني أحببت ان يراني الله تعالى متعرضا لفوائده قال عذافر:فربحت فيها مائة دينار فقلت له في الطواف جعلت فداك قدرزق الله عزوجل فيها مائة دينارقال: اثبتها في رأس مالي (۱) وقد تقدم في الباب الثاني حديث احتجاج أبي عبدالله (ع) على الصوفية في هذا الباب بمالامزيد عليه عند اولي الالباب

الرابع مارواه الصدوق وغيره عن ابي عبدالله (ع) في قوله تعالى « ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة » قال:رضوان الله والجنة في الآخرة والسعة في الرزق والمعاش وحسن الخلق في الدنيا (۲) .

الخامس : مارواه ايضاً عن رسول الله ﷺ قال:نعم العون على تقوى الله الغنى (۳) .

وعن ابي عبدالله (ع) قال:نعم العون على الآخرة الدنيا (۴) وقال ليس منامن ترك دنياه لآخرته ولاآخرته لدنياه (۵) .

السادس : ماروواه ايضا عنه (ع) قال : انالله يحب الاغتراب في طلب الرزق وقال اني لاحب ان أرى الرجل محترفا في طلب الرزق (۶)

السابع : ماروواه ايضا عن ابي جعفر(ع) قال اني لاجدني امقت الرجل تتعذرعليه المكاسب فيستلقي على قفاه فيقول اللهمارزقني ويدع انينتشرفيالارض ويلتمس من فضل الله والذرة تخرج من جحرها تلتمس رزقها (۷)

أقول:وفي معناه عدة احاديث اوردت جملة منها في الصحيفة الثانية

الثامن ماروواه ايضاً عليه السلام قال:الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله (۸)

وعنه (ع) قال :ملعون ملعون من ضيع من يعول (۹) .

وقال:كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول (۱۰) .

(۱-۲) الفقية ج ۳ ص ۱۵۸-۱۵۶

(۳-۴-۵-۶) الفقيه ج ۳ ص ۱۵۶

(۷) الفقيه ج ۳ ص ۱۵۸

(۸-۹-۱۰) الفقيه ج۳ص ۱۶۸

ماروواه عن الصادق (ع) قال : التجارة تزید فی العقل (۱)
وقال:ترك التجارة مذهبة للعقل (۲) .

العاشر : مارواه عنه (ع) فی قوله تعالی « لاتلهیهم تجارة ولابیع عن ذکر الله» قالوا :کانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة ترکوا التجارة وانطلقوا الی الصلوة و هم اعظم أجراً ممن لم یتجر (۳) وقال:انی لابغض الرجل فاغراً فاه الی ربه یقول اللهم ارزقنی ویترك الطلب (۴) .

الحادی عشر ماورواه الکلینی عن ابی عبدالله (ع) قال:ان الله جمیل یحب الجمال ویحب أن یری آثار نعمته علی عبده (۵)

وفی خبر آخر ان الله یحب الجمال والتجمل و یبغض البؤس والتبأس (۶)

أقول و الاحادیث السابقة کلها قدورد لها موافقات کثیرة وروی بمعناها احادیث متعددة وفی القدر الذی أوردته کفایة انشاء الله

الثانیعشر: الاجماع من جمیع الامامیة وقد علم دخول المعصوم فی هذا الاجماع بالاحادیث السابقة و غیرها فتعین اتباعه ولم یخالف فی ذلك الا الصوفیة وقدعرفت انفرادهم فی الاصول والفروع بما یخرج صاحبه عن درجه الاعتبار

فصل

احتجوا باختلاط الحلال بالحرام فلا یجوز طلب الرزق والجواب واضح فان الحلال والحرام راجعان الی الشرع وقدنص الشارع علی تحریم المحرمات واباحة ماعداها وکذا یظهرذلك من الآیات والاحادیث المشتملة علی الحصرو من

---

(۱) الفقیه ج ۳ ص ۱۹۱
(۲-۳-۴) الفقیه ج ۳ ص۱۹۲
(۵) کا ج ۶ ص ۲۳۸
(۶) کا : ج ۶ ص ۴۴۰

احاديث جوائز الظالم و غيرها من افراد المسئلة ومن المعلوم انا غيرمكلفين بعلم الغيب ومعرفة مافى نفس الامرفان تكليف مالايطاق باطل بالضرورة

وقدروى عبدالله بن‌سنان فى الصحيح عن ابى عبدالله (ع) قال كل شىء فيه حلال وحرام فهو لك حلال ابداً حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه (١)

و قد روى غيرذلك فى هذا المعنى على انه يرد عليهم ان مـايتناولونه من المأكولات والملبوسات والمنكوحات وسايرالاسباب والالات قد دخلت فيه تلك الشبهة فان‌ادعواالاقتصار على قدرالضرورة فهومع كونه خلاف‌المعلوم منهم‌يوجب غاية الحرج ونهاية الضرر وهما منفيان شرعاً بالنص والا فالامرواضح فى بطلان استدلالهم وانتقاضه

---

(١) كا : ج ۶ ص ۳۳۹

الباب العاشر

في تحريم مايستحلونه ويعدونه عبادة من الغناعلى وجه العموم والخصوص صورة كونه في القرآن والذكرونحوها ويدل على ذلك وجوه اثناعشر

الاول : عدم ظهور دليل شرعي على الجواز مع وجود الدليل على التحريم عموماً وخصوصاً

الثاني : انه تشريع وابتداع كمايأتي بيانه انشاءالله تعالى

الثالث: قضاء الضرورة من مذهب الامامية بتحريم الغنا بحيث لايحتمل التشكيك وقدصار تحريمه شعاراً لهم كما ان اباحته من شعار اعدائهم

الرابع : الاجماع من الشيعة على ذلك فقدصرحوا بالتحريم في كتبهم ومن ارادالوقوف عليها فليرجع اليها فمنهم: من صرح في كتاب التجارة ومنهم: من صرح في كتاب الشهادات وبعضهم في الموضعين واكثرهم صرحوا بعموم التحريم لما كان في قرآن او اذان اوشعر أوغير ذلك عداما استثني في محله بدليل خاص ولايظهر منهم مخالف في ذلك اصلا وقدصرحوا ايضا بنقل الاجماع وكل منصف يعلم تحققه هنا ويعلم دخول المعصوم بل المعصومين عليهم السلام فيه بالنصوص المتواترة

الخامس :ان القول بالجواز هناعموماًاوخصوصاانماهو من مذهب المخالفين لاهل البيت عليهم السلام وهوظاهر ممامروغيره وذلك من اقوى الدلائل على بطلانه كماامر الائمة عليهم السلام بترك مايوافق العامة والاخذ بمايخالفهم في مقام اختلاف الحديث وغيره

وفي عيون الاخبار انرجلا سأل الرضا (ع) عن المسئلة تحضر ولايوجد من

الشيعة من تسأل عنها فقال اذا كان ذلك فأت قاضي البلد فسله عنها فما أفتاك به من من شيء فخذ بخلافه فان الحق في خلافه (١)

وفي حديث آخر والله ماهم على شيء مما أنتم عليه ولا أنتم على شيء مما هم عليه فخالفوهم فماهم من الحنيفية على شيء (٢).

ولا يخفى: ان ذلك ان لم يكن كليا فهو اكثري غالب في المسائل النظرية واما هنا فالامر واضح وهذا مؤيد للنص والادلة

السادس ان فعل الغنا وسماعه من قاعدة اعداء الله ورسوله وطريقتهم المستمرة فلا يجوز مشاكلتهم وسلوك مسالكهم لما يأتي ان شاء الله فقد روى انه سنة اعدى اعداء الله ابليس وقابيل وهما اصل كل شر وظلم وكفر

روى الكليني: وغيره عن ابي عبدالله (ع) قال لما مات آدم شمت ابليس وقابيل فاجتمعا في الارض فجعلا المعازف والملاهي شماتة بآدم (ع) (٣) فكل ماكان في الارض من هذا الضرب الذي يتلذذ به الناس فانما هو من ذلك

السابع: انه من علامات النفاق والزندقة وذلك ظاهر لمن انصف وعرف فاعليه وتاركيه ومحرميه ومحلليه قديما وحديثا

وقد روى الكليني عن ابي عبدالله عليه السلام قال الغنا عشر النفاق (٤).

وعنه عليه السلام قال: استماع اللهو والغنا ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل(٥).

وعن الخراساني عليه السلام انه قيل له: ان العباسي زعم انك ترخص له في الغنا فقال: كذب

---

(١) عيون الاخبار ج١ ص ٢١٤

(٢) الوسائل ج٣ كتاب القضاء باب وجوه جمع الاحاديث ح٣٥ ص٣٨٢

(٣) الكافي: ج٦ ص ٤٣١

(٤) في المصدر عش النفاق

(٥) نسخة المصدر: الزرع مكان البقل

الزندیق ماهکذاقلت له، سألنی عن الغنافقلت له انرجلا أتی أباجعفر علیه السلام فسأله عن الغنا فقال له یافلان اذامیزالله بین الحق فاین یکون الغنا فقال مع الباطل فقال قد حکمت (۱) ورواه الکشی بسند صحیح عن ابی الحسن (ع).

وروی ابن بابویه فی الخصال عن ابی عبدالله (ع) قال: الغنا ینبت (یورث-خم) النفاق ویورث الفقر (۲)

وفی عیون الاخبار عن الرضا (ع) انه سئلا عن السماع فقال لاهل الحجاز فیه رأی وهو فی حیز الباطل واللهو أما سمعت الله یقول واذامروا باللغو مروا کراما (۳)

أقول فی هذا دلالة علی منافاة السماع للایمان اذوصف عبادالرحمن المؤمنین بترکه و فی معناه غیره وفیه و فی الذی قبله دلالة علی دخول الغنا فی قسم الباطل واللهو واللغو فجمیع ماورد فی ذلک یتناوله وهو اکثر من ان یحصی

الثامن: الایات الشریفة القرآنیة الدالة علی تحریم الغنا التی فسرها بذلک اهل الذکر الراسخون فی العلم اصحاب العصمة علیهم السلام فمنها: قوله تعالی «والذین لایشهدون الزور» (۴) روی الکلینی بسند صحیح عن ابی عبدالله (ع) ان المراد به الغنا(۵)

ومنها قوله تعالی «ومن الناس من یشتری لهو الحدیث لیضل عن سبیل الله بغیر علم و یتخذها هزوا اولئک لهم عذاب مهین» (۶) والمراد بلهو الحدیث

---

(۱) کا ج۶ ص۴۳۴

(۲) نسخة المطبوع هکذا الغناء یورث النفاق ویعقب الفقر، راجع ص۲۵ ط النجف

(۳) أخرجه فی الوسائل ج۱۲ ص۲۲۹

(۴) الفرقان ۷۲

(۵) کا: ج۶ ص۴۳۳

(۶) لقمان: ۶.

الغنا كما رواه الكليني عن ابى جعفر(ع) انه قال: الغنا مما وعدالله عليه النار (١) و تلا هذة الاية على وجه الاستدلال و رواه الصدوق ايضا وروى احاديث متعددة فى تفسير هذه الآية ان المراد بها الغنا(٢)

ومنها قوله تعالى «واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور»(٣) روى الكليني عن ابى عبدالله (ع) ان قول الزور الغنا (۴) و ذلك فى احاديث متعددة ،

ومنها قوله تعالى«ان انكر الاصوات لصوت الحمير» روى بعض اصحابنا انه الغنا ومنها آيات اخري أتى بعضها انشاءالله تعالى

التاسع ماروى من الاحاديث عن رسول الله(ص) وهو من النهى عنه وعدم الرخصة فيه وهو كثير

فمنه: ماروٰاه الكليني عن ابى عبدالله عليه السلام انه سئل عن الغنا وقيل: انهم يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله رخص فى ان يقي جئنا كم حيونا حيونا نحييكم فقال: كذبوا ان الله يقول «وماخلقنا السموات الارض وما بينهما لاعبين لواردنا ان نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون»(۵) ثم قال: ويل لفلان مما يصف رجل لم يحضر المجلس(۶) .

وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انهاكم عن الزفن والمزمار وعن الكوبات والكبرات

العاشر: ماروى عن الائمة المعصومين عليهم السلام من النهى عنه وتحريمه والمبالغة فى ذمه والترهيب منه والتنفير عنه وعده من جملة الكبائر وذلك وارد فى احاديث

---

(١) كا ج۶ص۴٣١ (٢) معانى الاخبار ص٣٣٢ :

(٣) الحج - ٣٠

(۴) كا ج۶ ص۴٣١

(۵) الانبياء : ١۶- ١٨ (۶) كا ج ۶ص۴٣٣ .

كثيرة تجاوزت حد التواتر المعنوی اعتبرتها فی جمیع كتب الحدیث التی كانت مجتمعة عندی لسبب من الاسباب فوجدتها تقارب ثلثمأة حدیث و قد تقدم بعضها ویأتی نبذة منها بحسب مایحضرنی الان من ذلك والعذر عدم وجود الكتب المشار الیها الان

الحادیعشر ما روی من تحریم بیع المغنیة و ثمنها و تعلیمها و شرائها واستماع صوتها مع ان فیها منافع مهمة محللة .

فمن ذلك ما رواه الكلینی و غیره عن ابی عبدالله علیه السلام انه سئل عن بیع الجواری المغنیات فقال: شراؤهن وبیعهن حرام وتعلیمهن كفرواستماعهن نفاق(۱)

و عن الرضا علیه السلام انه سئل عن شراء المغنیة فقال قد یكون للرجل الجاریة تلهیه وماثمنها الاثمن كلب وثمن الكلب سحت والسحت فی النار(۲) .

وباسناده عن ابی عبدالله علیه السلام قال المغنیة ملعونة ملعون من اكل كسبها (۳)

وعن ابراهیم بن ابی البلاد ان اسحق بن عمرو اوصی بجوار له مغنیات أن یبعن ویحمل ثمنهن الی ابی الحسن علیه السلام قال : فبعت الجواری بثلثمأة الف درهم وحملت الثمن الیه فقال : لاحاجة لی فیه ان هذا سحت و تعلیمهن كفر والاستماع منهن نفاق وثمنهن سحت (۴) .

وروی الشیخ فی كتاب الغیبة و الصدوق فی كتاب كمال الدین و غیرهما باسانیدهم الصحیحة فی توقیع صاحب الزمان علیه السلام الی العمری فی جواب مسائله قال علیه السلام واماماوصلنا به فلاقبول عندنا الالماطاب وطهر وثمن المغنیة حرام(۵) .

الثانی عشر: ان هؤلاء الصوفیة منهم من یظهر الاقرار بتحریم الغناء ویدعی انه لایعرف معناه ـ ومنهم: من یدعی اختصاص التحریم بغیر القرآن أو بغیر مجالس

(۱ـ۲ـ۳) كا ج۵ ص۱۲۰

(۴) كا ج۵ ص۱۲۰

(۵) الاكمال ج۲ ص۲۸۵ الغیبة : ص۱۷۷ .

الشرب والملاهی تقلیداً للغزالی وأضرابه من العامة فاما القسم الاول فیأتی الکلام معهم واما الثانی فیرد علیهم و یبطل قولهم عموم الأدلة السابقة و خصوص حدیث عبدالله ابن سنان عن ابی عبدالله علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله اقرؤا القرآن بالحان العرب واصواتها وایاکم ولحون اهل الفسوق والکبائر(١) فانه سیجیء من بعدی اقوام یرجعون القرآن ترجیع الغناء والنوح و الرهبانیة لایجوز تراقیهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من یعجبه شأنهم (٢)

فصل

هذا الحدیث الشریف رواه الکلینی فی الکافی والطبرسی فی مجمع البیان والشیخ بهاء الدین فی الکشکول و غیرهم و و جوده فی هذه الکتب المعتمدة وامثالها من جملة من القرائن الدالة علی صحته و سنده فی الکافی علی بن محمد عن ابراهیم الأحمر عن عبدالله بن حماد عن عبدالله سنان و علی بن محمد هنا هو ابن عبدالله بن اذینة الثقة الذی هو من جملة رجال العدة التی یروی عنها محمد بن یعقوب و قد وقع التصریح بکونه ابن عبدالله فی کتاب العلم و کتاب الطهارة و غیرهما ویحتمل کونه علی بن محمد المعروف بعلان الکلینی الثقة الجلیل و علی تقدیر کونه غیرهما وان بعد فکونه من مشایخ الکلینی و کثرة روایته عنه مع وصف احادیثه بالصحة کما یفهم من أول الکتاب دلیل علی اعتماده .

وابراهیم الاحمر الظاهر انه ابن اسحق وهو وان ضعفه بعضهم لکن ذکروا ان کتبه قریبة من السداد بل وثقه الشیخ بحسب الظاهر وفی اتحاد الموثق والمضعف نظر فان کان هنا هو الثقة فلا کلام وان کان المضعف فاما أن تکون الروایة من کتابه وکتبه قریبة من السداد کما عرفت بل معلومة السداد هنا لموافقتها ما مضی ویأتی

---

(١) اللحن : هو التطریب وتحسینه و ترجیع الصوت: تردیده فی الحلق .

(٢) کا : ج٢ ص٦١٤ .

من النصوص أو من طريق الاجازة فأمرها سهل اذ كانت الكتب متواترة النسبة يروونها عن ثقة وغيره تبركا باتصال السلسلة باصحاب العصمة عليهم السلام

و من القرائن على ذلك تتبع طريقة المتقدمين فان الكليني و غيره كثيرا مايروون في اوايل الاسانيد عن غير ثقة ولايتصور منهم النقل من كتب غير الثقات و غير الموافق لكتبهم ،فعلم ان الضعيف في مثل هذه المواضع واقع في طريق الاجازة

وعبدالله بن حماد قال النجاشي انه من شيوخ اصحابنا وهذا مدح جليل له مع ان النجاشي ثبت معتمد يرجع الى قوله يرجح قوله على قول اكثر علماء الرجال ان لم يكن كلهم لزيادة معرفته باحوال الرجال و كثرة تحقيقه وتنبته ،ولاينافيه قول ابن الغضائرى نعرفه تارة وننكره اخرى و يجوز ان يخرج شاهداً لان قول النجاشي اثبت لما عرفت مع ان ابن الغضايرى وهو احمد بن الحسين لم يوثقه علماء الرجال مضافاً الى ما علم من كثرة طعنه على الثقات فظهور عدم صحته ، و توهم بعض علمائنا انه اذا اطلق يراد به الحسين غلط ،لما في خطبة الفهرست و لروايته عن أبيه أحيانا والحسين بن عبيدالله لاتعرف لابيه رواية و مع ذلك فكلامه غير صريح في الطعن كما ذكروه في الدراية وتقديم الجرح على التعديل مطلقا غير مسلم و على تقدير ثبوته يحتاج الى تحقق الحرج

وعبدالله بن سنان ثقة جليل لايطعن عليه في شيىء قال فيه الصادق عليه السلام :أما انه لايزيد على السن الاخير أهكذا ذكره علماؤنا في الرجال و ذكروا ان كتبه رواها عنه جماعات من اصحابنا لعظمه في الطايفة وثقته وجلالته وان ممن روى كتبه ابن ابي عمير الذى اجمعوا على تصحيح مايصح عنه فهذه جملة من القراين المستفادة من سند هذا الحديث مع رواية اجلاء علمائنا له في كتب متعددة معتمدة والله اعلم .

فصل

قد كتب بعض مشايخنا المعاصرين ايدهم الله على هذا الحديث رسالة تشتمل

على تحقيق و تدقيق يتعين تلخيص المهم منه هنا قال أيده الله: هذا الحديث يدل على ان الغنا يحصل بترجيع القرآن على النحو المتعارف الان و يدل على تفسير الغنا بالترجيع المطرب والطرب خفة تصيب الانسان لشدة حزن أوسرور كماذكره اهل اللغة وفيه من الذم والزجر على ابلغ وجه واكمله، لايخفى على من عقله، وهل سمعت ان احداً يقرأ القرآن لاعبا بالمثانى و العود والطنبور ونحوها حتى يخص الغنا بمثل ذلك و يسهل طريق سماع ماصار متعارفاً بعدماظهر انه غناء لصدق الغنا عليه وهل لذلك وجه غير اجابة الشيطان و اعتياد ذلك حتى خف قبحه كما هو شأن كل ما يعتاده الناس

قال جالينوس: رؤساء الشياطين ثلثة شوائب الطبيعة، ووساوس العامة ، ونواميس العادة «انتهى»

وقدسرى ذلك من صوفية المخالفين وملاحدتهم ميلا الى طريقتهم و كراهة لماورد فى طرقنا من النهى عنه وقدخص المحرم منهم كالغزالى واضرابه بمايقع فى مجالس الشرب والفسق مقلدة من أحسن الظن به مع استلزامه اساءة الظن بالائمة و علماء شيعتهم فالغنا ان كان هو الترجيع الذى ذكره علماؤنا فهو صادق على مثل ذلك وان كان راجعا الى العرف كماقيل ايضا فانه يستفاد كون هذا غناء من العرف فى بلاد العرب

و قد ذكر الصوفية فى اسباب الجذبة التى تحصل للمريد ملازمة سماع الغنا و هو اعتراف بان مايفعلونه ويسمعونه غناء ومن خص المحرم منه بماتقدم يعترف بصدق الغنا على غير ماخصه ولاكلام فى ذلك مع الصوفى المخالف بل مع من هو على ظاهر هذا المذهب ولامفر له من القول بتحريم الغنا حيثما صدق عدا ماستثنى لاطلاق دليله أوعمومه فان قبلت بالعرف فقد اعترفوابه وان رجعت الى الترجيع فكونه كذلك بديهى

و قد استثنى أهل شرعنا من الغناء الحداء للابل بدليل خاص وليت شعرى

كونه من الغنا عرفا ومايدعى انه ليس منه هل هو الامن باب حبك الشيئ يعمى ويصم وفهم المعنى المحرم من لفظ الالحان في هذا الحديث ناش من ضيق العطن عن معرفة مواقع الالفاظ ومقامات استعمالها لتأليف طبيعة اهل الغنا بكون مثل النغمة والالحان ينصرف الى المعنى المتعارف بينهم و الافالالحان و النغمات و الاصوات معانيها متقاربة تصدق مع الغنا وغيره والكلام في لحن يصدق عليه الغنا او لا يصدق .

و ممايتنبه على ذلك التعبير بالحان العرب و لحون اهل الفسق وتحريم الغنا ممالاخلاف فيه بين الامامية وهو ثابت بالكتاب والسنة فمن دفع ذلك فهو مكابر وقول علمائنا: بعد تعريفه بمد الصوت المشتمل على الترجيع المطرب أو يسمى في العرف غنا وان لم يطرب سواء كان في قرآن أواذان اوغيرهما يمكن ان يكون مستندهم في تحققه في القرآن هذا الحديث ومافي معناه

ويمكن ان يكون العرف اوالترجيع أوالجميع ودلالة التعريفين على تحريمه في القرآن وغيره ظاهرة وأما الحديث فدلالته على تحريمه في القرآن يستلزم الدلالة على تحريمه في غيره بل يدل على تحريمه فيه وفي غيره لمن تدبر

فان قلت: قوله عليه السلام اقرأوا القرآن بالحان العرب واصواتها الخ يدل على ان ماليس من الحانهم واصواتهم يكون من الحان أهل الفسوق والكباير ويمكن وجود الواسطة ولادليل على تحريمها وهي كما يتحقق في القرآن يتحقق في غيره كما هو مصطلح الصوفية في انشادهم اذارقصوا وصفقوا وبغير ذلك .

وأيضا فماتضمنه من التشبيه بترجيع الغنا لايدل على كونه غنا بل ربما دل على كونه ليس بغنا لان المشبه غير المشبه به وذلك قوله عليه السلام يرجعونه القرآن ترجيع الغناوغاية مايدل على ان هذا الترجيع المشابه لترجيعه غير جايز في القرآن فلو وقع المشابه لترجيع الغنا في غير القرآن لايحرم بغير دليل والحديث لايدل عليه انما يدل على تحريم النهي عن قرائته بلحون اهل الفسوق واهل الكبائر والصوفية ليسوا منهم بل هم اهل الله بل عينه ففعلهم خارج عن ذلك .

قلت : هذه شبهة ضعيفة نشأت من غير خبير بمواقع الكلام العربي وعارف بتركيبه وتحقيقة ان الاضافة في ترجيع الغنا بيانية لان الترجيع على الوجه المخصوص هو الغنا وهو ايضاً اللحن المخصوص ومد الصوت المطرب وحاصله ترجيع القرآن ترجيعا هو الغنا لا ترجيعا يشابه ترجيع الغنا ،وفايدة البيان في الاضافة ظهور الغنا في غير القرآن وشهرته على انا لو اعتبرنا التشبيه كان معناه ترجيعا مثل ترجيع الغنا المتعارف بين اكثر الناس كونه غنا و لايقتضى التشبيه المغايرة بل الحاق هذا الفرد الذي ربما يشتبه كونه غنا بالمعنى المتعارف و ذلك لتحقق الترجيع فيهما وهذا وان كان غير محتاج اليه الا انه يصلح وجها

وفي ذكر اهل الفسوق مع الاتيان بلفظ اهل فيه وكذا في اهل الكباير وتركه في قوله :ترجيع الغنا من غير ذكر الاهل تنبيه على ان الاضافة بيانية وفهم هذا يدرك بالذوق السليم والاطلاع على مواقع الكلام ودقايقه

و اذا ظهر لك ما ذكرته و تدبرته ظهر لك ان الواسطة غير معقولة و بهذا يندفع ايضا فرض واسطة بين الحان العرب و لحون اهل الفسوق و اهل الكباائر بل فيه دلالة واشارة الى ان هذه الواسطة هم اهل الفسوق باعتبار ذكر الاهل مكررا وتوسيط اهل الفسوق بين اهل الكباير وما تقدمه على ان من الغنا عند الامامية مايتحقق في غير ماخصه الغزالي ومتابعوه فمتابعته خروج عما دل عليه العرف و تعريف الغنا عندنا

و لنا : ان ننفي الواسطة بوجه آخر و هو انها لاتخلو اما ان يصدق عليها تعريف الغنا أولا ،لاسبيل الى الثاني لاعترافهم بان مثله غناء كما تقدم من تصريحهم بان الغنا من اسباب الجذبة ولما مر من العرف و اللغة و الاصل عدم النقل

وقوله عليه‌السلام لايجوز تراقيهم جمع ترقوه وهي معلومة والمعنى والله اعلم انهم لاشتغالهم بالترجيع و الطرب لايتعدى التراقي فضلا عن أن يصل الى قلوبهم ليتدبروا معانيه و يتأملوا أوامره و نواهيه و يتعظوا بمواعظه بل يكونون مشتغلين

باخراج الحروف و تزيينها و الترجيع بحيث لايسعهم مع ذلك ملاحظة ماهو مقصود بالذات من التلاوة و من كان كذلك فقلبه مقلوب لايصلح وعاء لذلك و نحوه كما ان الاناء اذا كان مقلوباً لايصلح ان يحفظ فيه شيىء و كذلك من يعجبه أمرهم وطريقتهم فان امره يكون مقصوراً على الطرب واللذة الحاصلين من السماع ونحوه وربما دل على تناول من يعجبه شأنهم وان لم يتفق له سماع بل بمجرد كون ذلك يعجبه.

و يحتمل كون قوله :قلوبهم مقلوبة دعاء عليهم بقلب قلوبهم مقلوبة بحيث لاتصير قائلة لكونها و عالما تعيه القلوب الغير المقلوبة فيكون انشاء و الاول و هو معنى الاخبار كأنه أنسب والثانى أبلغ والله اعلم

فصل

العجب من توقف من توقف الان فی تعریف الغنا فیدعی انه یعتقد تحریمه ولا يعرف معناه ولايقبل تفسير علماء اللغة ولا الفقهاء ولا عرف العرب ولا الحديث المتضمن لتفسيره بالترجيع المذكور سابقا مع انه لافرق بين الغنا والزنا و اللواط والسرقة ونحوها مما يجب الرجوع فيه الى علماء لغة العرب لانهم اعرف بتفسيرها من الجهال بالعربية وباعتبار تعلقها بالفقه وكونها من مسائله يجب الرجوع فيها الى الفقهاء فانهم اعرف بتفسيرها من جهال العرب و العجم مع ان الفقهاء من علماء العربية ايضا و القسمان لايشكون فى معنى الغناء المذكور سابقا و لايحتاجون الى تفسيره لشدة وضوحه وظهوره وهذا وجه خلو بعض كتب اللغة عن تفسيره وفي اكثرها قد صرحوا بالتفسير المذكور .

و فى القاموس الغنا ككسا من الصوت ما طرب به وغناه الشعر و به تغنيه تغنى به وفيه ايضا الطرب محركة الفرح والحزن وضد خفة تلحقك تسرك أو تحزنك والتطريب الاطراب والتغنى «انتهى»

و هؤلاء لما تمكنت الشبهة من قلوبهم لايقبلون شيئا من ذلك بل يريد كل امرء

منهم أن يوتى صحفاً منشرة مع انهم يقبلون قول أمثالهم من غير دليل فى أمور عظيمة لايمكن وصفها واعجب من ذلك ان منهم من طلب منى احاديث متعددة فى تفسير الغنا يشتمل كل منهما على مقدمتين صغرى وكبرى على ترتيب الاشكال المنطقية وهل هذا الاتعنت وهل يوجد فى جميع احكام الشرع مثل ذلك واكثرها اواقلها أوالضرورى منها كوجوب الصلوة وتحريم الزنا وليت شعرى كيف ثبت الدين فى أول الامر عند المسلمين وما رأينا و لاسمعنا ان النبى والائمة عليهم السلام احتجوا على الناس بهذه الاشكال بعينها بل احتجاجهم عليهم السلام مأثور على غير هذا الوجه فبعض المقدمات منكور وبعضها محذوف للعلم به ومثل هذا الحكم هل يحتاج الى اكثر من وروده عن المعصومين عليهم السلام ومعرفة تفسيره من العرب و علماء العربية على ان ترتيب المقدمات المأخوذة من الحديث على ترتيب الاشكال المنطقية فى غاية السهولة والله اعلم

فصل

قداشرنا الى كثرة ماروى عنهم عليهم السلام من الاحاديث فى تحريم الغنا ولاتحضرنى كتب الحديث لانقل مافيها فتعين مافيها ذكر بعضها تيمنا وتبركا وقد تقدم جملة منها ولنقتصر منها هنا على اثنى عشر حديثا

الاول : مارواه الكلينى باسناده الصحيح عن ابى عبدالله عليه السلام قال بيت الغنا لاتؤمن به الفجيعة ولاتجاب فيه الدعوة ولايدخله الملك(١)

الثانى : ماروواه ايضا عنه(ع) قال : الغنا مما وعدالله عليه النار وتلاهذه الاية «ومن الناس من يشترى لهوالحديث» (٢) الاية

الثالث : ما رواه ايضا عنه (ع) قال : سماع اللهو و الغنا ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل(٣)

(١-٢-٣) كا: ج ٦ص ٣١ -٣٢-٣٣-٣٤-وفى المطبوع : الخضرة مكان :البقل

الرابع : مارواه ایضاً عنه (ع) ان رجلا قال له انی ادخل كنيفا ولی جیران عندهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما أطلت الجلوس استماعاً منی لهن فقال لاتفعل فقال الرجل والله ما آتيهن و انما هو سماع اسمعه باذنی فقال لله أنت أما سمعت الله يقول :«ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا» فقال : بلی والله لكأنی لم اسمع بهذه الاية من كتاب الله من عربی ولا اعجمی ولاجرم انی لااعود انشاءالله وانی لاستغفر الله فقال له:قم فاغتسل وسل ما بدالك فانك كنت مقيما على أمر عظيم ما كان اسوء حالك لومت على ذلك استغفر الله وسله التوبة من كل مايكره فانه لايكره الاالقبيح والقبيح دعه لاهله فان لكل اهلا(١)ورواه الصدوق والشيخ .

أقول : دلالة هذا الحديث الشريف على تحريم الغنا و النهی عنه و تعظيم امره المقتضی لكونه من الكبائر والامربالتوبة منه والغسل و الصلوة ظاهرة مع غاية التأكيد و المبالغة و مع ذلك قداستدل به بعض الصوفية على اختصاص التحريم بما كان مع مصاحبة الضرب بالعود لامجرداً والجواب ظاهرواضح فان عدم دلالته على مطلق التحريم أو التحريم مطلقا لايشعر بالجواز مع الانفكاك عن الضرب بالعود بل هواعم منه على انه غيرصريح فی سماع السايل لصوت العود بل يدل على سماعه صوتهن بالغنا كما يدل عليه قوله استماعا منی لهن ولادلالة له على الاختصاص المذكور بوجه من وجوه الدلالات كما لايخفی و انما اتفق السؤال عن الامرين فلابد من الجواب بالتحريم و النهی كماورد على ان فی ذلك اعترافا منهم بتحقق الغنا فی غير الصورة المذكورة وهم يمنعونه تارة ويعترفون به أخرى و هو خبط كماترى على انه لم يتضمن لامصاحبة ضرب العود فيبقى ماكان معه غيره من آلات اللهووهم لايقولون به فأين التخصيص

وكونه من حمل المطلق عن المقيد لايخفی فساده و بطلانه و لولا ذكرهم لهذا لماحسن التعرض له اذليس فيه شبهة تستحق جوابا ولاينبغی الزيادة على

(١) كا : ج٦ ص٤٣٢

التعجب منهم في التعلق بمثله

الخامس: مارواه ايضا عن ابى ايوب الخزاز قال نزلنا بالمدينة فاتينا ابا عبدالله عليه السلام فقال اين نزلتم؟ قلنا :على فلان صاحب القيان (١) فقال لنا كونوا كراما فلم ندر ما اراد فلما رجعنا اليه سألناه فقال : أما سمعتم الله يقول « واذامروا باللغو مروا كراما» (٢)

السادس مارواه عنه عليه السلام قال : من انعم الله عليه بنعمة فجاء عند تلك النعمة بمزمار فقد كفرها و من اصيب بمصيبة فجاء عند تلك المصيبة بنائحة فقد كفرها (٣) .

السابع : مارواه ايضا عنه عليه السلام قال : الغنا مجلس لاينظر الله الى اهله و هو مما قال الله «ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله »(٤)

الثامن : مارواه ايضا عنه (ع) انه سئل عن الغنا وأنا حاضر فقال :لاتدخلوا بيوتا الله معرض عن اهلها (٥)

التاسع مارواه عن ابى الحسن(ع) قال : من نزه نفسه عن الغنا فان في الجنة شجرة يامر الله الرياح ان تحركها فيسمع لها صوت لم يسمع صوت مثله ومن لم يتنزه عنها لم يسمعه (٦)

العاشر: مارواه عن ابى عبدالله(ع) ان رجلا قال له مررت بفلان فاحتبسنى فدخلت داره و نظرت الى جواريه فقال لى ذاك مجلس لاينظر الله الى أهله امنت الله على اهلك ومالك (٧) .

أقول هذا صريح في التحريم والتهديد والوعيد والحكم باستحقاق النقمة

---

(١) القيان :جمع القينة وهى الجارية المغنية

(٢) كا: ج٦ ص٤٣٢

(٣-٤) كا: ج٦ص ٤٣٢ -٤٣٣

(٥) كا : ج٦ ص٤٣٤

(٦-٧) كا : ج٦ ص ٤٣٤

على سماع الغنا ولايظن ان ذلك بسبب النظر الى الجوارى فان المالك قد اذن له فيه فصار مباحا مع ان المالك هنا داخل في الوعيد فلم يبق الاصرفه الى الغنا اذلااشعار له بغيره اصلا وهذا مما لاشك فيه ولذلك اورده الكليني وغيره في باب الغنا .

الحاديعشر : مارواه عن ابى جعفر عليه السلام قال من أصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يؤدى عن الله فقدعبدالله وان كان الناطق يؤدى عن الشيطان فقدعبد الشيطان (١) .

الثانيعشر : مارواه الصدوق فى الخصال عن ابى عبد الله عليه السلام قال : الغنا يوجب النفاق ويعقب الفقر(٢)

أقول :وقدتقدم مايدل على ذلك ويأتى مايدل عليه انشاء الله تعالى

فصل

روى الصدوق فى الفقيه قال :سالرجل على بن الحسين عليه السلام عن شراء جارية لهاصوت فقال :ماعليك لو اشتريتها فذكرتك الجنة (٣) يعنى بقراءة القرآن والزهد والفضائل التى ليست بغنا فاما الغنا فمحظور

أقول : هذا التفسير يحتمل كونه من كلام الراوى او الصدوق او الامام على بعد ، وفيه دلالة على تحقق الغنا فى القرآن ونحوه وانه محرم فيه وفي غيره .

وقوله :التى ليست بغنا قيد للجواز فى الاشياء المذكورة وهو وصف تخصيصى لاتوضيحى فان اكثر الصفات كذلك و التأسيس خيرمن التأكيد مع موافقة التصريحات السابقة وعلى كل حال فالاحتمال قائم ومع قيام الاحتمال يبطل الاستدلال مع ان صدره لادلالة فيه على أكثرمن وصف الجارية بان لهاصوتا وهواعم من الغنا

---

(١) كا ج٦ ص ٤٣٤

(٢) الخصال ص٢٥ وفيه يورث مكان يوجب

(٣) الوسائل ص٨٦ ج١٢

والعام لايستلزم الخاص بل يفهم منه الصوت الحسن أو العالی وآخره صريح فی تحريم الغنا حيثما صدق بل يفهم منه التحريم فی الاشياء المذكورة بقرينة السياق وبهذا يظهر جواب مايذكرونه فی مقام الاحتجاج به كامثاله من شبهاتهم الواهية والله اعلم

فصل : وروی الكلينی فی آخر باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن عن علی بن ابی حمزة عن ابی بصير عن ابی جعفر عليه السلام قال: اذا قرأت القرآن فرفعت صوتی جاءنی الشيطان فقال انما ترائی بهذا اهلك والناس فقال: ياابامحمد أقرأ قراءة مابين القرأتين تسمع اهلك ورجع بالقرآن صوتك فان الله يحب الصوت الحسن يرجع فيه ترجيعا (۱)

أقول : قدسألنی عن هذا الحديث بعض الاصحاب فكتبت فی جوابه رسالة بحسب مااقتضاه الحال وأنا اذكرمنها هنا مالابدمنه فأقول : الاستدلال بهذا الحديث علی جواز قسم من الغنا كما ادعوه باطل من وجوه اثنی عشر

الاول : انه ضعيف لمعارضته للقرآن فی عدة آيات تقدم بعضها وبعض ماروی فی تفسيرها فی اهل الذكر الراسخين فی العلم ولايجوز تقييد ذلك الاطلاق بهذا الخبر لانه لايصلح لتقييد القرآن والخروج عن الادلة السابقة لانه غير صحيح السند ولاصريح الدلالة ولاسالم من المعارضة بماهو أقوی منه عموماً وخصوصا فلا يتم الاحتجاج به علی مذهب الاصوليين ولاالاخباريين

الثانی انه ضعيف ايضا بمعارضته للسنة المطهرة المنقولة عن النبی صلی الله عليه وآله والائمة عليهم السلام فی احاديث كثيرة متواترة معنی كما اشرنا اليه سابقا فلايجوز العدول عن الاحاديث الصحيحة المتواترة الی الاحاديث الشاذة النادرة فكيف الی حديث واحد ؟ !

الثالث : انه ضعيف ايضا لضعف سنده فلايعارض للاحاديث الصحيحة السند

---

(۱) كا : ج ۲ ص ۶۱۶

وهذا مستقيم على مذهب الاصوليين مطلقا وعلى مذهب الاخباريين عند التعارض كما هنا اذمن جملة المرجحات عدالة الراوي كما أمر به الائمة عليهم السلام ولو كان القسمان محفوفين بالقرائن وكيف يعدل عن احاديث الثقات الى حديث واحد يرويه مثل علي بن ابي حمزة البطائني الذي ضعفه علماء الرجال وذكروا انه أحد عمد الواقفة وانه كذاب متهم ملعون وانه لايجوز ان تروي احاديثه ، وانه اصل الوقف واشد الخلق عداوة للولي من بعد ابي ابراهيم (ع) وقد روى الكشي عن الثقات عن علي بن ابي حمزة قال قال ابو الحسن موسى بن جعفر(ع): ياعلي أنت و اصحابك اشباه الحمير(١).

وعن الحسن بن علي بن فضال ان علي بن ابي حمزة كذاب متهم

وروى اصحابنا ان ابالحسن الرضا عليه السلام قال بعد موت ابن ابي حمزة انه اقعد في قبره فسئل عن الائمة عليهم السلام فاخبر باسمائهم حتى انتهى الى فسئل فوقف فضرب على رأسه ضربة امتلاء قبره ناراً (٢).

قال محمد بن مسعود: سمعت علي بن فضال يقول علي بن حمزة كذاب متهم ملعون وقد رويت عنه احاديث كثيرة ورويت عنه تفسير القرآن من اوله الى آخره واني لااستحل ان أروي عنه حديثا واحدا، وفي حديث آخر انه كان سبب الوقف انه مات ابو الحسن (ع) وليس من قوامه احد الاوعنده المال الكثير وكان عند ابن ابي حمزة ثلثون الف دينار(٣) فلما طلبها الرضا (ع) انكر موت أبيه وابتدع مذهب الوقف في حديث هذا معناه

وفي خبر آخر ان ابن ابي حمزة وابن مهران وابن ابي سعيد اشد اهل الدنيا

---

(١) ص٣٤٣ ط النجف

(٢) الكشي ص٣٤٥ ط النجف

(٣) ايضاً ص٣٤٥

عداوةلله تعالى (۱)

و عن ابى الحسن الرضا عليه السلام فى هؤلاء الثلثة انهم كذبوا رسول‌الله وامير المؤمنين و الائمة عليهم السلام ولى بابى أسوة (۲) وقال فى‌ابن ابى‌حمزة اما استبان لكم كذبه أليس‌هوالذى روى ان رأس المهدى يهدى الى عيسى بن‌موسى‌وهوصاحب السفيانى (۳)

وقال:ان ابالحسن يعود الى‌ثمانية أشهر(۴)

وعن‌يونس ابن‌عبدالرحمن قال دخلت على‌ابى الحسن الرضا عليه السلام فقال‌لى مات‌على‌بن ابى‌حمزة قلت:نعم قال : دخل‌النار(۵)

وعنه عليه السلام قال:لما مات‌ابوالحسن عليه السلام جهد على‌بن ابى‌حمزة واتباعه فى‌اطفاء نورالله فابى‌الله الا أن يتم نوره(۶) روى الكشى جميع ذلك وروى نحوه الشيخ فى‌كتاب الغيبة والصدوق فى‌كتاب كمال الدين‌وقدروى غيرذلك فى‌ابن‌ابى‌حمزة وامثالهمن الذم والطعن ، ولاريب عنداهل الممارسة للرجال والحديث ان على بن ابى‌حمزة هناهو البطائنى المذكور المذموم وهو قائد ابى‌بصيريحيى‌بن القاسم او ابن ابى القاسم وهووان‌كان ثقة على‌قول النجاشى‌وحده الاانه واقفى‌مذموم‌قدورد فيه وفى‌أمثاله من‌الذم مايطول بذكره الكلام و من تتبع حق التتبع علم انهلايروى الاحاديث المتشابهة والمؤلة والمخالفة للحق‌والموافقةللتقية الاامثال هؤلاءالضعفاء وفاسدى المذهب و هذا هوالسر فيما اشرنا اليه من‌طريقة الاصوليين والاخباريين والسبب فى‌بحثهم عن‌احوال الرواة ولتحقيق البحث مقام آخر

(۱) نسخة الكشى: اشد عداوة لك مكان‌الله‌تعالى و فى‌جامع الرواة : للولى.

(۲) الكشى ص۳۴۶

(۳-۴) كتاب الغيبة ص۴۶

(۵) الكشى ص۳۷۶

(۶)الغيبة ص۴۶

الرابع : انه ضعیف ایضا لمخالفته لاجماع الشیعة و الائمة کما تقدم

الخامس انه ضعیف ایضا لمخالفته للطایفة المحقة و موافقته للتقیة فیجب حمله علیها والعمل بمایعارضه کما أمربه الائمة علیهم السلام فی أحادیث کثیرة بل هذا أقوی وجوه الترجیح لان سبب اختلاف الاحادیث هو ضرورة التقیة فی اکثر مواضعه ان لم یکن کلها

السادس انه ضعیف ایضا لاحتماله للتأویل وعدم احتمال معارضه له لکثرة النصوص و کونها صریحة مشتملة علی عبارات شتی و انواع من التأکید و وجود الاجماع وغیره ممالامجال الی تأویله ولاریب فی وجوب العمل بالنص الصحیح الصریح و تأویل ما یعارضه فکیف اذا تأید بالوجوه السابقة والاتیة وکان معارضة محتملا للتأویلات المتعددة ولاریب انه مع قیام الاحتمال لایتم الاستدلال والاحتمال هنا راجح بل متعین مع ان المساوی کاف هناك

السابع انه ضعیف لمخالفته للاحتیاط وموافقة معارضه له و الاحتیاط من جملة المرجحات المذکورة فی احادیث کثیرة تضمنت الامر به فی هذه الصورة وغیرها

الثامن انه ضعیف لمخالفته للاصل فانه یقتضی عدم التخصیص و التقیید و ابقاء العموم و الاطلاق علی حاله الی ان یثبت مایزیله ولم یثبت لمامر .

فان قلت: هذا الحدیث موافق للاصل الدال علی الاباحة ولم یتحقق مایعارضه لامکان حمل العام علی الخاص .

قلت: هذا ساقط وذلك ان الاصل علی تقدیر ثبوت حجیته قد تحقق النقل عنه و ارتفاعه هنا قطعاً بالادلة العامة والخاصة کما عرفت وبعد ذلك نقول العام یجب ابقاؤه علی عمومه عملا بالاصل و الدلیل لایمکن حمل العام هنا علی الخاص لانه لم یثبت أولا فی نفسه بحیث یصلح لاثبات حکم شرعی ولایقاوم معارضه ثانیا کما عرفت ولاتصریح فیه ثالثا لمامضی ویأتی ان شاءالله .

الناسع انه ضعيف ايضا لمخالفته للقاعدة المعلومة من وجوب الحمل على الحقيقة وهذا يستلزم الصرف عنها واستعمال العام فی الخصوص فيلزم ارادة المجاز من جميع احاديث الغنا و ادلته بناء على ماهو الاصح من ان لفظ العام حقيقة فی العموم مجاز فی الخصوص وهذا المجاز لاقرينة له هذا مع قطع النظر عن معارضة الخاص

العاشر انه ضعيف لمخالفته لضرورة المذهب فان تحريم الغنا من ضروريات مذهب الامامية كما عرفت وعرف كل موافق للاماميه اومخالف لهم فی ذلك

الحادی عشر انه ضعيف لمخالفته للدليل الخاص الصريح فی معارضته كما مر سابقا

الثانی عشر انه ضعيف ايضا لمخالفته لمجموع ماتقدم من الأدلة والوجوه السالفة و بعضها كاف لمن لم يغلب عليه حب الدنيا و التقليد للسادات و الكبراء فكيف اذا اجتمع الجميع فظهر ان اكثر ادلة الاحكام الشرعية بل كلها دالة على تحريم الغنا وعلى تضعيف هذا الخبر ان حمل على ظاهره

فصل

فان قلت: وجود هذا الحديث فی الكافی دليل على صحته وثبوته كما هی طريقة الاخباريين فكيف يصح تضعيفه على قاعدتهم

قلت : قد أشرنا الی جواب هذا سابقا ونقول هنا مجرد الثبوت عن المعصوم عليه السلام لايوجب العمل على طريقة المتقدمين لانه قد يكون معارضا بما هو أقوى منه وقد يكون محتملا للتقية احتمالا راجحا كما هنا و هو يستلزم الضعف على طريقة الاخباريين كما مر

فان قلت فلم اورده الكلينی فی الكافی ساكتا عليه

قلت : ايراده له لاقصور فيه لانه أورد فی هذا الباب قبل هذا الحديث ماهو

صریح فی تحریم الغنا فی القرآن وفی معارضة ظاهر هذا الخبر وأورد فی باب الغنا مایزیل عن سامعه کل شك وشبهة وهذا الخبر آخره الی آخر الباب وجعل العنوان ترتیل القرآن بالصوت الحسن وهو لایستلزم کونه غنا وکذا الخبر المذکور لیس بصریح فی اباحة قسم من الغنا کما تری فعلم انه فهم من احادیث الباب ماصرح به فی العنوان لاظاهر الاخیر و انما أورده للاستدلال علی مطلق تحسین الصوت لا علی الترجیع علی ظاهره وذکره علی عادتهم من ایراد الاحادیث المخالفة لماعلیه العمل والمحتاجة الی التوجیه والتأویل فی أواخر الابواب والتعرض لتأویلها ان اقتضاه الحال ولعله ترك تأویله لظهوره وعدم صراحته فی المخالفة وقرب تأویلاته لو کان صریحا ولهذا نظائر فی الکافی وغیره

فصل

واذقد عرفت عموم تحریم الغنا فی جمیع صوره عدا مااستثنی بدلیل خاص کما هو مذکور فی محله بل قد عرفت تحریمه فی خصوص هذه الصورة وجب تأویل الحدیث المسئول عنه وتعین صرفه عن ظاهره لعدم امکان العمل به من غیر تأویل وذلك ممکن من وجوه اثنی عشر.

الاول الحمل علی التقیة لانه موافق لمذهب کثیر من العامة وقد تقدم ذلك وانه أقوی اسباب الترجیح .

الثانی: ان یکون المراد بالترجیع مجرد رفع الصوت من غیر ان یصل الی حد الغنا لان السؤال فی صدر الحدیث انما هو عن رفع الصوت وان الشیطان یوسوس للسائل اذا رفع صوته بالقرآن بانه یرید به الریا فامره علیه السلام بان لایلتفت الی هذا الوسواس وأن یقرأ قراءة متوسطة ویرفع صوته بالقرآن فاجازله التوسط و رفع الصوت ، فاما ان یکون الواو فی ورجع بمعنی أو کما ذکروه فی مواضع وذکروا له شواهد أو یکون معنی الواو الجمع بین الامرین فی الحکم بالجواز هنا ای فی

خصوص الصورة المذكورة في السؤال أو أمراً له بالامرين في وقتين بان يقرأ قراءة متوسطة مرة ويرفع صوته أخرى أو يكون رفع الصوت هنا بمالايخرج عن حد التوسط بأن لايبلغ العلو المفرط المنهي عنه بل يكون من جملة المراتب المتوسطة فيستقيم معنى الجمع الذي يدل عليه الواو وقد ورد استعمال الترجيع في رفع الصوت وفهم منه هذا المعنى بعض العلماء العارفين بالعربية كما يأتي ان شاء الله

الثالث : أن يكون المراد بالترجيع في الحديث مجرد مد الصوت كما مر تقريره والفرق بين هذا وماقبله ظاهر اذ لاملازمة بينهما وقد استعمل لفظ الترجيع في معنى مد الصوت ورفعه كما ذكره صاحب كتاب قصص الانبياء بعد ذكر احاديث في قصة الأذان ماهذا لفظه قال ابو محمد سمعت الخليل بن احمد يقول الترجيع في هذا الخبر هو الذي في الخبر الثاني حيث قال ارجع فامدد من صوتك وهو انه كان لايرفع صوته فيه و يحتمل أن يكون انما أمره بالرجوع ليكرره فيحفظه كما يعلم الملتقي للقرآن الاية فيكررها عليه ليحفظها «انتهى».

وناقل هذا التفسير والمنقول عنه كلاهما من اهل اللسان والفصاحة والمعرفة باللغة العربية على أن هذا وماقبله اذا لم يثبت كونهما معنيين حقيقين كانا من قسم المجاز وبابه واسع وهو غير موقوف على نقل وان حصل به تأييد وتأكيد

الرابع أن يكون قوله : ورجع بالقرآن صوتك استعارة تبعية ويكون المراد مجرد تحسين الصوت كما ان الترجيع يحصل منه التحسين كانه قال وحسن بالقرآن صوتك تحسينا يشبه الترجيع وقوله : يرجع به ترجيعا اي يحسن به اي بالقرآن تحسينا كالترجيع على اعتبار مغايرة المشبه للمشبه به فيهما ولاينافيه وصف الصوت بالحسن قبل ذكر الترجيع ثانياً لان الحسن يحتمل التحسين فيزيد معروضه حسنا والضمير في به راجع الى القرآن كما قلنا على هذا الوجه وماقبله لا الى الصوت وان امكن على وجه ، وحمل هذا اللفظ على الاستعارة المذكورة متجه كما ذكرنا وقرينتها امتناع حمله على ظاهره شرعا كما هو معلوم من مذهبهم فنزل الامتناع

الشرعی منزلة الامتناع العقلی فی قولهم نطقت الحال بکذا

الخامس ان یکون المراد بالترجیع تردید الکلمات و تکرار الآیات فان ذلك یلزم منه ترجیع الصوت والرجوع الیه مرة بعد مرة وقد ورد الامر بذلك فی آیات الرحمة والعذاب وغیرها ، و کونه خلاف الظاهر غیر ضایر لضرورة الحمل علی مثله عند تعذر الحمل علی الظاهر وقد ذکر الفقهاء انه یکره الترجیع فی الاذان الا للاشعار وفسروا الترجیع بتکرار التکبیر والشهادتین وهو یقرب هذا الـوجه و کذلك قول اهل اللغة ان رجع الکلام تکراره ومراجعة الخطاب معاودته و کذلك ماتقدم نقله عن صاحب کتاب قصص الانبیاء عليهم السلام .

السادس : أن یکون ذلك حثا علی کثرة قراءة القرآن والاشتغال به فی جمیع الاوقات کما ورد الامر به فی احادیث کثیرة اذ یلزم منه ترجیع الصوت کما مر فاستعمل اللفظ وأرید به ملزوم معناه وله نظایر وهذا قریب من الوجه الذی قبله وهما من وجوه المجاز لهذا اللفظ وربما یقرب هذا الوجه ماتضمنه السؤال من ان الشیطان یوسوس له بارادة الریا لیمنعه من قراءة القرآن،فاقتضت الحکمة مجاهدة الشیطان و تحصیل ضد مقصوده لئلا یطمع فی المکلف

السابع : أن یکون المراد بترجیع الصوت قرائته علی وجه الحزن کما ورد الامر به صریحا فی قولهم عليهم السلام ان القرآن نزل بالحزن فاقرأوه بالحزن (۱) ووجهه ان ترجیع الصوت فی النوح لما کان یقتضی زیادة الحزن جاز ان یستعمل فی مطلق الصوت الحزین ویکون استعارة تبعیة کما مر ویخص بما لا یرجع الترجیع الحقیقی للادلة علی تحریم الغنا کما عرفت

الثامن : أن یکون الترجیع استعارة ایضا لکن بمعنی التبیین من حیث ان الترجیع یستلزمه غالباً أودائما فاطلق علی التبیین الحاصل بدونه

وقد روی عن ابی عبدالله فی قوله تعالی «ورتل القرآن ترتیلا» قال : قـال

---

(۱) کا : ج ۲ ص ۶۱۴

اميرالمؤمنين عليه السلام بينه تبيينا ولا تهذه هذ الشعرولاتنثره نثرالرمل ولكن اقرعوابه قلوبكم القاسية ولا يكن‌هم احدكم آخرالسورة (۱) فهذا الحديث شاهد لصحة التأويل مع‌صحته بحسب العربية وقواعد البيان

التاسع : أن يكون استعارة تبعية ايضا لكن‌بمعنى جعل الصوت بحيث‌يؤثر فى القلب من‌حيث ان الترجيع يستلزم ذلك غالباً كمامرّ تقريره والحديث السابق شاهدله ايضا ولاريب انه يجب حمل الترجيع على بعض المعانى المأمور بهاولا يجوز حمله على المعنى المنهى عنها

العاشر ان يكون مخصوصاً بالترجيع ألذى لايصل الى حد الغنا اعنى ماليس بمطرب فلايصدق عليه الغنا ولاينافى ماورد فى تحريمه وهذا وان‌كان‌قريبا لكن جماعة من الفقهاء عرّفوا الغنا بانه مد الصوت المشتمل على الترجيع وان لم‌يطرب وذكر بعضهم‌ان التلازم حاصل بين‌الترجيع والطرب‌وفيه‌نظر لكنه موافق للاحتياط والحاصل أنه مع اجتماع الترجيع والطرب يتحقق الغنا اجماعا

الحاديعشر : أن يكون‌المراد بالترجيع فى‌الصوت ترديده من‌مخرج حرف الى مخرج حرف‌آخر أى اخراج الحروف من مخارجها كما ينبغى من غير أن يكون‌النطق‌بواحدمشابهاً للنطق‌بآخره ويكون‌حاصل الترجيع‌بيان‌الحروف‌فى‌النطق بيانا تاماً فانه يستلزم اللطف فى رجوع الصوت من كيفيته الى‌أخرى ومن مخرج حرف الى آخر و لا يلزم تحقق الغنا ولا الترجيع المبحوث عنه وهذاقريب عند التحقق من الوجه الثامن وبينهما فرق ما

الثانى‌عشر: أن يكون‌المرادبالترجيع الصوت‌بالقرآن رده باشتغاله‌بالقرآن عن الشعرونحوه من اقسام الغنا فيكون امراً بالاشتغال عن غيره والرجوع‌عن‌غيره اليه لان صاحب الصوت الحسن يستعمله غالبا فى الغنا فامره بالرجوع عنه الى قراءة القرآن لاعلى و جه الغنا ، فيرجع الى معنى الرجوع وكذا قوله يرجع

(۱)كا : ج ۲ ص ۶۱۴

به ترجیعاً و یکون الضمیر للقرآن ای ان الله یحب الصوت الحسن الذی یرده صاحبه عن المحرمات فیرجع عنها الی الاشتغال بالعبادات کقراءة القرآن علی الوجه المباح،فهذا ماخطر بالبال فی حل هذا الاشکال و ان نوزع فی بعض هذه الوجوه بانه بعید فان اکثرها قریب سدید و ان سلم منها محمل واحد صحیح کان کافیا وباب المجاز واسع وقرینته قدتکون عقلیة وقدتکون لفظیة وقد تکون حالیة ولعلهم عليهم السلام مع استعمال بعض الألفاظ فی معانیها المجازیة کانوا ینصبون للسامع قرینة یفهم من الصرف عن الحقیقة وان لم تصل الینا أویعتمدون علی قرب المعنی المقصود من فهمه ولومن سماع حدیث آخر اوموافقته للغالب من عرفه او علمه بمذاهب الائمة عليهم السلام فیه أوبسبب روایتهم لکثیرمن الاحادیث بالمعنی سقطت بعض الالفاظ التی کانت قراین المجاز أوغیرذلك والله اعلم ،

فصل

وقد روی فی حدیث:تغنوا بالقرآن فمن لم یتغن بالقرآن فلیس منا(۱)

أقول : وهذا لاحجة فیه بل هو ضعیف لاجتماع جمیع الوجوه السالفة فی تضعیف حدیث الترجیع لان اصله من احادیث العامة و کل من نقله منهم أو من الخاصة أوّله فلم یحمله احد علی ظاهره فذلك اجماع منهم علی صرفه عن ظاهره لمخالفة المعهود المقرر من النهی عن الغنا بالقرآن وغیره ولانه یدل بظاهره علی وجوب الغنا فیه وقد أولوه تارة بتزیین الصوت وتحسینه بحیث لایصدق علیه الغنا کمامر وتارة بحمل التغنی علی معنی الاستغناء ، فمعنی تغنوا بالقرآن استغنوا به کما ورد فی حدیث آخر من قرء القرآن فهوغنی لاغنی بعده (۲) وغیر ذلك والله اعلم.

(۱) المستدرك ج۱ ص۲۹۵

(۲) مجمع البیان ج۱ ص۱۵

الباب الحادي عشر:

في ابطال مايفعلونه من الذكر الخفي والجلي على ماابتدعوه

اعلم ان كل امرمن أمورالدنيا والدين له ثلاث مراتب افراط وتفريط وعدل بمعنى الزيادة والنقصان والتوسط ولاشك ان الاولين مذمومان قبيحان عقلاوشرعا فهما محرمان في الامور الدينية والاحكام الشرعية لاستلزامهما مخالفة الشرع وكذا في امور الدنيا لان لها احكاماً شرعية فاذا حصلت مخالفتها ثبت التحريم، والطرف الثالث أعني التوسط و العدل هو الممدوح شرعا المحمود عقلا بل هو الواجب وقد قال عليه السلام: الجاهل اما مفرط واما مفرّط (١)

وقال عليه السلام: خير الامور او ساطها ، والشواهد على ذلك كثيرة اذا عرفت ذلك فاعلم ان الصوفية قد خرجوا في جميع ما سلكوا و اختصوا به الى حد الافراط أو التفريط وفي هذا الباب قد خرجوا الى الحدين معا فتارة يرفعون اصواتهم بالذكر حتى يتجاوز حد العلو لفرط المبالغة و الغلو مع الوصول الى حد الغنا وتارة يخفونه في انفسهم على وجه لم يرد به شرع بل هو مخترع مبتدع فانهم يتصورون مجرد خروج حروف لااله الاالله من جوانب القلب و الباطن على وجه معروف عندهم مفصل بينهم ، فيخرجون بعض الحروف قوة لافعلا و نطقا من الجانب الايمن و بعضها من الايسر وبعضها من فوق و بعضها من تحت من غير ان ينطقوا بالسنتهم

---

(١) في البحار : لايرى الجاهل الامفرطا اومفرطا ـ ج١ ص١٥٩

بل يحركون رؤسهم وابدانهم حركة عنيفة لاجل ذلك ويجهدون انفسهم فيه ومن عرف احوالهم واطلع عليهم عرف ان أمرهم فی الحالين مقصور علی الظاهردون الباطن ولاشك ان الشيطان قصد صرفهم عن العبادة الشرعية فی الحالين فصارت همتهم مصروفة الی المبالغة فی اخراج الحروف وتحسين الصوت و نحوهمامع انه لايوافق الشرع شیء مما يفعلونه وهذاكاف فی فساد طريقهم غيرانا نذكرفی ذلك اثنیعشر وجها .

الاول : عدم ظهور دلالة قطعية علی ذلك كمامر مراراً و لايخفی ان اثبات عبادة شرعية بغير دليل تشريع مردود .

الثانی مخالفة ذلك لعمل الشيعة واجماعهم قديما وحديثا الی قرب من هذا الزمان كماعرفت وستعرف دخول المعصومين عليهم السلام فیذلك الاجماع وخروج هؤلاء الشذاذلايقدح لماعرفت من فساد أقوالهم وافعالهم

الثالث : مخالفة لطريقة النبی والائمة عليهم السلام اذ قدنقلت احوالهم و آثارهم علی غيرهذا الوجه كماستعرف ان شاءالله

الرابع :الايات الشريفةالقرآنية الدالة علیالنهیعنالافراط فیرفعالصوت بالذكركقوله تعالی«واذكرربك فینفسك تضرعاوخيفة و دون الجهرمن القول(١) «ولاتجهربصوتك ولاتخافت بها و ابتغ بين ذلك سبيلا»(٢) «ادعوا ربكم تضرعا و خفية انه لايحب المعتدين» (٣) الی غيرذلك من الايات ومنافاتها لعلو الصوت الی هذا الحد الذی يفعلونه ظاهرة مع انهم يصلون فيه الی حد الغنا و قد تقدم من ادلة تحريمه مالامزيد عليه فی مثله .

الخامس : مارواه الكلينیعن ابی عبدالله عليه السلام قال :كان ابی كثير الذكرلقد

(١) الاعراف : ٢٠٥

(٢) الاسراء ١١٠

(٣) الاعراف : ٥٥

كنت امشی معه وانه ليذكرالله وآكل معه الطعام وانه ليذكرالله ولقد كان يحدثه القوم و ما يشغله ذلك عن ذكرالله و كنت اری لسانه لازقاً بحنكه يقول : لا اله الاالله (١)

أقول : هذا دال علی خلاف طريقتهم فی المقامين كماتری

السادس : مارواه ايضاً عنه (ع) قال قال الله عزوجل من ذكرنی سرأذكرته علانية (٢)

السابع مارواه ايضا عن امير المؤمنين(ع) قال : من ذكرالله عزوجل فی السرفقدذكرالله كثيراان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولايذكرونه فی السرفقال الله عزوجل:«يراؤن الناس ولايذكرون الله الاقليلا» (٣)

أقول الذی يفهم من الذكرفی السرهوالاخفات بذكرالله مع النطق باللسان ومنافاة ذلك لعلوالصوت الذی هوشعارهم ظاهرة،ويعلم من ذلك ان فعلهم مرجوح وتركه اولی ويأتی تمام الكلام انشاءالله

الثامن مارواه باسناده قال : قال الله عزوجل لعيسی عليه السلام اذكرنی فی نفسك اذكرك فی نفسی(٤)

التاسع : ما رواه عن احدهما قال : لايكتب الملك الاما سمع وقد قال الله عزوجل «واذكرربك فی نفسك فلايعلم ثواب ذلك الذكر فی نفس الرجل الاالله لعظمته (٥)

أقول : دلالة هذا وأمثاله علی مرجوحية علوالصوت المفرط وغيره بالذكر واضحة وذكرالله فی النفس انمايفهم منه استحضارعظمة الله فی القلب فانه مقابل النسيان وأمامجرد تصور اخراج الحروف من جوانب القلب كمامر فلايفهم من شیء من

---

(١) كا ج٢ ص ٤٩٩

(٢-٣) ج٢ ص ٥٠١ والاية فی سورة النساء : ١٤٢

(٤ - ٥) كا :ج ٢ ص٥٠٢

من الاثار والاخبار عن الائمة الاطهار (ع)

العاشر : مارواه الطبرسي فى تفسير قوله تعالى « ادعوا ربكم تضرعا وخفية» عن النبى صلى الله عليه وآله انه كان فى غزاة فاشرفوا على وادفجعل الناس يهللون و يكبرون ويرفعون اصواتهم فقال صلى الله عليه وآله ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لاتدعون الاصم ولاغائباً انكم تدعون سميعا قريبا (١)

الحادى عشر : ما رواه الشيخ بهاءالدين فى الكشكول عن النبى صلى الله عليه وآله قال لاتقوم الساعة حتى يخرج قوم من امتى يقال لهم صوفية ليسوا منى وانهم يهود امتى يحلقون للذكر رؤسهم ويرفعون اصواتهم بالذكر يظنون انهم من الابرار وهم اضل من الكفار وانهم من اهل النار لهم شهقة كشهقة الحمار الحديث (٢)

الثانى عشر : ما رواه الشيخ فى التهذيب عن ابى عبدالله عليه السلام قال : جنبوا مساجدكم البيع والشراء والمجانين والصبيان والاحكام والضالة و الحدود ورفع الاصوات (٣)

و قد روى فى عدة احاديث ان العبادة فى السر افضل من العبادة فى العلانية و ان المستتر بالحسنة له سبعون حسنة (٤) و المعنيان مع تكررهما دالان على المقصود هنا

فان قلت : التفضيل يدل على ثبوت الفضل للقسم الاخر وبعض مامر غير واضح الدلالة على المنع والاخير محمول على الكراهية.

قلت : أما التفضيل فقد استعمل كثيراً مع عدم المشاركة سلمنا لكن دلالة جميع ما مر من التفضيل و النهى و غيرهما على المرجوحية و اضحة كما ترى

---

(١) مجمع البيان الجزء الثامن ص٤٢٩

(٢) لم نعثر فى الكشكول المطبوع ولكن أورده المحدث القمى ره فى السفينة عن الكشكول راجع ج٢ ص٥٨

(٣) التهذيب ج٣ ص٢٤٩

(٤) الوسائل ١ ج١ باب ١٧

ترى والمداومة على المرجوح شرعاً فضلا عن محرم كافية فى مخالفة الشرع فكيف اذا انضم الى ذلك اعتقاد رجحان المرجوح على ان ماوصل الى حد الافراط فلاريب فى عدم جوازه وكذا مايسمونه ذكراً خفيا فانه لايصدق عليه الذكر سراً ولا الذكر فى النفس ولا يعهد شرعا هذه الحركات بل هى من المخترعات المبتدعات والله تعالى أعلم

الباب الثانيعشر

في ابطال ما صار شعاراً لهم من موالاة اعداءالله ومعاداة اولياءالله قد عرفت و عرف كل من تتبع طريقة العامة و الخاصة ان التصوف من طريق المخالفين لاهل البيت عليهم السلام : و لما تبعهم هؤلاء المنتمون الى التشيع استلزم ذلك محبتهم لمشايخ الصوفية الذين هم اعداؤهم عليهم السلام وانجر الامر الى عداوة علماء الامامية لمباينة الطريقتين بالكلية كما هو ظاهر حتى صاروا يدعون تارة ان اكثر مشايخ الصوفية كانوا شيعة وتارة ان اكثر علماء الشيعة كانوا صوفية ودعواهم في الموضعين ظاهرة الفساد مستلزمة لموالاة اعداءالله ومعاداة أولياءالله وذلك محرم شرعاً وتحريمه واضح و نزيده توضيحا بوجوه أثني عشر

الاول : عدم ظهور دلالة على الجواز مع ظهورها على المنع كما يأتي هنا وفي الفصول انشاءالله

الثاني : قضاء الضرورة من الدين كما هو ظاهر

الثالث : قضاء صريح العقل بقبحه وان من والاعدو أحد فقد عاداه وبالعكس، وقدشاع من كلام الحكماء والعلماء قولهم : الاصدقاء ثلاثة والاعداء ثلثة ،فالاصدقاء الصديق و صديق الصديق و عدو العدو ، والاعداء العدو وعدو الصديق وصديق العدو وذلك مما يشهد بصحته كل عاقل فعلم ان من عادى ولياًلله او والاعدواًلله فقد عادى الله

الرابع : تصريح القرآن الكريم في آيات كثيرة كقوله تعالى« لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حادالله ورسوله ولو كانوا آباؤهم اوابناؤهم

أو اخوانهم او عشيرتهم (١) » وقوله تعالى «ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي ومانزل اليه مااتخذوهم اولياء» وقوله تعالى «لاتتخذوا عدوى وعدوكم اولياء(٢)» الى غير ذلك من الايات

و قد روى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى « ماجعل الله لرجل من قلبين فى جوفه» فقال ماجعل الله لرجل من قلبين فى جوفه يحب بهذا قوماً ويحب بهذا اعدائهم من احب عدونا فليس منا (٣)

الخامس الاجماع من جميع الامامية وجميع المسلمين على ذلك ومعلوم دخول المعصوم فيه بالضرورة والنقل

السادس : ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال:من احب حجرا حشر معه (۴) وعنه المرء مع من احب (۵).

وعنه عليه السلام أنت مع من احببت ولك مااكتسبت(۶) وغير ذلك مماورد فى هذا المعنى .

السابع : ما رواه الكلينى عن ابى عبدالله عليه السلام قال:ان المتحابين فى الله يوم القيمة على منابر من نور قد اضاء نور وجوههم ونور اجسادهم ونور منابرهم كل شيىء حتى يعرفوا به فيقال هؤلاء المتحابون فى الله(٧) .

---

(١) المجادلة ٢٢ (٢) الممتحنة ۶٠

(٣) تفسير البرهان ج٣ ص٢٩٠

(۴) وما عثرنا عليه فى البحار عن مولانا الرضا (ع) هكذا لوان رجلا تولى حجراً لحشره الله تعالى معه

(۵) مستدرك الوسائل ج٢ ص٣۶۶ وفى الكافى ايضا عن الباقر عليه السلام المرء مع من احب ج٢ ص١٢٧

(۶) مجالس الشيخ ص٢٣٩

(٧) كا : ج ٢ ص ١٢۵ ـ ١٢۶

الثامن : ماروواه عن رسول الله ﷺ قال : المتحابون فی الله یوم القیمة علی ارض زبرجدة خضراء فی ظل عرشه عن یمینه وکلتا یدیه یمین وجوههم اشد بیاضا واضوء من الشمس الطالعة یغبطهم بمنزلتهم کل ملك مقرب وکل نبی مرسل یقول الناس: من هؤلاء ؟ فیقال هؤلاء المتحابون فی الله (١) .

التاسع : ماروواه ایضاً باسناده الصحیح عن علی بن الحسین علیه السلام قال اذا جمع الله الاولین والاخرین قام مناد فنادی یسمع الناس فیقول این المتحابون فی الله، قال: فیقوم عنق من الناس فیقال لهم اذهبوا الی الجنة بغیر حساب قال: فتلقاهم الملائکة فیقولون : الی این ؟ فیقولون الی الجنة بغیر حساب فیقولون فای ضرب أنتم من الناس ؟ فیقولون: نحن المتحابون فی الله قال فیقولون: وای شیی ءکانت اعمالکم؟ قالوا: کنا نحب فی الله ونبغض فی الله فیقولون نعم اجر العاملین(٢) .

العاشر : ماروواه عن ابی عبدالله علیه السلام قال : ان الرجل لیحبکم ومایعرف ماانتم علیه فیدخله الله الجنة بحبکم وان الرجل لیبغضکم و مایعرف ماانتم علیه فیدخله الله ببغضکم النار (٣) .

الحادی عشر ماروواه عن ابی جعفر علیه السلام قال اذا اردت أن تعلم ان فیك خیرا فانظر الی قلبك فان کان یحب اهل طاعة الله ویبغض أهل معصیته ففیك خیر والله یحبك وان کان یبغض اهل طاعة الله ویحب اهل معصیته فلیس فیك خیر والله یبغضك(٤)

الثانی عشر ماروی عنهم علیهم السلام من ان الحب فی الله والبغض فی الله من علامات الایمان بل أوثق عری الایمان والاسلام (٥)

وفی ذلك من الدلالة علی الوجوب والمبالغة فیه واستلزام الترك للخروج عن

---

(١) کا ج٢ ص١٢٥ - ١٢٦

(٢-٣) کا ج٢ ص١٢٦

(٤) کا : ج٢ ص١٢٦

(٥) الوسائل ج٣ ط القدیم باب وجوب الحب فی الله

الايمانوالاسلام الى الكفر ماهو أوضح من أن يبين و لنذكر ممادل على ذلك اثنى عشر حديثا

الاول : ماروواه الكليني عن ابي عبدالله عليه السلام قال من احب في الله وأبغض في الله واعطى في الله فهو ممن كمل ايمانه (١)

الثاني ماروواه عنه عليه السلام قال: من أوثق عرى الايمان أن تحب في الله و تبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله (٢) .

الثالث : ماروواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ود المؤمن في الله من اعظم شعب الايمان ألا ومن احب في الله وأبغض في الله ومنع في الله فهو من أصفياء الله (٣) .

الرابع : ماروواه عن أبي عبدالله عليه السلام انه سأله عن الحب والبغض أمن الايمان هو ؟ فقال: وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا قوله تعالى « حبّب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون (٤).

و مثله ماروواه الصدوق في الخصال عن ابي عبدالله عليه السلام قال هل الدين الا الحب أن الله يقول«ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله»(٥) .

الخامس : ما رواه الكليني عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لاصحابه: أي عرى الايمان أوثق قالوا الله ورسوله اعلم وقال بعضهم الصلوة و قال بعضهم الزكوة وقال بعضهم الصيام وقال بعضهم الحج والعمرة وقال بعضهم الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل ماقلتم فضل ولكن اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وتوالى اولياء الله والتبرى من اعداء الله (٦)

السادس : ماروواه عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث من علامات المؤمن علمه بالله ومن يحب ومن يبغض(٧) .

(١-٢-٣) كا ج ٢ ص ١٢٤-١٢٥

(٤) كا ج ٢ ص ١٢٥ (٥) الخصال ص٢٢ ح ٧٤

(٦-٧) كا . ج٢ ص١٢٥-١٢٦

السابع ماروواه‌عنه عليه السلام قال : قديكون حب فى‌اللّه‌ورسوله‌وحب فى الدنيا فما كان‌في‌اللّه‌ورسوله فثوابه‌على‌الله وما كان فى‌الدنيا فليس بشىء(١)

الثامن : ما رواه عنه عليه السلام قال:ان المسلمين ليلتقيان فافضلهما اشدهما حبا لصاحبه(٢)

التاسع : ماروواه عنه عليه السلام قال : ماالتقى مؤمنان قط الاكان أفضلهما اشدهما حبا لاخيه (٣) .

العاشر : ماروواه‌عنه عليه السلام قال:من لم‌يحب على الدين ويبغض على الدين فلا دين له (٤)

الحاديعشر: ماروواه فى خطبة اميرالمؤمنين عليه السلام في جوابه لهمام‌حيث ذكر من جملة علامات‌المؤمن الحب فى‌الله والبغض فى‌الله والموالاة فى‌الله (٥) .

الثانى‌عشر: ماروواه الصدوق فى‌الخصال عن‌ابى عبدالله (ع) قال من‌حب الرجل دينه حبه لاخوانه (٦) .

وفى‌المجالس عن‌رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله انه‌قال لبعض‌اصحابه:احبب في‌الله وابغض فى‌الله ووال فى‌الله وعاد فى‌الله فانه لاتنال ولاية الله الابذلك ولا يجد أحدطعم الايمان وان‌كثرت صلوته وصيامه حتى يكون‌كذلك وقد صارت ولاية الناس‌اكثرها فى الدنيا عليها يتحابون وعليها يتباغضون،وذلك لايغنى عنهم من‌الله شيئا فقال‌له:من ولى‌الله حتى أواليه ؟ ومن عدوالله حتى اعاديه ؟ فوضع يده على رأس على بن‌ابى طالب عليه السلام وقال وال ولى هذا ولوكان قاتل ابيك أوولدك

(١-٢) كا ج٢ ص١٢٧

(٣-٤) كا ج ٢ ص١٢٧

(٥)لم نعثر فى‌خطبة الهمام فى ذكر اوصاف المؤمن‌هذه‌الكلمات .

(٦) الخصال ص٣

وعادعدوهذا ولوكان اباك اوولدك (١)

واما الفصول ففيما يلحق بذلك ويناسبه وهى اثناعشر فصلا

الاول

فى تحريم الاقتداء باعداء الدين و مشابهتهم و مشاكلتهم ويدل على ذلك اثناعشروجها

الاول : عدم ظهوردليل على الجواز مع قيامالدليل على المنع

الثانى القطع بأنه يقبح عقلا وشرعا وعرفا مماثلة اعداء الدين فيماهو مختص بهم وانهيستلزم عدمثبات الدين وقلة البصيرة فيه ويلزممن ذلك تركالاقتداء باهل الدين من النبى والائمة عليهم السلام وقدثبت وجوب الاقتداء المذكور وتحريم تركه

الثالث اجماعالشيعة بلجميعالمسلمين علىقبح ذلكوانكاره وذمفاعله

الرابع : قوله تعالى «ولا تكونوا كالذين أوتواالكتاب ولا تكونوا كالذين آذوا موسى يضاهؤن قول الذين كفروا قاتلهمالله لايستوى اصحاب النار واصحاب الجنة»(٢) الىغيرذلك من الآيات

الخامس : ماروواه الصدوق فى الفقيه عن الصادق (ع) قال أوحى الله الى نبى من الانبياء قل للمؤمنين لايلبسوا لباس اعدائى ولايطعموا مطاعم اعدائى ولا يسلكوا مسالك اعدائى فيكونوا اعدائى كماهم اعدائى(٣)

السادس : ماروواه الكلينى عن ابى عبدالله انه قال لبعض اصحابه لاتتزين الافى احسن زى قومك فمارؤى الافى أحسن زى قومه حتى مات (٤) .

---

(١) عثرنا عليه فى امالى الصدوق ص ١١ ح ٧ و اخرجه المجلسى ره فى البحار ج ٦٩ ص ٢٣٦

(٢) الحديد ١٦ ـ الاحزاب : ٦٩ ـ التوبة : ٣٠ ـ الحشر ٣٠

(٣) ج ١ ص ٢٥٢ (٤) ج٦ ص ٤٤٠

السابع : مارواه عنه (ع) فى حكم اختلاف الحديث قال : ماخالف العامة ففيه الرشاد (١) .

أقول : وفى معناه احاديث متعددة دالة على وجوب اجتناب العامة وترك أقوالهم وافعالهم والامر بمخالفتهم

الثامن : مارواه عنه (ع) انه قيل لهأصلى فى القلنسوة السواد فقال:لاتصل فيها فانها لباس اهل النار (٢) .

التاسع : مارواه عنه (ع) قال : ولاتتزر بازار فوق القميص اذا انت صليت فانه من زى الجاهلية (٣)

العاشر: مارواه الشيخ عنه (ع) فى مذمة الحديد فى جملة حديث انه من حلية أهل النار (٤)

الحاديعشر: مارواه عنه (ع) فى البرطلة قال:لاتلبسها حول الكعبة فانهامن زى اليهود (٥) .

الثانيعشر: مارواه الكلينى وغيره فى احاديث الجهاد ان النبى واميرالمؤمنين عليهما السلام كانا يجعلان للمسلمين فى الحرب شعارا مخالفاًلشعار المشركين وكانا يقتلان من مخالف شعارالمسلمين (٦) .

اقول : لايخفى ان الوحدةالمذكورة منهامايدل على التحريم ، ومنهامايدل على النهى والمرجوحية لكن بدليل آخرفظهران المشاكلة المذكورة محرمة الافيما

---

(١) ج ١ - ص ٦٨

(٢) ج ٣ - ص٣٠٣ وقدالف العلامة الشيخ محمد رضا الاصفهانى نزيل كربلاء كتابا فى حرمة لبس السواد

(٣) ج ٣ ص٣٩٥

(٤) التهذيب ج١ ص٤٢٦

(٥) ج ٥ ص ١٣٦

(٦) ج ٥ ص ٢٧

دل الدليل فيه على نفي التحريم اذا عرفت ذلك علمت ان هذه الوجوه دالة على الرد على الصوفية فان مشايخهم ورؤسائهم من العامة فيجب اجتنابهم وترك مشاكلتهم والاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم و مسالكهم المخالفة للشرع

الفصل الثاني

في تحريم الابتداع في الدين ويدل على ذلك اثناعشر وجها

الاول : قضاء الضرورة به فانه من أوضح ضروريات الدين وقد انعقد على التحريم هنا اجماع المسلمين .

الثاني : مارواه الصدوق في الفقيه باسانيده الصحيحة عن ابي عبدالله (ع) قال كان في الزمان الاول رجل طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها وطلبها من حرام فلم يقدر عليها فأتاه الشيطان فقال له ياهذا انك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها فطلبتها من حرام فلم تقدر عليها أفلا ادلك على شيء تكثر به دنياك ويكثر به تبعك ؟ قال : بلى تبتدع دينا وتدعو الناس اليه ففعل فاستجاب له الناس فاطاعوه واصاب من الدنيا ثم انه فكر فقال ماصنعت ابتدعت دينا ودعوت الناس اليه وما أرى لي من توبة الا ان أتي من دعوته فأرده عنه فجعل يأتي اصحابه الذين اجابوه فيقول ان الذي دعوتكم اليه باطل وانما ابتدعته فجعلوا يقولون :كذبت هو الحق ولكنك شككت في دينك فرجعت عنه فلما رأى ذلك عمد الى سلسلة فوتدلها وتدا ثم جعلها في عنقه وقال لااحلها حتى يتوب الله علي قال فاوحى الله الى نبي من الانبياء قل لفلان وعزتي وجلالي لودعوتني حتى تنقطع اوصالك مااستجبت لك حتى ترد من مات على مادعوته اليه فيرجع عنه (١) .

الثالث : الايات الشريفة القرانية كقوله تعالى « قل ارأيتم ما انزل الله لكم من

---

(١) ج ٣ص ٥٧٢

رزق فجعلتم منه حراماً و حلالا قل آلله أذن لكم ام على الله تفترون (١) « ان هى الاسماء سميتموها أنتم و آباؤكم ماانزل الله بها من سلطان (٢) » « ايتونى بكتاب من قبل هذا اواثارة من علم (٣) » الى غيرذلك

الرابع : مارواه العامة والخاصة عنه (ع) انه قال: اتبعوا ولاتبتدعوا وقال اذا ظهرت البدع فى امتى فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله (۴)

أقول : فيه دلالة على وجوب ابطال البدع والرد على اهلها و استحقاق من ترك ذلك اللعن فكيف لايستحقه اهل البدع

الخامس: مارواه ايضا عنه عليه السلام قال : من أتى ذابدعة فعظمه فانما سعى فى هدم الاسلام (٥) .

و قال : ابى الله لصاحب البدعة التوبة قيل ولم ذلك؟ قال: انه قد اشرب قلبه حبها (۶) .

السادس : ما رواه عنه عليه السلام قال : ان عند كل بدعة تكون من بعدى يكادبها الايمان وليا من اهل بيتى موكلا به يذب عنه ينطق بالهام من الله ويعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين يعبر عن الضعفاء فاعتبروا يـا اولى الابصار و توكلوا على الله (٧) .

أقول : فيه دلالة على وجوب الرجوع الى اهل العصمة او كلامهم عند ظهور البدعة مضافا الى ماسبق

---

(١) يونس : ٥٩ (٢) النجم ٢٣
(٣) الاحقاف : ۴ (۴) كا ج ١ ص ۵۴
(۵-۶-٧) كا ج ١ ص ۵۴

وقال العلامة المولى محمدتقى المجلسى ره فى الروضة: واما اليوم وان كان الولى غائبا فآثار الائمة المعصومين (ع) ظاهرة والعلماء المؤيدين عن الله موجودون مع انه اشتهر كثيراً هدايات الصاحب (ع) لجماعة من العلماء عند المشكلات ، والحمد لله رب العالمن ، على أنه كلما اشكل على تشرفت بخدمته (ع) فى الرؤيا الصادقة الظاهرة آثارها كما ورد فى الاخبار ان غيبته كغيبة الشمس تحت السماء ونفعها ظاهر لايخفى.راجع ج ٩ ص ٣٢٩

السابع : ما رواه ایضا عن امیر المؤمنین علیه السلام قال انما بدو وقوع الفتن اهواء تتبع واحکام تبتدع یخالف فیها کتاب الله یتولی فیها رجال رجالا فلو أن الباطل خلص لم یخف علی ذی حجی ولو أن الحق خلص لم یکن اختلاف و لکن یؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فیمزجان فیجیئان معاً فعند ذلک «فهنالک» استحوذ الشیطان علی اولیائه و نجا الذین سبقت لهم من الله الحسنی(١) .

الثامن : ماروواه عنه علیه السلام قال ان من ابغض الخلق الی الله عزوجل لرجلین رجل وکله الله الی نفسه فهو جائر عن قصد السبیل مشغوف بکلام بدعة قد لهج بالصلوة والصوم فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدی من کان قبله مضل لمن اقتدی به فی حیوته وبعد مماته الحدیث (٢)

التاسع : ماروواه باسناده الصحیح عن ابی جعفروابی عبدالله علیهما السلام قالا کل بدعة ضلالة وکل ضلالة سبیلها الی النار(٣)

وعن رسول الله صلی الله علیه وآله قال کل بدعة ضلالة وکل ضلالة فی النار(٤) ،

العاشر : ماروواه عنه علیه السلام قال : لاتتخذوا من دون الله ولیجة فلا تکونوا مؤمنین فان کل نسب وسبب وقرابة وولیجة وبدعة وشبهة منقطع الا ما اثبته القرآن(٥)

وعنه علیه السلام قال: ما احد ابتدع بدعة الا ترک بها سنة(٦) .

الحادیعشر : ماروواه عنه(ع) قال : مامن احد الا وله شرة وفترة فمن کانت فترته الی سنة فقد اهتدی ومن کانت فترته الی بدعة فقد غوی(٧)

الثانی عشر : ماروواه الشیخ فی کتاب الغیبة عن سعد بن عبدالله عن ابی هاشم الجعفری قال کنت عند ابی محمد علیه السلام فقال: اذا قام القائم أمر بهدم المنار

---

(١) کا ج١ ص٥٤

(٢) کا :ج١ ص٥٥ (٣-٤) کا ج١ ص٥٦ -٥٧

(٥) کا ج١ ص٥٩ (٦) کا ج١ ص٥٨

(٧) البحار ج ٧١ ص٢١١

و المقاصیر التی فی المساجد فقلت فی نفسی لای معنی هذا ؟ فاقبل علیّ فقال : معنی هذا انها محدثة مبتدعة لم یبنهانبی ولاحجة (۱)

اقول اذا عرفت هذا ظهرعندك بطلان التصوف لاشتماله علی البدع السابقة وغیرها التی لم یکن شیءمنها فی زمن الائمة ﷺ متبعالهم ولالشیعتهم ولا مأموراً به منهم کما عرفت والله أعلم

الفصل الثالث

فی ذکر بعض مطاعن مشایخ الصوفیة وما ظهر من قبایحهم وفضایحهم اعلم ان اعتقادهؤلاء فی مشایخ المخالفین المعاندین المتعصبین وحسن ظنهم بهم وصرف اعمارهم فی تتبع آثارهم وسلوك طریقتهم احوج الی ذکر بعض معایبهم ومثالبهم تنبیها للغافل وتذکیرا للعاقل لیحذر من اتباعهم ویتبرء منهم ومن اتباعهم

و قد تقدم الحدیث الدال علی النهی عن الاغترار بهم و با مثالهم فی الباب الثانی واذا نظرت فی احوال هذا الزمان ظهرلك کثرة الریا والتلبیس وتحققت انه لایجوز العمل بظاهر احوال المظهرین للعبادة والزهادة وتقلیدهم فی اقوالهم وافعالهم التی لم یتحقق موافقتها للشرع و ناهیك بحال ابلیس فقد روی عنه من المواعظ و النصایح و الحکم المتفرقة فی الاحادیث وما یزید عمایفعله کثیر من هؤلاءوقد عبدالله مع الملائکة اثنی عشر الف سنة ثم عصاه فی سجدة واحدة فکفر و استحق الخلودفی النار،وروی انه سجدسجدة واحدة اربعة آلاف سنة(۲)فکیف یجوز لعاقل ان یغتر باحد من اعداء الدین اذا بلغه عنه موعظة او اظهار زهد او عبادة او نحو ذلك فیقلده فی آثاره القبیحة .

فمن جملةمن اغتر به هؤلاءالصوفیة الغزالی صاحب کتاب الاحیاء فانهم یعتمدون کلامه غایة الاعتماد ، حتی انهم یدعون تشیعه مع انه اکبر المعاندین و الناصبین

---

(۱) کتاب الغیبة ص۱۲۳

(۲) البحار ، ج ۶۳ ص ۲۳۵

ولنذكر مما ظهر منه من ذلك اثنى عشر أمرا

الاول : دعواه انه بعد المجاهدات العظيمة و الرياضات الكثيرة ووصوله الى مرتبة الكشف انكشف له فضل ابى بكر على علي عليه السلام بمراتب كما هو ظاهر لمن طالع كتابه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك فى بحث الكشف

الثاني : ماصرح به فيه من نسبة الظلم والشر والكفر الى الله على قاعدة الاشاعرة فقال: فمنه اى من الله الخير والشر والايمان و الكفر الى آخر كلامه كما هو موجود فى كتابه، ونقله عنه ابن طاووس فى كتاب الطرايف فكيف يجوز لمن ينتسب الى الامامية ان يقلده ويحسن الظن وهذا اقراره و اعتقاده

الثالث ما صرح به فيه من عدم جواز سب يزيد و الحجاج وقد تقدمت عبارته وهل يوجد نصب وعداوة لآل محمد ابلغ من هذا مع انه قد شاع وذاع من رواية العامة و الخاصة الحديث المشهور ان اباسفيان ركب بعيرا و كان معوية يقوده ويزيد يسوقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الله الراكب والقايد و السايق (١) فهل يعتقد الغزالي ان النبي صلى الله عليه وآله فعل مالايحل ولايجوز اويعتقد ان ماظهره يزيد من الاسلام كان صحيحا وذلك خلاف اجماع الامـامية واذا لاحظت هذا الحديث مع قوله تعالى « و ما ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى (٢) » والحديث الذى رواه الكشي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: من تأثم ان يلعن من لعنه الله فعليه لعنة الله (٣)

ومايأتى فى الحلاج وامثاله ظهر لك نتيجة المقدمتين المؤلفتين من الحديثين ان لم تخرج عن سمت الانصاف ثم انظر فى قوله تعالى « ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاءه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه» الآية (٤) أفيعتقد الغزالي ان الحسين (ع)

---

(١) الخصال ص١٧٢ ط النجف

(٢) النجم ٢ ـ(٣) الكشي : ص٣٤٤

(٤) النساء : ٩٣

لم يكن مؤمنا فلذلك لايجوز لعن قاتله كما يجوز لعن قاتل كل مؤمن فاعتبروا ياأولي الابصار

الرابع : ما قاله في رسالة سماها المنقذمن الضلالة(١)يتضمن الردعلى من يقول بالاخذ عن المعصوم وسماهم أهل التعليم لقولهم انهم يتعلمون من المعصوم بعد أن ترك التدريس والاشتغال بالعلوم وتجرد للخلوة والانقطاع و الرياضة مدة عشرسنين قال : فانكشف لي أمور لايمكن وصفها وعلمت يقينا ان الصوفيةهم السالكون لطريق الله حتى انهم، وهم في يقظتهم يشاهدون الملئكة وارواح الانبياء ويسمعون منهم اصوات أويقتبسون منهم فوائد ثم ترقى الحال الى مشاهدة الصور والامثال والاشكال قال ومما بان لي في هذه الامور حقيقة النبوة وخاصيتها .

ثم ذكر كلاماً في دعوى الكشف حتى شرع في التصريح ببطلان مذهب الامامية فقال : شاع بين الخلق تحديثهم بمعرفة الامور من جهة المعصوم فابتدأت بطلب كتبهم وجمع مقالاتهم وقدكان بلغني بعض الكلمات المستحدثة فرتبتها واستوفيت الجواب عنها حتى انكر بعض اهل الحق متابعتهم في تقرير حجتهم وقال: هذا سعي لهم فانهم كانوا يعجزون عن نصرة مذاهبهم بمثل هذه الشبهات لولا تحقيقك لها وترتيبك اياها وهذا الانكار حق من وجه .

ولقد انكر احمد بن حنبل على الحرث المحاسبي تصنيفه في الرد على المعتزلة فقال الحرث : الرد على المبتدعة فرض فقال احمد نعم ولكن حكيت شبهتهم اولاثم أجبت عنها فلم تأمن ان يطالع احد الشبهة فتعلق بفهمه ولايلتفت الى الجواب أوينظرفي الجواب ولايفهم كنهه ، وماذكره احمد حق لكن في شبهة لم تشتهر اما اذا اشتهرت فالجواب عنها واجب انتهى ما اردنا نقله. فانظرمابلغ من شدة عناده للامامية وائمتهم

---

(١) راجع المنقذمن الضلال مع ابحاث في التصوف ودراسات عن الغزالي بقلم الدكتور عبدالحميد محمود من ص١٠٠-١٥١

الخامس : ما ذكره ايضاً فى الرسالة المشار اليها فى مقام الردعلى الامامية الذين يدعون الاخذ عن المعصوم فقال و الحاصل انه لا حاصل عندهم ولاطائل لكلامهم ولولاسوء نظرة الجاهل ماانتهت تلك البدعة مع ضعفها الى هذهالدرجة لكن شدة التعصبدعت الذاهبين عن الحق الىتطويل النزاع معهم فىالمقدمات والى مجاهدتهم فجاهدناهم فى دعواهم انه الحاجة الى التعليم والى المعلم وفى دعواهم انه لايصلح كل معلم بل لابد من معلم معصوم واطال فى مثل هذا المقال الى ان نسبالانبياء الىامكان الخطاءفىالاجتهاد فضلا عن معصومهم

السادس :ماذكرهايضا فيهامن انهذكرفىالقسطاس المستقيم موازين يقتضى رفع الاختلاففى كل شيىء قال:فانقيل اذا كانفى يدكمثل هذاالميزانفلم لم ترفع الخلاف بين الخلق قلت:لواصغواالىّ لرفعت الخلافبينهموذكرت طريق رفع الخلاف هناك وامامك يريد رفع الخلافبين الخلق معءدم اصغائهمفلم لم يرفع الخلاف الى الان ولم لم يرفعهعلىابن ابى طالب وهورأسالائمة ؟ ولميقدر على ذلكوهل حصل بين الخلق بسبب دعوته الازيادة الاختلاف واطالالكلامفى مثلهذاالتشنيع والدعوى انه يرفع الاختلاف دون الامام الى غيرذلك من الاقوال المباينة لاعتقاد الامامية (١) .

السابع : ما ذكره ايضا فى الرسالة المذكورة قال و ليس المقصود الان الافساد مذهبهم يعنى الامامية قال وقدذكرت ذلك فى كتابالمستظهرين اولاوفى كتاب حجة الحق ثانيا وفى جوابماورد على من هذان ثالثا وفى الدرج المرقوم رابعا وفىكتاب القسطاس المستقيم خامسا و هوكتاب مستقل مقصودة بيان ميزان العلوم واظهار الاستغناء عن الامام،بل المقصود ان هؤلاء ليس معهم شيىء من الشفا المنجى منظلمات الارض بل هم مع عجزهم عن اقامة البرهان على تعيين

---

(١) راجع الجواهر الغوالى من رسائل الغزالى ص ١٨٤ ـ ٢٠٣ ط المصرسنة ١٣٥٣ ﻫ بمطبعة السعادة

الامام لماجاريناهم فصدقناهم فی الحاجة الى التعليم والمعلم المعصوم الذی عينوه فسألناهم عن العلم الذی تعلموه منه فلم يأتوا بشیء و احالوا علی الامام الغائب فضيعوا اعمارهم فی طلب المعلم ولم يتعلموا منه شيئا كالمضمخ بالنجاسة يتعب فی طلب الماء حتی اذا وجده لم يستعمله وبقی مضمخا بالنجاسة«انتهى».

فانظر الى شدة عداوته و نصبه و تعصبه الباطل وماذاك الالغلبة الهوی،والعداوة وصل حاله و كلامه الى هذه الركاكة بخلاف كلامه فی غيرهذا المقام «ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور » .

الثامن : ماتكرر منه فی الاحياء وغيره من قوله قالت الروافض خذلهم الله ثم ينقل اقوال الشيعة الامامية ويأخذ فی ابطالها بزعمه ، واغرب من ذلك ما نقله ابن ابی الحديد فی شرح نهج البلاغة ان الغزالی لماجاء من طوس الى بغداد كان يعظ الناس ويتعصب لابليس ويقول هوسيد الموحدين و نقل عن ابليس حكاية تدل علی انه اكمل من موسی عليه السلام

التاسع ماقاله فی كتاب الاحياء من انه اذا جاء الينا رافضی و ادعی أن له دماعند احد قلنا له دمك هدر لان استيفاه مشروط بحضور امامك فاحضره حتی يستوفی لك «انتهى» .

العاشر: ماصرح به فی الاحياء من تجويز الغنا حتی عقدلبيان احكامه كتابا اطال فيه الكلام وقدعرفت سابقاً انه مخالف لضروريات مذهب الشيعة الامامية .

الحاديعشر: ماذكره فی القسطاس المستقيم من الرد علی الشيعة فی دعواهم الاحتياج الى الامام المعصوم بكلام ضعيف جدا وذكرشبهات واهية و ادعی انه وضع خمس موازين استخرجها من القرآن لرفع الاختلاف واستدل عليها بآيات قاصرة الدلالة اخص من الدعوى ومرجع دليله القياس و ذكر موازين الشيطان و زعم ان ابراهيم الخليل عليه السلام استعملها فاخطأ خطاء فاحشا لاتباعه الشيطان وكذلك الامامية ،ثم انه فی آخر كلامه ادعی الامامة لنفسه و انه يجب علی الناس الرجوع

اليه و الى امثاله وناهيك بهذا الخبط دليلا على خروجه عن الحق ان احتجت الى دليل :

الثاني عشر ماهو معلوم من تتبع كتبه و كتب الامامية حيث يظهر بينهما مباينة كلية فلا تراهم يذكرونه في رجالهم ولافي مصنفاتهم ولاينقلون أقواله و لااستدلاله ولايحتجون بروايته ولاله ذكر في أصولهم ولافي فروعهم الابذم اونحوه وكذلك هو لاينقل عن احد منهم شيئا الاعلى وجه الانكار والتشنيع

فان قلت : ينسب اليه رسالة تسمى سر العالمين يظهر منها ميله الى تقديم اميرالمؤمنين عليه السلام بالنص على الخلافة وذلك في نحو ورقتين صغيرتين

قلت هذه الرسالة على تقدير صحة نسبتها ان كانت سابقة فقد ضل بعدها عن الحق وظاهر رسالته المنقذ انه كتبها في آخر عمره بل قد صرح فيها بذلك وذكر فيها كتبه المشهورة وتاريخها بعد الخمسمأة ووفاته سنة خمس وخمسمأة واشتهر ان تشيعه من صحبة المرتضى في طريق مكة و هو غلط فان وفاة المرتضى قبل ولادة الغزالي اوقريبا منها

وقد انكر بعض المحققين كون الرسالة له ولو ثبت فلعله كتبها في اول عمره ورجع عنها و لو سلم العكس فهل تجوز المتابعة له في كتبه السابقة على رجوعه الى الحق أليس يلزم فساد جميع ماقدمه وماانكشف له ونقض ماخز له ومالفرق بين كلامه اليسير في الرسالة المذكورة و بين ما روى عن ابي بكر وعمر من اقرارهما بالحق احيانا مثل لولا علي عليه السلام لهلك عمر(١)

كانت بيعة ابي بكر فلتة و قي الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه أقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم الى غير ذلك (٢) فيلزم من تشيع الغزالي تشيعهما و حجية قولهما كما يدعيه هؤلاء في الغزالي وقد ظهر منه تكفير الامامية في مواضع

---

(١) احقاق الحق ج ٨ ص ١٨٢

(٢) احقاق الحق ج ٢ ص ٣٤٨

و کیف صار علماء الشریعة الذین صرفوا اعمارهم فیها علی غیر الحق و هلا کانوا کالغزالی أوقاربوه ، ولیتهم الحقوهم بیزید و الحجاج فی عدم جواز السب و الطعن والذم واللعن فانظر فی ذلك واعجب من هذه الغایة التی بلغوا الیها

فصل

ومنهم الشیخ محی الدین بن عربی وحاله ایضا کذلك بل أقبح ولنذکر من بعض ماوصل الینا من آثاره القبیحة أثنی عشر أمراً

الاول ما ذکره فی فتوحاته حیث ادعی فیه انه اسری به الی السماء تسع مرات فی کلام طویل یتضمن کیفیة الأسراء ویظهر منه انه یدعی المزیة والفضیلة علی الرسول علیه السلام وناهیك بذلك

الثانی : ماذکره فیه من انه رأی أبابکر علی العرش بعد ان کان یری فی کل سماء واحداً من الانبیاء،فکانت مرتبة ابی بکر بزعمه اعلی من مراتبهم فکیف یرضی منه بذلك احد من المسلمین

الثالث : انه ادعی فی اول فصوص الحکم انه من املاء رسول الله صلی الله علیه وآله و انه أمره بعین ما کتبه مع حصول الجزم ببطلان دعواه وترتب المفاسد علیها لو کانت حقا

الرابع : مانقل عنه واشتهر من انه سمی نفسه خاتم الولایة وسموه بذلك لرؤیا رآها فی النوم حتی کان یقول بی ختمت الولایة و هذه دعوی یجزم بکذبها،ولااقل من الجزم بکذب من ادعاها بعده وهم اکثر الصوفیة حیث یدعون الولایة

الخامس : ماذکره فی الفتوحات من الاخبار التی یجزم بکذبها ویحیلها العقل ویظهر منها دعوی علم الغیب والجرأة علی الافتراء والکذب

السادس : ماذکره فیها من ان الشیطان خدع الشیعة خصوصاً الامامیة انه ینبغی محبة اهل البیت حتی تجاوزوا الحد فابغضوا بعض الصحابة وسبوهم و توهموا ان

اهل البيت يرضون بهذا

السابع ماذكره في حق الشيعة الامامية من انهم من جملة من ضل عن الطريق واضل وهذا كاف فيمانحن بصدده

الثامن : ماذكره في الباب الثالث و السبعين من الفتوحات انه كان رجلا من عدول الشافعية لايظن باحدهما الرفض مع رجل من اولياء الرجعة فقال لهما انى اراكما بصورة الخنزير و هذه علامة بينى و بين الله ان يرينى الرافضى فى هذه الصورة فتابا فى الباطن ورجعا عن مذهب الرافضية فقال:الأن تبتما ورجعتما فانى رأيتكما فى صورة الانسان فاعترفا بذلك وتعجبا منه .

التاسع : ما نقله عنه شارح الفصوص من انه جلس تسعة اشهر فى الخلوة لم يأكل طعاما وبعدها أمر بالخروج وبشر بانه خاتم الولاية المحمدية وقيل له دليلك ان العلامة التى كانت بين كتفى الرسول الدالة على انه خاتم النبوة هى علامة بين كتفيك تدل على انك خاتم الولاية وذلك مجرد دعوى منه يجزم بكذبها كماعرفت(١)

---

(١) راجع الباب الثالث والسبعون من الفتوحات ج ٢ ص٨ط دارالكتب العربية الكبرى ولفظ عبارته هكذا ولقد جرى لهذا مثل هذا مع رجلين الى ان قال فان الله كشف له عن بواطنهما فى صورة خنازير وهى علامة التى جعل الله له فى اهل هذا المذهب « انتهى » والمصنف ره لخص عبارته غاية التلخيص وقد الف العامة كتباً على رد محيى الدين نذكر بعضها

الاولى : فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين فى رد محى الدين و امثاله من المتصوفين الفه محمد بن محمد بن محمد البخارى المتوفى سنة ٨٣٤ ه والنسخة موجودة فى مكتبة صديقنا العلامة الفاضل الحاج السيدمهدى اللازوردى الحسينى .

الثانية كشف العقائد لحامى فريد و هو مختصر كشف الغطاء لحسين بن عبدالرحمن الاهدل الحسينى وهمافى العقائد الاسلامى ورد ابن عربى واتباعه .

العاشر ما نقل عنه في الفواتح انه قال القطب الذى يسمى غوثا هو محل نظر الحق تعالى، وهو في كل زمان شخص وقال : ان الخلافة قد تكون ظاهرة وباطنة وعد من جمع الامرين ابابكر وعثمان ومعوية ويزيد وعمر بن عبدالعزيز والمتوكل وعد الشافعى من الاوتاد

الحاديعشر : التتبع لطريقته وكتبه وآثاره فانه يظهر منها مباينته لمذهب الشيعة الامامية وخروجه عن طريقتهم بالكلية .

الثانيعشر : تتبع كتب الشيعة لانه يظهر منها مثل ذلك كما مر مثله في الغزالى ومع ذلك ترى لهؤلاء الصوفية اعتقادا عظيما واعتماداً على كلامهما وحسن ظن بهما وتقليداً لهما والله اعلم .

فصل

ومنهم الحسن البصرى و انحرافه عن اهل البيت عليهم السلام وعدوله عن متابعتهم ظاهر غير انا نذكر بعض ماورد فيه

روى الكلينى عن ابى عبدالله (ع) قال أما والله لو قلتم ما أقول لاقررت انكم اصحابى هذا ابو حنيفة له اصحاب وهذا الحسن البصرى له اصحاب (١)

أقول : هذا كما ترى صريح في ذمه و عدوله عن متابعة الحق واهله وكونه من قسم ابى حنيفة والاشارة اليه بهذا اما لظهوره في ذلك اولارادة تحقيره .

وعن ابى جعفر (ع) انه قيل له ان الحسن البصرى يزعم ان الذين يكتمون العلم تؤذى ريح بطونهم أهل النار فقال ابو جعفر عليه السلام فهلك اذا مؤمن آل فرعون مازال العلم مكتوماً منذ بعث الله نوحاً فليذهب الحسن يمينا و شمالا فوالله لايوجد العلم الاهيهنا (٢) وحديث الصرف معروف وتكذيب الامام عليه السلام له ظاهر ويأتى في سفيان

---

(١) ج٢ ص ٢٢٢ ح٥

(٢) كا ج ١ - ص ٥١

الثوری حديث صريح فی ذم الحسن البصری ايضاً

وروی الطبرسی فی الاحتجاج قال : لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من قتال اهل البصرة مر بالحسن البصری وهو يتوضأ فقال يا حسن أسبغ وضوءك فقال والله يا امير المؤمنين لقد قتلت بالامس أناسا « كانوا » يشهدون أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله يصلون الخمس ويسبغون الوضوء فقال له امير المؤمنين عليه السلام: قد كان ما رأيت فما منعك أن تعين علينا عدونا ؟ فقال والله لاصدقنك يا أمير المؤمنين لقد خرجت فی اول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت علیّ سلاحی وأنا لا اشك فی ان التخلف عن ام المؤمنين عايشة هو الكفر، فلما انتهيت الی موضع نادی مناديا ياحسن ارجع فان القاتل والمقتول فی النار فرجعت ذعراً وجلست فی بيتی

فلما كان فی اليوم الثانی لم اشك ان التخلف عن أم المؤمنين هو الكفر فتحنطت وصببت علی سلاحی وخرجت اريد القتال حتی انتهيت الی ذلك الموضع فنادانی من خلفی ياحسن ارجع فان القاتل والمقتول فی النار .

فقال امير المؤمنين عليه السلام صدقت أتدری من ذلك المنادی قال : لا قال : ذاك أخوك ابليس وصدقك ان القاتل والمقتول منهم فی النار فقال الحسن البصری الان عرفت ان القوم هلكی (١) .

وعن ابی يحيی الواسطی قال: لما افتتح امير المؤمنين (ع) البصرة اجتمع عليه الناس وفيهم الحسن البصری ومعه الالواح فكان كلما لفظ امير المؤمنين (ع) لفظة كتبها

فقال امير المؤمنين (ع) باعلی صوته ما تصنع فقال: نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم فقال امير المؤمنين (ع) أما ان لكل قوم سامريا وهذا سامری هذه الامة اما انه لا يقول لا مساس ولكنه يقول لا قتال(٢)

---

(١) الاحتجاج : ج١ ص٢٥٠

(٢) الاحتجاج ج١ ص٢٥١

وعن علی بن الحسین علیه السلام انه مر بالحسن البصری وهو یعظ الناس بمنی فوقف علیه ثم قال له امسك اسئلك عن الحال التی انت علیها مقیم أترضاها لنفسك فیما بینك و بین الله للموت (١) ؟ فقال : لاقال افتحدث نفسك بالتحول و الانتقال عن الحال التی لاترضاها لنفسك الی الحال التی ترضاها قال:فاطرق ملیا فقال انی أقول بلاحقیقة قال:أفترجوا نبیا بعدمحمد صلی الله علیه وآله ؟ قال : لاقال : أفترجوا دارأبعدهذه الدار یعمل فیها ؟ قال لا ، قال أفرأیت احداً به مسکة عقل یرضی بهذا لنفسه ویعظ الناس فترك الوعظ بالکلیة (٢)

وعن ابی حمزة الثمالی ان اباجعفر (ع) قال للحسن البصری أنت فقیه اهل البصرةقال نعمقال : فیهااحدتأخذعنهقال لاقال : کلهم یأخذون عنك ؟ قال:نعم قال لقدتقلدت عظیمامن الامر بلغنی انك تقول ان الله خلق الخلق ففوض الیهم أمورهم فسکت فذکر کلاماً طویلا فی بطلان التفویض ثم قال ابو جعفر (ع) انی اعرض علیك آیةوانهی الیك خطبا ولااحسبك الاوقد فسرته علی غیروجهه فان کنت فعلت ذلك فقدهلکت واهلکت ثم ذکرانه فسره علی غیر وجهه وأورد کلاماً فی اختصاصهم بالعلم وتفسیرالقرآن الی ان قال:فلم ینته الاصطفاء الیکم بل انتهی الیناونحن تلك الذریة لاانت واشباهك یاحسن(٣) وحدیث ابن ابی العوجامشهور

وفی الکافی والفقیه والاحتجاج مذکور ـ رواه عیسی بن یونس قال:کان ابن ابی العوجاء من تلامذة الحسن البصری فانحرف عن التوحید فقیل له ترکت مذهب صاحبك فقال : ان صاحبی کان مخلطا طورا یقول بالقدر وطورا بالجبر وماأعلمه اعتقد مذهبا دام علیه «الحدیث»(٤)

---

(١) وفی المصدر المطبوع: العبارة هکذا، أترضاها لنفسك فیما بینك وبین الله اذا نزل بك غدا

(٢) الاحتجاج : ج ٢ ص ٤٣

(٣-٤) الاحتجاج : ج٢ ص٦٢ ـ ٧٤

وبالجملة فطريقته معلومة مخالفة لطريقة الشيعة والائمة وقدكان مجانباً لهم مشغولا بتشييد مباني الرياسة والاشتغال بالفتوى برأيه ودعا الناس الى نفسه وغير ذلك مماهوظاهر من حاله

فصل

و منهم سفيان الثورى و نصبه و عداوته ايضا ظاهر و انحرافه عن طريقة الائمة عليهم السلام فضلا عن شيعتهم واضح ومع ذلك قداغتر به وبامثاله بعض الشيعة فتعين ان نذكر بعض مطاعنه وناهيك بماتقدم فى الباب الثانى من جرأته على الصادق(ع) فى لبس تلك الثياب ونسبته له الى مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله وغير ذلك

وقدصرح العلامة وابن داود وغيرهما بان سفيان الثورى ليس من اصحابنا ، وأورده فى قسم الضعفاء المذمومين الذين لاتقبل روايتهم مع ماهو معلوم من تتبع كتب الشيعة كما مرمثله وقد روى الكشى و الكلينى عدة احاديث فى اعتراضه على ابى عبدالله (ع) فى لبس الثياب الجهلة ومناقشته له كماتقدم

وروى الكشى ايضاًباسناده عن ميمون بن عبدالله انه اتى اباعبدالله (ع) قوم يسالونه الحديث من اهل الامصار فقال لى أتعرف احداً من القوم قلت: لاقال كيف دخلوا على قلت: هؤلاء يطلبون الحديث من كل وجه لايبالون عمن أخذوا الحديث فقال لرجل منهم هل سمعت من غيرى الحديث قال : نعم قال فحدثنى ببعض ماسمعت فقال: انماجئت لاسمع منك لم اجیء احدثك

فقال للاخر مايمنعه أن يحدثنى بماسمعت فقال حدثنى سفيان الثورى عن جعفر بن محمد انه قال : النبيذ كله حلال الا الخمر ثم سكت فقال ابوعبدالله زدنا قال حدثنى سفيان عمن حدثه عن محمد بن على انه قال : من لم يمسح على خفيه فهو صاحب بدعة ومن لم يشرب النبيذ فهو مبتدع ومن لم يأكل الجريث وطعام اهل الذمة وذبايحهم فهو ضال ، أما النبيذ فقدشربه عمر نبيذ زبيب فرشحه بالماء .

و اما المسح على الخفين فقد مسح عمر على الخفين ثلثا في السفر ويوماً وليلة في الحضر وأما الذبائح فقد اكلها على (ع) وقال كلوها ان الله يقول « اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم » .

فقال ابو عبدالله عليه السلام زدنا فقال قد حدثتك بما سمعت فقال اكل الذى سمعت هذا قال : لاقال زدنا قال حدثنا عمرو بن عبيد عن الحسن قال : اشياء صدق الناس بها و اخذوا بما ليس لها في الكتاب أصل ، منها عذاب القبر ومنها الميزان ومنها الحوض ومنها الشفاعة ومنها النية ينوى الرجل من الخير والشر فلا يعمله فيثاب عليه ولا يثاب الرجل الا بما عمل ان خيراً فخيرا و ان شراً فشرا

فقال: زدنا فقال حدثنا سفيان الثورى عن محمد بن المنكدر انه رآى عليا على منبر الكوفة يقول لئن أتيت برجل يفضلنى على ابى بكر وعمر لاجلدنه حد المفترى فقال ابو عبدالله عليه السلام زدنا فقال : حدثنا سفيان عن جعفر انه قال حب ابى بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر فقال له زدنا قال حدثنا عمرو بن يونس بن عبيد عن الحسن ان عليا ابطأ عن بيعة ابى بكر

فقال له ما خلفك عن البيعة والله لقد هممت أن أضرب عنقك فقال له على يا خليفة رسول الله لاتثريب فقال لاتثريب فقال له زدنا فقال حدثنا سفيان الثورى عن الحسن ان ابابكر أمر خالد بن الوليد ان يضرب عنق على عليه السلام اذا سلم من صلوة الصبح وان ابابكر سلم مابينه وبين نفسه ثم قال ياخالد لاتفعل ماامرتك به فقال زدنا قال حدثنا نعيم بن عبدالله عن جعفر بن محمد انه قال ودعلى بن ابى طالب انه بنخيلات ينبع يستظل بظلهن ويأكل من حشفهن ولم يشهد يوم الجمل ولا النهروان وحدثنى به سفيان عن الحسن

فقال: زدنا قال حدثنى عباد عن جعفر بن محمد انه قال لما رأى على بن ابيطالب يوم الجمل كثرة الدماء قال لابنه حسن يابنى هلكت قال له يا ابه أليس قد نهيتك عن هذا الخروج فقال على عليه السلام يا بنى لم ادر ان الامر يبلغ هذا المبلغ فقال: زدنا قال حدثنا

سفيان عن جعفر بن محمد ان عليا لما قتل اهل صفين بكى عليهم ثم قال جمع الله بيننا وبينهم في الجنة قال : فضاق بي البيت فقال ابوعبدالله (ع) من أى البلاد انت فقال من اهل البصرة فقال هذا الذي تحدث عنه وتذكر اسمه جعفر بن محمد هل تعرفه؟ قال : لا قال فهذه الاحاديث عندك حق ؟ قال :نعم قال، فلو رأيت جعفر بن محمد فقال لك هذه الاحاديث كذب لا اعرفها ولم احدث بها هل كنت تصدقه ؟ قال : لا قال : ولم قـال انه شهد على قوله رجال لو شهد احدهم على عتق رجل لجاز قولـه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم حدثني ابى عن جدى قال من كذب علينا اهل البيت حشره الله يوم القيمة اعمى وان ادرك الدجال آمن به الحديث (١) .

و روى الكشي ايضـا عن الرضا (ع) ان سفيان بن عيينة لقى اباعبدالله عليه السلام فقال الى متى هذه التقية وقد بلغت هذا السن فقال والذي بعث محمداً بالحق لو ان رجلا صلى مابين الركن و المقام ثم لقى الله بغير ولايتنا لقى الله بميتة جاهلية (٢) .

و روى الكليني في باب ان الواجب على الناس بعد مايقضون نسكهم ان يأتوا الامام عن ابى جعفر (ع) قال انما امر الناس ان يأتوا هذه الاحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا ثم قال ياسدير أفاريك الصادين عن دين الله ثم نظر الى ابى حنيفة وسفيان الثورى في ذلك الزمان وهم حلق في المسجد فقال هؤلاء الصادون عن دين الله بلاهدى من الله ولاكتاب مبين ان هؤلاء الاخابث لوجلسوا في بيوتهم لجال الناس فلم يجدوا احداً يخبرهم عن الله ورسوله فاتونا (٣) حتى نخبرهم عن الله وعن رسوله (٤) .

---

(١) الكشي : ص٣٣٦-٣٣٩

(٢) ص ٣٣٤

(٣) نسخة المصدر: حتى يأتونا فنخبرهم.

(٤) كا : ج ١ ص ٣٩٣

وروی فی باب ماامربه النبی صلی الله علیه و آله من النصیحة للمسلمین عن سفیان الثوری انه قال لرجل اذهب بنا الی جعفربن محمدقال : فذهبت معه الیه فقال له: حدثنا عن خطبة رسول الله صلی الله علیه و آله بمسجد الخیف فذکرها له ومن جملتها ثلث لایغل علیهن قلب امرء مسلم،اخلاص العمل لله والنصیحة لائمة المسلمین واللزوم لجماعتهم قال الرجل فلما رکبنا قلت والله لقد الزم رقبتك شیئا لایذهب من رقبتك ابدا قال : وما هو قلت النصیحة لائمة المسلمین من هؤلاء الائمة الذین یجب علینا نصیحتهم معویة ویزید و مروان ومن لاتجوز شهادته و اللزوم لجماعتهم فأی الجماعة مرجیء او قدری أوحروری أوجهمی قال فأی الجماعة قلت:جماعةاهل بیته قال فاخذ الکتاب فمزقه وقال:لاتخبر بهذااحدا (۱)

فصل

ومنهم عمروبن عبید و حاله ایضاً معلوم فی فساد مذهبه و شدة نصبه وقد تقدم فی حدیث سفیان مایدل علی ذلك

وقد روی الکلینی والصدوق والطبرسی وغیرهم باسانیدهم عن ابی عبدالله علیه السلام فی حدیث هشام بن الحکم واحتجاجه علی عمروبن عبید فی الاحتیاج الی الامام مایدل علی مخالفته لاعتقاد الشیعة وانکاره لذلك وتقریر الصادق علیه السلام لهشام حیث خصمه واستحسانه لذلك(۲)

وروی فی حدیث دخوله مع المعتزلة علی ابی عبدالله علیه السلام ماهوا بلغ من ذلك فی الفرض المطلوب من خروجه مع محمدبن عبدالله بن الحسن ودعائه الصادق علیه السلام الی بیعته و نسبته له الی الضلال و غیره مماهو مذکور فی کتاب الجهاد و بالجملة فحاله اوضح من أن یبین (۳)

(۱) کا ج ۱ ص۴۰۳
(۲) راجع الکافی ج۱ص۱۶۹
(۳) راجع ج۵ص۲۳ .

فصل

ومنهم الحسين بن منصور الحلاج و اتباعه و امثاله و قد خرج الى الغلو وتظاهر به كما يظهر من الاحتجاج وغيره.

وفى كتاب عمدة المقال فى كفر اهل الضلال للشيخ حسن بن على بن عبد العالى الكركى بعد مانقل عن الصوفية القول بالحلول والاتحاد قال : والذين يميلون الى هذه الطريقة الباطلة يتعصبون لهم ويسمونهم الاولياء ولعمرى انهم رؤساء الكفرة الفجرة وعظماء الزنادقة والملاحدة قال وكان من رؤس هذه الطايفة الضالة المضلة الحسين بن منصور الحلاج و ابويزيد البسطامى وقد نقل والدى عن ثقات الامامية فى كتابه الموسوم بمطاعن المجرمية فى طعنهما اخباراً كثيرة ثم أورد مانقله العلامة فى نهج الحق عن الصوفى الذى كان لايصلى ويدعى الوصول و انكاره عليه ثم قال:ولقد صنف الشيخ المفيد كتاباً مبسوطا مشتملا على الدلائل العقلية و النقلية فى ردهم وبطلانهم و كفرهم وطغيانهم«انتهى».

وقد ذكر العلامة فى الخلاصة من جملة المذمومين الحسين بن منصور الحلاج قال: وقد ذكر له الشيخ فى كتاب الغيبة أقاصيص«انتهى».

وانا انقل مااورده الشيخ واشار اليه العلامة و غيره قال فى كتاب الغيبة بعد ماذكر أخبار السفراء الممد وحين فى زمن الغيبة ما هذا لفظه ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية لعنهم الله

اولهم:المعروف بالشريعى أخبرنا جماعة عن التلكعبرى عن محمد بن همام قال : كان الشريعى يكنا بأبى محمد وهو أول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه ولم يكن اهلا له و كذب على الله وعلى حججه عليهم السلام و نسب اليهم مالايليق بهم فلعنته الشيعة وتبرأت منه و خرج فيه توقيع الامام عليه السلام بلعنه و البراءة منه ثم ظهر منه القول بالكفر و الالحاد قال: وكل هؤلاء المدعين انمايكون كذبهم اولا على الامام وانهم وكلاؤه

فيدعون الضعفة بهذا القول الى موالاتهم ثم يترقى بهم القول الى قول الحلاجية كمااشتهرمن ابى جعفرالشلمغانى ونظرائه عليهم جميعا لعاين الله تترى

ومنهم: محمدبن نصير النميرى ثم ذكرحاله والحاده ولعن العمرى له وفساد اعتقاده الى ان قال ومنهم: احمدبن هلال الكرخى انكر وكالة العمرى فلعنه الشيعة وتبرأت منه وورد التوقيع بلعنه والبراءة منه فى جملة من لعن .

ومنهم: ابوطاهرمحمدبن على بن بلال انكر وكالة العمرى ايضا و امسك الاموال التى كانت عنده فتبرأت الجماعة منه ولعنوه وخرج فيه من صاحب الزمان ماهو معروف

ومنهم: الحسين بن منصور الحلاج روى انه لما ارادان تظهر فضيحته وقع له ان اباسهل اسماعيل بن على النوبختى ممن تجوز عليه مخرقته وتتم عليه حيلته لعظم ابى سهل فى أنفس الناس ومحله من العلم والأدب ثم ذكر المراسلة بينهما وان اباسهل اقترح عليه امراً يستدل به على صحة دعواه للوكالة فصيره احدوثة وضحكة عند الصغير والكبير لظهور عجزه وانقطاعه وذكران الحلاج كتب كتابة الى على بن الحسين بن بابويه يستدعيه الى الاقرار بوكالته وان ابن بابويه مزقها وضحك منها ثم اتفق اجتماعه به وهولا يعرفه فلما عرفه أمرابن بابويه بضربه واهانته فضرب واخرج من المكان ولعنه وطرده من قم

ومنهم: ابن ابى العزاقر ثم ذكرما ظهرمنه من الكذب و الكفرحتى أمرهم ابوالقاسم بن روح بلعنه والبراءة منه فلماخرج لعنه اظهروه عليه فبكا بكاء عظيما(١).

ثم قال: ان لهذا القول باطنا وهوان اللعن الابعاد فمعنى لعنه الله اى أبعده من النار والعذاب فالان قد عرفت منزلتى وأوصاهم بكتم ذلك وذكرله اشياء كثيرة قبيحة، منها أنه صريح بالتناسخ والحلول والاتحاد وتعدى الى قول الحلاج

ثم ظهر التوقيع من صاحب الزمان بلعن ابى جعفر العزاقرى والبراءة منه وممن

---

(١) راجع كتاب الغيبة من ص ٢٤٢ ـ ٢٥٠

تابعه وشايعه ورضى بقوله الى ان قال و رقى ذلك الى الراضى فأمر بقتله فقتل و استراحت الشيعة منه وأورد التوقيع الوارد في لعنه والبراءة منه والحكم بكفره والامر بمجانبته والتوقي منه ومن نظرائه كالشريعي والنميري والهلالي والبلالي وغيرهم .

ومنهم : ابو بكر البغدادي وابو دلف الكاتب وذكر لهما نحو ذلك « انتهى » ملخصاً

وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي ذكر في الشريعي ومحمد بن نصير النميري واحمد بن هلال الكرخي نحو ماقاله الشيخ وذكر انه ورد التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعنهم في جملة من لعن و البراءة منهم

قال : وكذلك محمد بن علي بن بلال والحسين بن منصور الحلاج ومحمد بن علي الشلمغاني لعنهم الله خرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعا على يد ابي القاسم الحسين بن روح رحمه الله ثم ذكر التوقيع بطوله(١).

فصل

ومنهم : ابو يزيد البطامي و امثاله و قد تقدم بعض ماورد في ابي يزيد مع الحلاج وقد قال في بعض كلامه سبحاني سبحاني ما اعظم شأني وقال : ليس في جبتي سوى الله فانظر الى من هذا كلامه وهذه دعواه و اعتقاده الذي هو اعظم الكفر و الالحاد ولا سبيل الى تأويله ولا ضرورة له الى اطلاقه لو كان يريد به خلاف ظاهره بل ماهو نص فيه وقد عرفت في احاديث الباب الثاني انه لايجوز تأويل كلامهم و ذلك النص المشار اليه موافق لغيره من الادلة الشرعية الدالة على وجوب الحكم على المقر باقراره وما يقتضيه من اسلام او كفر أو ارتداد اوقتل أومال وليت شعري كيف تعين تاويل هذا الكفر والالحاد وامثاله من اقوالهم و افعالهم و لو فتح هذا الباب لما امكن الحكم بارتداد احد ولا فسقه ولا ثبوت حد عليه ولا مال ولا قصاص

---

(١) الاحتجاج : ص ٢٨٩ - ٢٩٢

فان باب التاويل واسع وذلك يستلزم بطلان الشريعة وهدمها والتاويل انمايلزم اذا عارضه من كلام ذلك القائل ماهو صريح فى المخالفة لايحتمل التاويل وكان القائل معصوما والالازم الحكم عليه بتغيير الاعتقاد فيحكم على غير المعصوم بحكمين فى وقتين وفى مثل هذا بل فيما دونه مايرتاب به اللبيب العاقل لاحتمال كون الاسلام ان ثبت ساعة والكفرطول العمر واى ضرورة بنا الى حسن الظن بامثال هؤلاء فضلا عن تقليدهم فى الاصول والفروع ومتابعتهم فيما ليس بمعقول ولامشروع.

فصل

واما اهل هذا الزمان من الصوفية فمن نظر فى احوالهم علم انهم مساوون لسادتهم وكبرائهم فى تلك الاوصاف الذميمة والمعايب القبيحةوالعيان كاف عن البرهان ولنذكر بطريق التنبيه والاشارة اقساما كلية يندرج كل فرد منهم تحت قسم منها اوقسمين فصاعداً ونقتصر على اثنى عشرقسما

الاول الذين قدساءظنهم واعتقادهم وقل تعويلهم واعتمادهم على الاحاديث المأثورة على اهل العصمة عليهم السلام حتى اظهر العداوة للعلماء والمحدثين وقال بعض هؤلاء: انى قد بعت كتب الحديث الاربعة بدرهم واحد واشتريت به عشقا

الثانى : الذين تجاوزوا هذا الحد فصرحوا بعدم حجية الاحاديث بالكلية وانها لاتفيد علما ولاظنا ولايجوز العمل بها أصلا وانهادعوى من غيردليل وناهيك بذلك مخالفة للشرع والاجماع من الامامية

الثالث : الذين تبرأون من اهل العلم والشرع ويتعللون بما لاحقيقة له ولا اصل ويدعون تقصيرهم فى بعض الاشياء التى ليست بواجبة مع ان مايفعلونه موافق للشرع ويريدون منهم المخالفة .

الرابع : الذين يأولون اكثر الشريعة ويصرفون سائر النصوص فى الكتاب والسنة عن ظاهرها لدعواهم انهم من اهل الباطن و يلزمهم تحريم ما احل الله و

تحليل ماحرم‌الله

الخامس الذين يعتقدون سقوط التكاليف عنهم وعن امثالهم ويصرحون اوبعضهم بانه انما ياتى ببعض العبادات للتقية

السادس الذين يعتقدون الجسمية والتشبيه و يصرحون بهما و يدعون انه لم يعرف الله سواهم ويجوزون الرؤية عليه تعالى بل يدعونها

السابع : الذين يميلون الى مذهب الحكماء ويعتقدون الجبر وقدم العالم ونحوهما ويظهرمن بعضهم الميل ومن بعضهم التصريح‌بذلك

الثامن : الذين يدعون مشاهدة الانبياء و الائمة و الملئكة ليلا ونهاراً ونوما ويقظة وانهم يزورونهم‌ويخلون بهم و يكلمونهم حتى فاطمة عليها السلام مع انهااجنبية من ذلك المدعى واى فرية وجرأة اعظم من ذلك

التاسع الذين يجزمرن بتحريم مطلق الوقف و فسق من تناوله و ان كان من قسم الموقوف عليه مع ان مشروعيته واباحته لاهله من الضروريات وحصول شبهة فى بعض‌أفراده لعارض مثل اختلاط بعضه ببعض لايقتضى تحريمه من اصله بوجه ولا على من لايعلم ذلك ولا يتحققه ، وسبيله سبيل غيره من اختلاط الحلال بالحرام فى جميع الاموال التى فى أيدى الناس المشتملة على الربا و الغصب و غيرهما و هل بقى شىء فى الدنيا خاليا من ذلك و قد تقدم فى بحث طلب الرزق صحيحة عبدالله بن سنان ومضمونها معلوم

العاشر: الذين يعتقدون تحريم المتعة و فسق فاعلها تعللا بان بعض النساء لايتعددن مع ان الاباحة ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع ولوكان ترك بعض النساء العدة موجباًلتحريم الجميع لزم تحريم الدائم‌وملك اليمين فان كثيراً من المعتدات وذوات الازواج يتزوجن دائما وكثير من الاماء حرائر فى نفس الامر فهل يمكن الحكم بتحريم الجميع؟!وكيف يجوز بناء على مذهب الامامية تكليف من لايعلم بل ذاك تكليف مالايطاق و هو باطل اتفاقا .

الحاديعشر الذين يميلون الى العلوم المذمومةالمنهى عنها شرعاًالمولدة للشبهات والشكوك والاعتقادات الفاسدة والمضيعة للعمرفى غيرطائل

الثانى عشر الذين يعرضون عن جميع العلوم حتى الواجبة عينا المأمور بها شرعاً ومجانبة أهلها ومن عاشرهم عرف كل فرد منهم من أى قسم هو وعلم مصداق قوله عليه السلام الجاهل امامفرط اومفرط.والله اعلم

الفصل الرابع : فى وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

أقول : مضمون هذا الفصل ثابت بالضرورة كغيره من اكثر المطالب السابقة و الاتية لكن تعرضت لبعض الكلام فيه لمعارضة بعض الضعفاء و اعتراضهم على من ينكر المنكر لقلة اعتنائهم بحفظ المذهب وعدم مبالاتهم بنقض الملة وهدم الشريعة ويتعللون بعدم التأثير وهو فى بعض الافراد حق وفى بعضها دعوى فاسدة فان كثيراً من الاتباع يتبين له الحق فيرجع اليه ولو ترك الانكار بالكلية لدخلت الشبهة على جميع الامامية وانا اقتصر ممايدل على مضمون الباب على اثنى عشروجها

الاول : الدليل العقلى من انه لطف فيكون واجبا وماورد عليه جوابه سهل مذكور فى الكلام والفقه

الثانى قضاء الضرورة من الدين بذلك

الثالث : نص الكتاب العزيز فى عدة آيات كقوله تعالى :«ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون»(١).

وقوله تعالى: «لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ماكانوا يفعلون»(٢)

و قوله«الذين يتبعون الرسول الى قوله وينهاهم عن المنكر » الى غيرذلك من الايات (٣)

---

(١) آل عمران : ١٠٢   (٢) المائدة ٦٣

(٣) الاعراف ص١٥٧

الرابع : الاجماع من جميع الطائفة المحقة بل من جميع علماء الاسلام .

الخامس : مارواه الشيخ عن ابى الحسن عليه السلام قال: لتامرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر اوليستعمل عليكم شراركم فيدعو خياركم فلايستجاب لهم (١)

السادس: ماروا عن ابى عبدالله عليه السلام ان رجلا من خثعم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أخبرني ما افضل الاسلام؟ قال الايمان بالله قال : ثم ماذا ؟ قال ثم صلة الرحم قال ثم ماذا ؟ قال الامر بالمعروف والنهى عن المنكر (٢)

السابع ماروا عنه عليه السلام قال : الامر بالمعروف و النهى عن المنكر خلقان من خلق الله من نصرهما نصره الله ومن خذلهما خذله الله (٣)

الثامن : ماروا عنه عليه السلام فى قوله تعالى : «قوا انفسكم واهليكم نارا» كيف أقيهم؟ قال : تأمرهم بما امر الله عزوجل وتنهاهم عما نهاهم الله عزوجل فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ماعليك (٤)

التاسع : ماروا عنه عليه السلام انه لما نزلت هذه الاية جلس رجل من المسلمين يبكى وقال : انا عجزت عن نفسى كلفت اهلى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك و تنهاهم عما تنهى عنه نفسك (٥)

وعنه عليه السلام انه كان اذا مر بجماعة يختصمون لايجوزهم حتى يقول ثلثا اتقوا الله يرفع بها صوته (٦) .

العاشر ما رواه عن ابى جعفر عليه السلام فى حديث قال ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتامن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم و الفظوا بالسنتكم و صكوا بها جباههم ولاتخافوا

(١-٢) التهذيب ج ٦ ص ١٧٦

(٣-٤) التهذيب ج ٦ ص ١٧٧ - ١٧٩

(٥-٦) التهذيب ج ٦ ص ١٧٩-١٨٠

فی‌الله لومة لائم الحدیث (١).

الحادیعشر ماروواه عنه علیه السلام قال : أوحی الله الی شعیب(ع) انی معذب من قومك مائة الف اربعین الفا من شرارهم وستین الفا من خیارهم قال : یارب هؤلاء الاشرار فمابال الاخیار؟! فأوحی الله جل جلاله الیه انهم داهنوا اهل المعاصی ولم یغضبوا لغضبی (٢)

الثانی عشر : ماروواه مولانا احمد الاردبیلی قدس سره فی کتاب حدیقة الشیعة بسنده الصحیح عن احمدبن محمدبن ابی نصر ومحمدبن أسماعیل بن بزیع عن الرضا(ع) انه قال من ذکر عنده الصوفیة فلم ینکرهم بلسانه او قلبه فلیس منا ومن انکرهم فکانما جاهد الکفار بین یدی رسول‌الله صلی الله علیه وآله (٣)

أقول : ویأتی مایدل علی ذلك انشاء الله ولایخفی ان فی الحدیث الاخیر وامثاله ممامضی ویأتی تصریحا بالمطلوب بخصوص مانحن بصدده وتعلیق الحکم بالوصف دال علی العلیة فحیث ماصدق ثبت الحکم فمن ادعی تقییداً اوتخصیصا لزمه الاثبات ودلالة الحدیث الاخیر علی کفرهم ظاهرة کامثاله مماتقدم

الفصل الخامس

فی تحریم ترك الامر بالمعروف والنهی عن المنکر وعدم جواز التقاعد عنهما وقد عرفت فی الباب السابق مایدل علی ذلك ونشیر هنا الی اثنی عشر وجها

الاول : مایأتی من وجوب مجانبة اهل البدع و الانکار علیهم مع الادلة السابقة

الثانی : الحدیث الخاص المنقول من کتاب حدیقة الشیعة الصریح فی المقصود وزیادة .

---

(١) التهذیب ج ٦ ص ١٨١ (٢) ص ٢٨١

(٣) حدیقة الشیعة ص٥٦٢

الثالث ماروواه الشيخ باسناده عن ابى جعفروابى عبدالله عليهما السلام قال : ويل لقوم لايدينون الله بالامربالمعروف والنهيعن المنكر (١)

الرابع : ماروواه ايضا عن ابىجعفر عليه السلام قال : بئس القوم قوم يعيبون الامر بالمعروف والنهى عنالمنكر(٢)

الخامس : ماروواه ايضاً عن ابى عبدالله عليه السلام ان الخثعمى قال يارسول الله أيالاعمال أنقض الىالله قال : الشرك بالله قال : ثم ماذا قال : الامربالمنكرو النهى عنالمعروف (٣)

السادس : ماروواه عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا امتىتواكلت الامربالمعروف والنهى عن المنكر فلتأذن بوقاع منالله (٤) .

السابع ماروواه ايضا عنه عليه السلام قال :كيف بكم اذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عنالمنكرقيل له ويكون ذلك يارسولالله قال نعم وشرمن ذلككيف بكم اذا أمرتم بالمنكرونهيتم عن المعروف قيل ويكون ذلك؟قال : نعم وشرمن ذلك كيف بكم اذارأيتم المعروف منكراوالمنكر معروفا (٥)

الثامن ماروواه (٦) ايضا عن ابى عبدالله عليه السلام قال ماقدست أمة لم يؤخذ لضعيفها من قويها غير متعتع (٧)

التاسع : ماروواه ايضا عن ابى جعفر عليه السلام قال : يكون فى آخرالزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤن يتقرؤن وينسكون حدثـاء سفهاء لايوجبون امراً بمعروف ولانهيا عن منكرالا اذا أمنوا الضرر ، يطلبون لانفسهم الرخص و المعاذيريتبعون زلات العلماء وفسادعلمهم الى أن قال :هنالك يتمغضب الله عليهم فيعمهم بعقابه

(١-٢-٣-٤) التهذيب ج ٦ ص ١٧٦-١٧٧

(٥) التهذيب ج٦ ص ١٧٧ (٦) ص ١٨٠

(٧) غير متعتع بفتحالتاء:ايمنغيران يصيبه اذى يقلقه ويزعجه-وافى

فتهلك الابرار فى دار الفجار والصغار فى دار الكبار الحديث (١)

العاشر : ماروواه عن النبى ﷺ قال : لاتزال أمتى (الناس-خ) بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض و لم يكن لهم ناصر فى الارض ولافى السماء (٢)

الحاديعشر: ماروواه ايضا عن اميرالمؤمنين (ع) قال : من ترك انكار المنكر بقلبه ولسانه فهو ميت بين الاحياء (٣)

الثانيعشر: ماروواه عن الصادق (ع) قال لاصحابه قد حق لى أن آخذ البرى منكم بالسقيم وكيف لايحق لى ذلك و أنتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا تنكرون عليه ولاتهجرونه ولاتؤذونه حتى يتركه (٤)

اقول : والاحاديث فى ذلك كثيرة جداً دالة على مضمون الفصلين ويستفاد من كثير منها انه مع الخوف من الضرر يسقط الوجوب دون اصل المشروعية والاستحباب ، وكذا يفهم ذلك من جملة احاديث الجهاد ومن تتبع طريقة اهل العصمة عليهم السلام وأمرهم بالمعروف و نهيهم عن المنكر وجهادهم للاعداء و مناقشتهم لبيان الحق مع تيقن الضرر وخصوصا ماهو معلوم من حال الحسين (ع) واصحابه والبحث فى ذلك طويل لكنه خارج عن اصل المطلب وانما المراد اثبات ان الانكار على الصوفية مع أمن الضرر واجب وذلك لاريب فيه بعد ما تقدم .

الفصل السادس

فى وجوب المجادلة فى الدين والمناظرة لبيان الحق ويدل على ذلك جميع

---

(١) التهذيب ج ٦ ص ١٨٠

(٢-٣) التهذيب ج ٦ ص ١٨١

(٤) التهذيب ج ٦ ص ١٨٢

ماتقدم فى الفصلين السابقين مع قوله تعالى : « وجادلهم بالتى هى أحسن(١) وغيرها من الروايات والاقتداء بالنبى والائمة عليهم السلام فى احتجاجهم على المخالفين من الصوفية و غيرهم كما فى كتاب الاحتجاج و غيره ، و ناهيك بـالاحاديث المذكورة فى اوله ومضمون هذا الفصل من المعلومات فنحن نكتفى بالتنبيه عليه اختصاراً

و اعلم ان للمناظرة شرايط و آدابا و آفات قدحررها العلماء فى كتبهم ومنهم الشهيد الثانى فى آداب المفيد والمستفيد وعمدتها الاخلاص والله الموفق .

الفصل السابع

فى وجوب جهاد النفس و اعداء الدين مع الشرايط ويدل على ذلك اثنا ـ عشر وجها

الاول نص القرآن الكريم فى آيات كثيرة كقوله تعالى « وجاهدوا فى سبيل الله » (٢) وقوله « قاتلوا فى سبيل الله (٣) وقوله :«فقاتلوا التى تبغى » (٤) وغيرذلك

الثانى قضاء الضرورة بذلك فانه لاريب فيه عند مخالف ولامؤالف انه من ضروريات دين الاسلام .

الثالث : الاجماع على ذلك فانه لاخلاف فيه بين المسلمين

الرابع : الاقتداء بالنبى والائمة عليهم السلام فانهم مازا لوايفعلونه بحسب الامكان .

الخامس : ماتقدم ذكره فى الفصول السابقة .

---

(١) النحل ١٢٥

(٢) الانفال : ٧٤ (٣) البقرة : ١٩٠

(٤) الحجرات ـ ٩

السادس ماروواه الشیخ عن رسول الله صلی الله علیه و آله قال : لایقیم الناس الاالسیف والسیوف مقالید الجنة والنار (۱) .

السابع ماروواه عنه علیه السلام قال : من ترك الجهاد البسه الله ذلاوفقراً فی معیشته ومحقا فی دینه ان الله اعزأمتی بسنابك خیلها ومراكزرماحها (۲)

الثامن : ماروواه عن أمیرالمؤمنین علیه السلام فی خطبة له انه قال: ان الجهاد باب فتحه الله لخاصة اولیاء ه وسوغهم ایاه كرامة منه لهم والجهاد لباس التقوی ودرع الله الحصینة وجنته الوثیقة فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذلة وشمله البلا وفارق الرخا وضرب علی قلبه بالاساءة ودیث بالصغاروالقماء وسیم الخسف ومنع النصف وادیل الحق بتضییعه الجهاد وغضب الله علیه بتركه نصرته وقد قال الله عزوجل فی كتابه « ان تنصروا الله ینصركم ویثبت أقدامكم » الحدیث (۳)

التاسع ما رواه عن ابی عبدالله علیه السلام فی حدیث اقسام الجهاد قال اما احد الفرضین فمجاهدة الرجل نفسه عن معاصی الله وهو من اعظم الجهاد ، ومجاهدة الذین یلونكم من الكفار فرض ، وأما الجهاد الذی هو سنة لاتقام الامع فرض فان مجاهدة العدوفرض علی جمیع الامة ، ولوتركوا الجهاد لاتاهم العذاب وهو سنة علی الامام وحده أن یأتی العدومع الامة فیجاهدهم (۴)

العاشر : ماروواه عن رسول الله علیه السلام قال: فوق كل بربرحتی یقتل الرجل فی سبیل الله فاذا قتل فی سبیل الله فلیس فوقه بر (۵)

الحادیعشر : ماروواه ان عثمان بن مظعون قال یا رسول الله ان نفسی حدثتنی بالسیاحة وان ألحق بالجبال فقال لاتفعل فان سیاحة أمتی الجهاد والغزو (۶) .

---

(۱) التهذیب ج ۶ ص ۱۲۲

(۲) التهذیب ج ۶ ص ۱۲۳

(۳) التهذیب ج ۶ ص ۱۲۳

(۴) التهذیب ج ۶ ص ۱۲۴

(۵-۶) التهذیب ج۶ ص ۱۲۲

الثانيعشر : ماروراه عنه عليه السلام انه بعث سرية فلما رجعوا قال مرحبا بقوم قضوا الجهاد الاصغروبقى عليهم الجهاد الاكبرقيل وماالجهاد الاكبريا رسول الله ؟ قال : جهاد النفس ثم قال افضل الجهاد من جـاهد نفسه التى بين جنبيه أقول والاحاديث فى ذلك كثيرة (١).

الفصل الثامن

فى وجوب اجتناب معاشرة اهل البدع والمعاصى وترك مخالطتهم رأسا قد تقدم مايدل على ذلك ومعلوم ترتب المفاسد العظيمة على معاشرتهم و المصالح المهمة الدينية على اجتنابها ويدل على المقصود مضافا الى ذلك و الى الاجماع والضرورة وغيرهما احاديث كثيرة نقتصرمنها على أثنى عشر

الاول ماروراه الكلينى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا رأيتم أهل البدع فاظهروا البراءة منهم واكثروا من سبهم والوقيعة فيهم وباهتوهم كيلا يطمعوا فى الفساد فى الاسلام ويحذرهم الناس ولايتعلمون من بدعهم يكتب الله تعالى لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات فى الاخرة (٢)

الثانى: ماروراه باسناده الصحيح عن ابى عبدالله عليه السلام قال : لاتصحبوا اهل البدع ولاتجالسوهم فتصيروا عندالناس كواحد منهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله :المرء على دين خليله وقرينه (٣)

الثالث : ماروراه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من اتى ذابدعة فعظمه فانماسعى فى هدم الاسلام (٤) .

الرابع : ماروراه عن ابى الحسن عليه السلام قال قال عيسى بن مريم عليه السلام ان صاحب الشريعدى وقرين السوء يردى فانظر من تقارن(٥)

---

(١) الكافى ج ٥ ص١٢ – الوسائل ابواب جهاد النفس ج ٣ص ٤٢٩– ح ١٠

(٢–٣) الكافى ج ٢ ص ٣٧٥

(٤) الكافى ج ١ ص ٥٤   (٥) الكافى ج٢ ص ٦٤٠

الخامس : ماروواه باسناده قال: قال لقمان لابنه كما ليس بين الذئب والكبش خلة كذلك ليس بين البار والفاجر خلة من يقترب من الزفت يعلق به بعضه كذلك من شارك الفاجر يتعلم من طرقه من يحب المراء يشتم و من يدخل مداخل السوء يتهم ومن يقارن قرين السوء لايسلم ومن لايملك لسانه يندم (١)

السادس ماروواه ايضا باسناده الصحيح عن ابى الحسن عليه السلام قال : للجعفرى مالى رأيتك عند عبدالرحمن بن يعقوب فقال انه خالى قال انه يقول فى الله قولا عظيما يصف الله ولا يوصف فاما جلست معه وتركتنا واما جلست معنا وتركته فقال : هو يقول ماشاء أى شيء على منه اذا لم اقل بقوله ؟ فقال ابو الحسن (ع) أما تخاف أن تنزل بكم نقمة فتصيبكم جميعا أما علمت بالذى كان من أصحاب موسى (ع) وكان أبوه من أصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى (ع) تخلف عنه ليعظ أباه فيلحقه بموسى (ع) فمضى أبوه وهو يراغمه (٢) حتى بلغا موضعا من البحر فغرقا جميعا وأتى موسى (ع) «الخبر» فقال هو فى رحمة الله ولكن النقمة اذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع (٣)

السابع ماروواه عن ابى عبدالله عن ابيه على بن الحسين (ع) انه قال يا بنى انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم فى طريق فقلت يا ابه من هم قال : اياكم ؟ ومصاحبة الكذاب واياك ومصاحبة الفاسق واياك ومصاحبة البخيل واياك و مصاحبة الاحمق واياك ومصاحبة القاطع لرحمه « الحديث (٤) » وفى معناه عدة احاديث .

الثامن ماروواه عنه (ع) فى قول الله عزوجل «وقد نزل عليكم فى الكتاب أن

---

(١) الكافى : ج ٢ ص٦٤٢

(٢) المراغمة: الهجران والتباعد والمغاضبة اى يبالغ فى ذكر مايبطل مذهبه ويذكر مايغضبه « آت »

(٣) الكافى ج٢ ص٣٧٥

(٤) الكافى ج٢ ص ٣٧٦

اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلاتقعدوا معهم» قال انما عنى بهذا اذا سمعتم الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع فى الائمة عليهم السلام فقم من عنده ولاتقاعده كائنا من كان (١)

وعنه (ع) من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلايقوم من مجلسا ينتقص فيه امام اويعاب فيه مؤمن (٢)

التاسع ماروواه عنه (ع) قال ثلثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمة على اهلها فلاتقاعدوهم ولاتجالسوهم ، مجلسا فيه من يصف لسانه كذباً فى فتياه ومجلساً ذكر ذكر اعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رث، ومجلسا فيه من يصد عنا وأنت تعلم (٣).

العاشر ما رواه عنه (ع) قال : اذا ابتليت باهل النصب ومجالستهم فكن كانك على الرضف (٤) حتى تقوم فان الله يمقتهم و يلعنهم فاذا رأيتهم يخوضون فى ذكر امام من الائمة فقم فان سخط الله ينزل هناك عليهم (٥)

الحاديعشر : ماروواه الكشى باسناده عن الرضا (ع) انه قال لرجل بلغنى انك تجالس الواقفية ؟ فقال جعلت فداك اجالسهم و أنا مخالف لهم قال : لاتجالسهم فان الله يقول «وقد نزل عليكم فى الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلاتقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره» يعنى بالايات الاوصياء والذين كذبوا بها الواقفة (٦) .

الثانى عشر : ماروواه باسناده عن ابى الحسن (ع) انه ذكر عنده اصحاب ابى الخطاب من الغلاة فقال : لاتقاعدوهم و لاتواكلوهم ولاتشاربوهم ولاتصافحوهم

(١-٢) الكافى ج٢ ص٣٧٧

(٣) الكافى ج ٢ ص ٣٧٨

(٤) الرضف الحجاره المحماة على النار

(٥) الكافى ج٢ ص٣٧٩

(٦) الكشى ص٣٨٩ ط كربلاء

ولاتوارثوهم (١)

أقول : و الاحاديث في ذلك كثيرة جداً وقد تقدم مايدل على ذلك في الفصول السابقة

الفصل التاسع

في جواز لعن المبتدعين و المخالفين والبراءة منهم بل وجوبها و يدل على ذلك اثناعشر وجها

الاول: الايات الكثيرة الواردة في اللعن كقوله تعالى «ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله (٢) وقوله : « ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون » (٣) و غير ذلك وهو كثير

الثاني : الاجماع على ذلك من جميع الطائفة المحقة بل من جميع اهل الاسلام مع العلم بدخول المعصوم (ع) .

الثالث : الاحاديث الكثيرة النبوية وغيرها الواردة بلعن من خالف الشريعة حتى في بعض مالم يثبت تحريمه كقوله(ع) : لعن الله آكل زاده وحده لعن الله راكب الفلاة وحده لعن الله النائم في بيت وحده (٤) .

و قوله (ع) من ظلم أجيراً أجرته فعليه لعنة الله و من عق والديه فعليه لعنة الله (٥)

و قوله (ع) : يا على أنا وأنت موليا هذه الامة فمن انتمى الى غير مواليه

---

(١) الكشي ص٢٥٢

(٢) الاحزاب : ٣٣

(٣) البقره : ١٥٩

(٤) الخصال ص ٩٠

(٥) سفينة البحار ج٢ ص٥١٣

فعليه لعنةالله وغيرذلك مماهو كثير(١)

الرابع ماروواه الكليني عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذاظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنةالله (٢)

اقول :هذادال على المطلوب بطريق الاولوية .

الخامس : ما رواه بأسناده الصحيح عنه عليه السلام قال : اذا رأيتم أهل البدع من أمتي فاظهروا البرائة منهم واكثروا من سبهم والوقيعة فيهم «الحديث» وقدسبق

السادس: ماروواه عن ابي عبدالله (ع) انه كان اذاصلى لاينصرف حتى يلعن اربعاً من الرجال واربعاً من النساء فلان وفلان وفلان ومعوية وفلانة وفلانة وهنداً وام الحكم اخت معوية (٣)

وعنه (ع) قال اذاانصرفت من الصلوة فلاتنصرف الابلعن بني امية (٤) وفي معناهما كثير مماورد في لعن اعداء الدين عموماً وخصوصاً والبراءة منهم في الزيارات والادعية وغيرهما

السابع : ماروواه الشيخ في كتاب الغيبة في حق فارس بن حاتم بن ماهويه عن عبدالله بن جعفر الحميري قال كتب ابو الحسن العسكري (ع) لابي علي بن عمرو القزويني بخطه اعتقد فيما تدين الله به ان الباطن عندي حسب ما اظهرت لك فيمن استنبأت عنه ، وهو فارس عليه لعنةالله فانه ليس يسعك الا الاجتهاد في لعنه وقصده ومعاداته و المبالغة في ذلك باكثر ما تجد السبيل اليه ما كنت آمر أن يد ان الله بامر غير صحيح فجدو شد في طعنه وهتكه وقطع اسبابه وصد اصحابنا عنه وو ابطال أمره وابلغهم ذلك مني واحكه لهم عني واني سائلكم بين يدي الله عن هذا الامر المؤكد فويل للعاصي

---

(١) البحار ج٤٢ ص٢٠٥

(٢) الكافي ج١ ص٥٤

(٣-٤) الوسائل كتاب الصلوة ص٤٠٢ باب استحباب لعن اعداء الدين عقيب الصلوة

وللمجاهد (١) .

الثامن : مارواه ایضا عن محمد بن یعقوب قال : خرج الی العمری توقیع و نحن نبرأ الی الله من ابن هلال لا رحمه الله و ممن لایبرأ منه فاعلم الاسحاقی واهل بلده بمااعلمناك من حال هذاالفاجر وجمیع من كان سألك ویسالك عنه(٢)

التاسع : مارواه فی توقیع آخر الی الحسین بن روح قدوقفناعلی هذه الرقعة و لامدخل للمخذول الضال المضل العزاقری ـ لعنه الله ـ فی حرف منه وقد كانت اشیاء خرجت الیکم علی یداحمد بن هلال وغیره من نظرائه فكان ارتدادهم عن الاسلام مثل ما كان من هذاعلیهم لعنة الله وغضبه(٣)

و اعلم انه یستفاد من كلام الشیخ ان هؤلاء الملعونین كلهم من الصوفیة اتباع الحلاج و قد تقدم بعض عباراته و قد تقدم ایضاً ما یدل علی لعنهم عموماً وخصوصاً

العاشر : مارواه الصدوق فی كتاب كمال الدین فی التوقیعات الواردة عن صاحب الزمان (ع) انه وردعنه (ع)رقعة فیها وأماماذكرت من أمر الصوفی المتصنع بتر الله عمره ولعنه ثم خرج من بعد موته قدقصدنا فصبرنا علیه فبتر الله بدعوتنا عمره (۴)

الحادیعشر : ما رواه الكشی عن العسكری (ع) انه قیل له قدعرفت هؤلاء الممطورة فاقنت علیهم فی صلوتی ؟ قال نعم أقنت علیهم فی صلوتك (٥) .

أقول و القنوت علی العدو بلعنه و الدعاء علیه معلوم من فعل النبی وعلی علیهما السلام .

الثانی عشر ما رواه ایضاً عن رسول الله ﷺ قال : من تأثم ان یلعن من لعنه الله فعلیه لعنة الله (۶)

(١-٢-٣) الغیبة ص٢١٣ -٢٢٨

(۴)الاكمال ج٢ ص٢٨٩(٥-۶) الكشی ، ص٣٩١ - ٢٢٢

الفصل العاشر

في تحريم التعصب للباطل ويدل على ذلك اثنا عشر وجها

الاول : قضاء الضرورة به فانه من أوضح الضروريات و انما نذكر له ادلة استظهاراً كغيره .

الثاني : الاجماع على ذلك ولاريب في ثبوته ولايخالف فيه احد

الثالث : ما ورد عنهم عليهم السلام في وجوب التسليم في احاديث متعددة وانه هو المراد من قوله ويسلموا تسليما » .

الرابع : ماتقدم من وجوب جهاد النفس وهو يستلزم الانقياد الى الحق

الخامس ما يأتي من وجوب التوبة وتحريم الاصرار على الذنب ووجوب الندم عليه

السادس : ما رواه الكليني باسناده عن ابي عبدالله (ع) قال : من تعصب او تعصب له فقد خلع ربقة الايمان من عنقه(١)

السابع : مارواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال :من كان في قلبه مثقال حبة خردل من عصبية بعثه الله يوم القيمة مع أعراب الجاهلية(٢)

الثامن : مارواه عن ابي عبدالله (ع)قال : من تعصب عصبه الله بعصابة من نار(٣)

التاسع مارواه بسند صحيح عن علي بن الحسين عليه السلام قال : لايدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبدالمطلب وذلك حين اسلم غضباً للنبي صلى الله عليه وآله في حديث السلا الذي القي عليه(٤)

العاشر مارواه بسند صحيح عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم فكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج مافي نفسه بالحمية والغضب فقال : خلقتني من نار وخلقته من طين (٥)

---

(١) الكافي ج٢ ص٣٠٧ (٢- ٣)ص٣٠٨

(٤-٥) الكافي ج٢ ص٣٠٨

الحاديعشر : ماروواه عن علي بن الحسين(ع) انه سئل عن العصبية فقال العصبية التي يأثم صاحبها عليها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين وليس من العصبية ان يحب الرجل قومه ولكن العصبية ان يعين قومه على الظلم (١)

الثاني عشر مارواه بسنده الحسن عن ابى عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تعصب أو تعصب له فقد خلع ربقة الايمان من عنقه(٢)

الفصل الحاديعشر

في عدم جواز حسن الظن بالعامة واتباع شيىء من طريقتهم المختصة بهم ويدل على ذلك اثناعشر وجهاً

الاول : ماهو معلوم من وجوب الرجوع الى اهل العصمة وهو ينافي حسن الظن باعدائهم واتباع طريقتهم

الثاني : ان المشار اليهم لم تجتمع فيهم الشرايط المجوزة للاقتداء بهم مع عدم ظهور دلالة على الجواز .

الثالث : قضاء الضرورة من المذهب بذلك .

الرابع : ما تقدم من تحريم الاقتداء باعداء الدين و مشاكلتهم .

الخامس : ماتقدم من وجوب موالاة اولياء الله ومعاداة اعداء الله ومنافاته لما اشرنا اليه ظاهرة

السادس ماتقدم وجوب جهاد اعداء الدين والمبتدعين

السابع : ماتقدم من وجوب لعنهم والبراءة منهم

الثامن : ماتقدم من ذكر بعض مطاعن مشايخ الصوفية و ما ظهر من قبايحهم وفضايحهم وهو يستلزم عدم جواز حسن الظن بهم فضلا عن متابعتهم والاقتداء بهم

التاسع : ماتقدم من ابطال جميع مااختصوا به بالتفصيل وهذا وماقبله اخص

(١-٢) الكافي ج٢ ص٣٠٨

الفصل العاشر

في تحريم التعصب للباطل ويدل على ذلك اثنا عشر وجها

الاول : قضاء الضرورة به فانه من أوضح الضروريات و انما نذكر له ادلة استظهاراً كغيره .

الثاني : الاجماع على ذلك ولاريب في ثبوته ولايخالف فيه احد

الثالث : ما ورد عنهم عليهم السلام في وجوب التسليم في احاديث متعددة وانه هو المراد من قوله ويسلموا تسليما » .

الرابع : ماتقدم من وجوب جهاد النفس وهو يستلزم الانقياد الى الحق

الخامس ماياتي من وجوب التوبة وتحريم الاصرار على الذنب ووجوب الندم عليه

السادس : ما رواه الكليني باسناده عن ابى عبدالله (ع) قال : من تعصب او تعصب له فقد خلع ربقة الايمان من عنقه(١)

السابع : مارواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال :من كان في قلبه مثقال حبة خردل من عصبية بعثه الله يوم القيمة مع أعراب الجاهلية(٢)

الثامن : مارواه عن ابى عبدالله (ع)قال : من تعصب عصبه الله بعصابة من نار(٣)

التاسع مارواه بسند صحيح عن علي بن الحسين عليه السلام قال : لايدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبدالمطلب وذلك حين اسلم غضباً للنبي صلى الله عليه وآله في حديث السلا الذي القي عليه(٤)

العاشر : مارواه بسند صحيح عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم فكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج مافي نفسه بالحمية والغضب فقال : خلقتني من نار وخلقته من طين (٥)

---

(١) الكافي ج٢ ص٣٠٧ (٢- ٣)ص٣٠٨

(٤-٥) الكافي ج٢ ص٣٠٨

الحاديعشر ماروواه عن على بن الحسين(ع) انه سئل عن العصبية فقال: العصبية التى يأثم صاحبها عليها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين وليس من العصبية ان يحب الرجل قومه ولكن العصبية ان يعين قومه على الظلم (١)

الثانى عشر ماروواه بسنده الحسن عن ابى عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تعصب أو تعصب له فقد خلع ربقة الايمان من عنقه(٢)

الفصل الحاديعشر

في عدم جواز حسن الظن بالعامة واتباع شيىء من طريقتهم المختصة بهم ويدل على ذلك اثناعشر وجهاً

الاول : ماهومعلوم من وجوب الرجوع الى اهل العصمة وهوينافى حسن الظن باعدائهم واتباع طريقتهم

الثانى : ان المشار اليهم لم تجتمع فيهم الشرايط المجوزة للاقتداء بهم مع عدم ظهور دلالة على الجواز .

الثالث : قضاء الضرورة من المذهب بذلك .

الرابع : ما تقدم من تحريم الاقتداء باعداء الدين و مشاكلتهم

الخامس : ماتقدم من وجوب موالاة اولياء الله ومعاداة اعداء الله ومنافاته لما اشرنا اليه ظاهرة

السادس ماتقدم وجوب جهاد اعداء الدين والمبتدعين

السابع : ماتقدم من وجوب لعنهم والبراءة منهم .

الثامن ماتقدم من ذكر بعض مطاعن مشايخ الصوفية و ما ظهر من قبايحهم وفضايحهم وهويستلزم عدم جواز حسن الظن بهم فضلا عن متابعتهم والاقتداء بهم

التاسع : ماتقدم من ابطال جميع مااختصوا به بالتفصيل وهذا وماقبله اخص

(١-٢) الكافي ج٢ ص٣٠٨

من المطلوب وادل على المطلوب

العاشر : ما تقدم من وجوب مجانبة اهل البدع وهو ينافى حسن الظن بهم واتباعهم .

الحاديعشر : اجماع الطائفة المحقة على ذلك .

الثاني عشر الاحاديث الواردة في التحذير منهم عموما وخصوصاً ومن رواية حديثهم والرجوع اليهم وهي كثيرة جداً ولنقتصر منها على اثنى عشر

الاول :مارواه الكليني عن ابي عبدالله عليه السلام قال : من تحاكم اليهم في حق أو باطل فانما تحاكم الى الطاغوت ومايحكم له به فانما يأخذه سحتاوان كان حقاثابتاله لانه أخذه بحكم الطاغوت وقدأمرالله ان يكفر به «الحديث(١)» .

الثاني : مارواه عنه (ع)قال :انظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فان فينااهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين و تأويل الجاهلين(٢) .

الثالث : مارواه عنه(ع) قال : لاخير فيمن لايتفقه من اصحابنا ان الرجل منكم اذالم يستغن بفقهه احتاج اليهم فاذااحتاج اليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لايعلم(٣)

الرابع : ما رواه عن ابى جعفر (ع) « في قوله تعالى « فلينظر الانسان الى طعامه» قال قلت: ماطعامه؟ قال : علمه الذي يأخذه عمن يأخذه(٤) .

الخامس مارواه عنه (ع) انه قيل له ان الحسن البصرى يقول: كذا وكذا قال : فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله مايوجد العلم الاهيهنا(٥)

السادس : ما رواه بسند صحيح عنه عليه السلام قال: ليس عند احد من الناس حق ولاصواب ولااحد من الناس يقضي بقضاء حق الاماخرج عنااهل البيت واذاتشعبت

---

(١) الكافى ج١ ص٦٧

(٢) الكافى ج١ ص٣٢

(٣-٤) الكافى ج١ ص٣٣ - ٥٠

(٥) ايضاً ج١ ص٥١

بهم الامور كان الخطاء منهم والصواب من علىعليه السلام (١) .

السابع : مارواه ايضا باسناده الصحيح عنه عليه السلام قال: انه ليس احد عنده علم الاشىء خرج من عندامير المؤمنين عليه السلام فليذهب الناس حيث شاؤوا فوالله ليس الامر الامن هيهنا واشار بيده الى بيته (٢)

الثامن : مارواه ايضا بسند صحيح عنه عليه السلام انه قال لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة شرقا وغربا فلاتجدان علما صحيحا الاشيئا خرج من عند اهل البيت (٣)

التاسع: مارواه ايضا بسند صحيح عنه (ع) قال: ان الحكم بن عيينة ممن قال الله: ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر وماهم بمؤمنين فليشرق الحكم وليغرب أما والله لايصيب العلم الامن اهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام(٤) .

العاشر مارواه عنه فى حديث قال فليذهب الحكم يمينا و شمالا فوالله لايوجد العلم الامن اهل بيت نزل عليهم جبرئيل (٥)

الحاديعشر: مارواه عن ابى عبدالله عليه السلام فى حكم اختلاف الحديث قال : ما خالف العامة ففيه الرشاد الى أن قال ينظر الى ماهم اليه اميل حكامهم و قضاتهم فيترك ويؤخذ بالاخر وفى معناه احاديث كثيرة(٦)

الثانى عشر: ما رواه ابن بابويه فى عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام انه قيل له تحضر المسئلة التى لابد منها و ليس فى البلد الذى أنا فيه أحد من اصحابنا اسأله عنها فقال : اذا كان ذلك فايت قاضى البلد فماافتاك بشىء فخذ بخلافه فان الرشد فى خلافه (٨)

(١-٢) الكافى ج١ ص٣٩٩

(٣-٤) الكافى ج١ ص٣٩٩

(٥) ايضا ج١ ص٤٠٠ (٦) ج١ص٦٨

(٧) عيون الاخبار ج١ ص٢١٢ ط النجف

و فى رواية أخرى النهى عن رواية حديث المخالفين حتى فى فضل اهل البيت عليهم السلام

الفصل الثانى عشر

فىوجوب التوبة من الكفر و الابتداع والفسق و يدل على ذلك مضافا الى ماتقدم فى عدة مواضع اثناعشروجها

الاول انها دافعة للضرورة المظنون بل المعلوم فتكون واجبة كماتقرر و ثبت عقلا ونقلا

الثانى قوله تعالى : « يايها الذين آمنواتوبوا الىالله توبة نصوحا وتوبوا الى جميعا ايها المؤمنون واستغفروا ربكمثمتوبوا اليه ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون(١) وغيرذلك منالايات الكثيرة

الثالث الاجماع منجميع المسلمين بل قضاءالضرورة به منالدين

الرابع : ما رواه الكلينى عن ابى عبدالله عليه السلام قال :لاوالله لايقبل شيئاً من طاعته على الاصرار علىشيىء منمعاصيه (٢) .

الخامس : مارواه ايضا عنه عليه السلام قال لاصغيرة مع الاصرارولاكبيرة مع الاستغفار(٣)

وعن ابى جعفر عليه السلام قال الاصرار ان يذنب الذنب فلايستغفر و لايحدث نفسه بتوبة (۴) .

السادس : مارواه ايضا عنه قال : والله ماينجو من الذنب الامن أقربه وقال كفى بالندم توبة (۵) .

---

(١) التحريم :٨

(٢-٣-۴) ج ٢ ص ٢٨٨

(۵)الكافى:ج٢ص۴٢۶

السابع ما رواه عنه قال والله ما اراد الله من الناس الاخصلتين ان يقروا له بالنعم فيزيدهم وبالذنب فيغفرهالهم (۱)

الثامن : مارواه عن ابی عبدالله (ع) قال:والله ماخرج عبدمن ذنب باصرار وماخرج عبد من ذنب الاباقرار (۲) .

التاسع مارواه عنه(ع) فی قوله تعالی «توبوا الی الله توبة نصوحاً» قال يتوب العبد من الذنب ثم لايعود فيه قلت واينا لايعود ؟ قال ان الله يحب من عباده المفتن التواب(۳) .

العاشر: مارواه عنه قال : ان الله يحب العبد المفتن التواب ومن لايكون ذلك منه كان افضل (۴)

الحاديعشر: مارواه عن ابی جعفر عليه السلام قال التائب من الذنب كمن لاذنب له والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزء بربه (۵)

الثانی عشر : ما رواه عن ابی عبدالله عليه السلام قال العبد المؤمن اذا أذنب ذنباً أجله الله تعالى سبع ساعات فان استغفر لم يكتب عليه شیء وان مضت الساعات ولم يستغفر كتبت سيئة(۶).

أقول:او الاحاديث والادلة التی أوردتها فی هذا الفصل وساير الفصول والابواب كثيرة جداً كما هو ظاهر عند اهل التتبع من اولی الالباب وانما اقتصرت على ماذكرت اكتفاء بالتنبيه اللطيف وتيمناً بـالعدد الشريف وخوفـاً من حصول السأم والملالة والوصول الی حد الاطناب والاطالة وليكون موعظة للاخوان وتذكرة لاهل الايمان وليرجع من عرف الحق عن الضلال الى التوبة والجد فی صالح الاعمال ليفوز فی الآخرة بنجاح الآمال وبحسن فكره وانتقاده ويصلح باطنه واعتقاده ويسلك طريق

---

(۱) الكافی ج۲ ص۴۲۶

(۲-۳) ج ۲ ص ۴۲۷ - ۴۳۲

(۴-۵-۶) الكافی ج۲ ص۴۳۵ - ۴۳۷

الائمة المعصومين سلام‌الله عليهم اجمعين ،

ويعرض عن طريقة اعدائهم ولا يقتدى بسادتهم وكبرائهم ، ولولا أن كثيرا من ضعفاء الامامية قد دخلت عليهم فى ذلك الشبهات لما حسن التعرض لشیء من تلك المطالب لكونها من الضروريات ولعل الناظرفى هذا الكتاب يتبين له الحق والصواب ويكتفى عن اطالة الخطاب ففيما ذكر كفاية لاولى الالباب اسأل الله ان يجزل عليه الاجر والثواب ويجعله من أحسن الذخائر ليوم الحساب وينفع به اخوان الدين وخلان اليقين بمحمد وآله الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين.

فهرس الكتاب

العنوان	الصفحة

مراجع التعليق ومصادر التصحيح من كتب الفريقين
بعد القرآن

الكتاب	المؤلف
١ ـ الاحتجاج	ابو منصور احمد بن على بن ابى طالب
٢ـ احقاق الحق	القاضى الشهيد
٣ ـ احياء العلوم	الغزالى
٤ ـ الاعتقاد	جعفر بن محمد الدوريسى
٥ ـ اكمال الدين	ابوجعفر الصدوق
٦ ـ الامالى	» »
٧ ـ أنوار الرشاد«مخطوط»	؟
٨ ـ البحار	محمد باقر المجلسى
٩ ـ البرهان	للبحرانى
١٠ ـ بيان الاديان	ابو المعالى محمدبن عبدالله
١١ ـ تحف العقول	على بن شعبة
١٢ ـ ترجمة المولوى	الخراسانى
١٣ ـ تصفية القلوب	الشيخ عزيز النسفى
١٤ـ التوحيد	ابوجعفر الصدوق
١٥ ـ تهذيب الاحكام	محمدبن الحسن الطوسى

الكتاب	المؤلف
١٦ ـ الجواهر الغوالى	الغزالى
١٧ ـ الحاشية على العروة	ابو المعالى السيد شهاب الدين النجفى المرعشى
١٨ ـ حديقة الشيعة	الاردبيلى
١٩ ـ حلية الابرار	السيد البحرانى
٢٠ ـ حياة الحيوان	الدميرى
٢١ ـ الخصال	ابوجعفر الصدوق
٢٢ ـ الخلاصة	جمال الدين الحلى
٢٣ ـ الديوان	المتنبى
٢٤ ـ الذريعة	الشيخ آغابزرك
٢٥ ـ رجال الكشى	ابو عمرو محمدبن عمربن عبدالعزيز
٢٦ ـ رجال النجاشى	احمدبن على بن العباس
٢٧ ـ الرد على اصحاب الحلاج	الشيخ المفيد
٢٨ ـ الرسائل « وحاشيةالاشتيانى عليه»	الشيخ الانصارى
٢٩ ـ رسالة المحكم و المتشابه	السيد المرتضى
٣٠ ـ روضة المتقين	محمد تقى المجلسى
٣١ ـ سفينة البحار	الشيخ عباس القمى
٣٢ ـ شرح بداية الدراية	الشهيد الثانى
٣٣ ـ شرح المشكوة	الطيبى
٣٤ ـ الصحاح	الجوهرى
٣٥ ـ الطرائف	لابن طاووس
٣٦ ـ عقيدة الشيعة	بعض المعاصرين

الكتاب	المؤلف
٣٧ عمدة المقال فى كفر أهل الضلال	الشيخ على بن عبدالعالى الكركى
٣٨ عيون الاخبار	ابو جعفر الصدوق
٣٩ الغيبة	أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى
٤٠- فتوحات المكية وفصوص الحكمة	محى الدين العربى
٤١- الفهرست	محمد بن الحسن الطوسى
٤٢- الفهرست	منتجب الدين على بن الحسين بن بابويه
٤٣ - القاموس	الفيروز آبادى
٤٤ - قرب الاسناد	على بن بابويه
٤٥ - القسطاس المستقيم	الغزالى
٤٦ - الكافى	محمد بن يعقوب
٤٧ - الكشاف	الزمخشرى
٤٨ - الكشكول	بهاء الدين محمد العاملى
٤٩- المجالس	محمد بن الحسن الطوسى
٥٠ - مجموعة ورام	ورام بن أبى فراس
٥١ - مرآة العقول	محمد باقر المجلسى
٥٢ - مستدرك الوسائل	الحاج ميرزا حسين النورى
٥٣ - مصابيح الانوار	السيد الشبر
٥٤ - مطاعن المجرمية	الشيخ على بن عبدالعالى الكركى
٥٥ - معانى الاخبار	ابو جعفر الصدوق
٥٦ - المعتبر	المحقق
٥٧ - الملل والاديان «مخطوط»	؟
٥٨ - الملل والنحل	عبدالكريم الشهرستانى
٥٩ - من لايحضره الفقيه	أبو جعفر الصدوق

الكتاب	المؤلف
٦٠ - نهج البلاغة	لمولانا الامام علی (ع) جمعها السيد الرضى
٦١ - نهج الحق	جمال الدين الحسن بن يوسف الحلى
٦٢ - الوافى	محمد بن المرتضى الفيض الكاشانى
٦٣ - الوسائل	محمد بن الحسن الحر العاملى وغيرها من الكتب والرسائل